من تاريخ

السلمية



تأليف

عبدالعزيز بن سعد الجوير

من تاريخ

السّلميَّة

تأليف

عبدالعزيز بن سعد الجوير



« الطبعة الثانية »

إهداء

إلى أهل السلميّة جميعهم

وإلى أسرتي (الجوير)

وإلى الوالدين يرحمهما الله

وإلى زوجتي وأبنائي وبناتي

الذين أخذ هذا الكتاب من وقتهم واحتملوا كثيراً

وقدموا لي كثيراً من الدعم والتشجيع.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين كما يليق بعظمته وجلاله وسلطانه، أثنى على نفسه فقال: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ [النمل: ٩٣]، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين ﷺ، الذي قال: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً»[١]. أما بعد:

فإننا ونحن نعيش هذا العصر الميمون للمملكة العربية السعودية في العهد الزاهر بقيادة خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ لنلهج بالحمد والثناء والشكر لله على ما منَّ به على بلادنا بأن جعل فيها قبلة المسلمين، وجعلها مهداً لرسالته السامية الخالدة، وشرف قيادة هذه البلاد بخدمة الحرمين الشريفين وتطبيق شرعه، والتمسّك بسنة نبيه صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلم. والحديثُ عن تاريخ بلاد الحرمين الشريفين (المملكة العربية السعودية) أو بعض أجزائها من الأهمية بمكان؛ لارتباطه بتعزيز الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع لهذا الكيان الشامخ، وقد حاولت في هذا الكتاب المشاركة في هذا المجال بجهد المقل، وذلك بكتابة هذه النبذة من تاريخ بلدة من بلدات هذا الوطن الطيب، ألا وهي بلدة (السلمية) التي هي اليوم أحد مراكز

---

(١) مسلم بن الحجاج القشيري، أبو الحسين، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم الحديث (٣٨٤).

محافظة الخرج، سائلاً الله الكريم أن يبارك في هذا الجهد ويوفقني فيه لأقدم خدمة لهذا البلد العزيز.

وقد اقتضى ترتيب مضمون الكتاب تقسيمه إلى خمسة فصول وعدة مباحث:

تناول الفصل الأول: موقع السلميّة وتاريخها منذ ما قبل الإسلام إلى قيام الدولة السعودية، وقد جاء في مبحثين: المبحث الأول: تحدث عن موقع السلمية وأحيائها ومراحل تطورها والأسر التي سكنتها، بادئاً بمقدمة عن بلاد اليمامة، مثنياً بالحديث عن السلمية في المصادر من كتب البلدان وغيرها، ثم انفسح الحديث ليتناول الموقع الجغرافي للسلمية، وحدودها، ومناخها، وأسماءها، وأحياءها، والمراحل الثلاث التي مرت بها، وما واكب تلك المراحل من أحداث، والأسر التي سكنت البلدة.

وأما المبحث الثاني: تاريخ الإمارة في السلمية، فقد خصص للحديث عن الحكام والدول التي خضعت لها البلدة عبر التاريخ منذ هَوْذة الحنفي، الذي حكمها قبل الإسلام بصفتها جزءاً من إقليم اليمامة، مروراً بعصر النبوة والخلفاء الراشدين والدولة الأموية والعباسية والأخيضرية وما بعد ذلك إلى ما قبل قيام الدولة السعودية.

وختم هذا المبحث بسرد أسماء الأمراء الذين تولوا إمارة السلمية منذ قيام الدولة السعودية الأولى إلى يومنا هذا.

أما الفصل الثاني فقد تناول السلميّة في عهد الدولة السعودية الأولى، التي

تأسست في الدرعية عام١١٥٧هـ، واستمرت حتى عام ١٢٣٣هـ (١٨١٨م)، وقد تضمن هذا الفصل الحديث عن الأدوار التي اضطلعت بها السلمية في هذه الحقبة، وثقة أئمة الدولة في أهلها، والأحداث التي كانت السلمية حاضرة فيها آنذاك، وحب أهل السلمية لآل سعود، ووقوف السلمية مع أمراء تلك الحقبة ودفاعهم عنهم.

ثم كان الفصل الثالث للحديث عن السلميّة في عهد الدولة السعودية الثانية، التي تأسست بعد الدولة السعودية الأولى سنة ١٢٣٤هـ على يد الإمام تركي بن عبدالله، الذي جعل عاصمة دولته في الرياض بعد تدمير مدينة الدرعية.

وقد اشتمل هذا الفصل على حديث عن علاقة السلمية بالدولة السعودية الثانية وأئمتها، والأحداث التي جرت على أرضها إذ ذاك، واتخاذ الإمام فيصل بن تركي السلمية نقطة تحرك لجيشه في مواجهة الحملة العثمانية، واستبسال أهل السلمية في الدفاع مع الإمام فيصل، إلى تفصيلات أخرى في تلك الحقبة.

وتناول الفصل الرابع: السلميّة ودورها في عهد المملكة العربية السعودية، التي أسسها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود باستعادة الرياض سنة ١٣١٩هـ وحتى وقتنا هذا.

وفي هذا الفصل شرح لموقعة السلميّة بين الملك عبدالعزيز وابن رشيد، وبناء الملك عبدالعزيز عريشه في السلميّة، وإنشاد للقصائد التي قالها شعراء السلمية في ملوك المملكة العربية السعودية وأمرائها عند قدومهم للسلميّة أو

للخرج عموماً أو في مناسبات مختلفة، وعن تاريخ أولئك الملوك وعلاقتهم بالسلميّة والتطورات التي حصلت فيها في عهودهم، ابتداء بعهد الملك المؤسس، مروراً بعهود أبنائه الملوك: سعود وفيصل وخالد وفهد وعبدالله إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز.

وعرض الفصل الخامس: الحياة والسكان في السلميّة، وقسم إلى أحد عشر مبحثاً، المبحث الأول: نبذة تاريخية عن الآثار والعمارة في السلميّة كقصر الشيوخ، وعريش الملك عبدالعزيز، وقصر البدع، وعين فرزان، وقصر سليمان بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن عفيصان.

والمبحث الثاني: للحياة العلمية والثقافية في السلميّة، مثل نشأة الكتاتيب والمدارس، وتعليم البنين والبنات ماضياً وحاضراً.

والمبحث الثالث: عن تاريخ شعراء السلميّة.

والمبحث الرابع: عن النشاط الزراعي في السلمية وما يتعلق به من أدوات الزراعة والصناعات الزراعية وأنواع المحصولات ورعي المواشي.

والمبحث الخامس: عن التجارة في السلمية.

والمبحث السادس: عن أهم مظاهر الحياة الاجتماعية: في المناسبات الدينية والأعياد، والتعزية، واستقبال المولود، واللباس، والزواج.

والمبحث السابع: عن البناء والتشييد.

والمبحث الثامن: عن الأدوات المستعملة في القياس والمكاييل والموازين.

والمبحث التاسع: الأدوات المستعملة في المنزل من الأواني ونحوها.

والمبحث العاشر: عن الأكلات الشعبية والمشروبات.

والمبحث الحادي عشر: عن الخدمات الصحية، ومياه الشرب، والهاتف، والكهرباء، والطرق، والرياضة، والفنون الشعبية.

وعلى الرغم من ندرة المادة العلمية المكتوبة عن السلميّة، فإنه بفضل الله تعالى وتوفيقه اجتمعت لهذا الكتاب مادة جيدة بالاعتماد على المصادر والمراجع المتاحة، التي تناولت هذه البلدة وأهلها، وكان من هذه المصادر الروايات الشفهية التي استقيتها في مقابلاتي مع رجال البلدة وأعيانها، مثل: الشيخ علي بن محمد اليحيى، المتوفى عام ١٤٢٣هـ عن عمر يناهز ١٢٥ عاماً، والشاعر مبارك بن عبدالرحمن الجوير، والشيخ سعود الصريعي، والشيخ حسين بن عبدالله الودعاني الدوسري، والشيخ سعد بن فهد النويصر، والشيخ إبراهيم بن حسن العييناء، والشيخ سعد بن محمد بن طارد الجعيدي، والشيخ إبراهيم بن صالح الموسى، والشيخ عبدالعزيز بن ناصر الداغري، والشيخ صالح بن عبدالله الشملان، والشيخ فهد الجميع، والشيخ سعد بن علي الرويتع، والشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الجوير، والشيخ مبارك بن محمد الصريعي، والشيخ محمد بن صالح السميح، والشيخ محمد بن علي اليحيى، والشيخ عبدالرحمن ابن إبراهيم العيسى (ابن عيسى)، والمهندس فهد بن سعد بن محمد بن طارد الجعيدي، وهم من سكان السلميّة، وبعضهم ممن عاصر آخر الدولة السعودية الثانية، وأول تأسيس المملكة العربية السعودية، وأجد واجباً عليَّ أن أقدم لهم جزيل الشكر والتقدير والعرفان على ما أفادوني به من معلومات، وما قدموه من تاريخ السلمية وربما لم يكونوا يتصورون أنه سيخرج يوماً في كتاب. ومن خلال المقابلات ومن ثم المقارنة بين

الأحداث التي ذكرها الرواة مشافهة مع الآخرين، وبعد التحليل والنقد والاجتهاد، خرجت بمعلومات يمكن الوقوف عليها، وترك الحكم عليها للقارئ الكريم، (**لذلك فإن قولي في الهامش "مقابلة مع فلان" يعني أني استقيت المعلومة من أحد هؤلاء الرجال**).

كما يسرني أن أتقدم بعظيم الشكر وجزيل الامتنان:

لسعادة **رئيس مركز السلميّة سلمان بن عمر بن عبدالله بن عفيصان**، فقد كان له الفضل الكبير -بعد الله- في إرساء قواعد هذا الكتاب، وإمداد المؤلف ببعض المعلومات التاريخية.

ولسعادة **د. محمد بن عبدالله التميم**، المستشار في وزارة التعليم، فقد كان له الفضل الكبير -بعد الله- في متابعة الكتاب ومراجعته أولاً بأول، منذ ابتدائه حتى إنجازه.

ولسعادة **د. يوسف بن محمد اليوسف**، مشرف معهد بحوث المياه والطاقة، فقد كان له الفضل الكبير -بعد الله- في إرساء هذا الكتاب.

ولسعادة **د. محمد بن صالح العسكر**، مدير مكتب التعليم بالدلم، فقد كان له الفضل الكبير -بعد الله- في إرساء قواعد هذا الكتاب.

ولسعادة **د. محمد صديق المنشاوي**، فقد كان له الفضل الكبير -بعد الله- في مراجعة الكتاب لغويّاً منذ البدء حتى اكتماله.

ولسعادة **د. مريم العتيبي، عميدة كلية التربية بجامعة سطام بن عبدالعزيز**، فقد كان لها الفضل الكبير -بعد الله- في إرساء قواعد هذا الكتاب.

والشكر موصول لمن دعمني بالرأي والكتب والمعلومة ووقف بجانبي في إعداد هذا الكتاب، وهم: محمد بن إبراهيم المسعود، ومحمد بن علي اليحيى، ناصربن عبدالله الودعاني الدوسري ،ومحمد بن صالح السميح، وسعد بن عبدالله الحميد، وفهد بن موسى الموسى، وفهد بن محمد المدهش، وعبدالرحمن مبارك الجوير، وعبدالرحمن بن عمر بن حسين، وعبدالله بن سعد الجوير، وصالح بن عبدالله الموسى، وإبراهيم المصيليخ، وفهد بن سعد بن طارد الجعيدي، وعبدالرحمن بن سعد الجوير، وعبدالعزيز بن مبارك الجوير، وعبدالعزيز بن سعيد السعيد، وعبدالله بن صالح الجوير، وعبدالرحمن بن عبدالعزيز الجوير، وصالح بن عبدالله الحميد، ومحمد بن حسن الهندي، وعبدالعزيز بن حمد الرويتع، ومحمد بن أحمد الهزاني، وناصر بن محمد اليوسف، وعبدالله بن محمد السماري، وصالح بن عبدالله الصغير، وصالح بن إبراهيم اليحيى، وعبدالله بن عبدالعزيز المسعود، وأحمد بن عبدالعزيز الجوير، وسعود بن حسن الغنام، وسالم بن عبدالله الدوسري، ومحمد بن فهد الجوير، وعتيق بن محمد العتيق، ومحمد بن عبدالله اليحيى، وياسر بن محمد السميح، وسعد بن أحمد الهزاني، وحسن بن عبدالعزيز الهزاني، وتركي بن سعد الداوودي، ورشود بن عثمان الرشود، وحسن بن فالح العرجاني، وسلطان الموزان، وأحمد خطاب محمود، ونايف بن سعد بن علي اليحيى، ومحمد بن عبدالعزيز السعيد، وعبدالله بن إبراهيم الجريد، وأنس محمد رشاد علي؛ لما قدموه لي من دعم وتشجيع في هذا الكتاب.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل من ساعدني من إخواني وزملائي

وأسهم في إنجاز هذا الكتاب سواء بمعلومات أو وثائق أو دراسات.

وأسأل الله أن يجعله في ميزان الحسنات وأن يتقبل هذا العمل لوجهه الكريم، ولكل عمل إيجابياته وسلبياته فالكمال لله وحده، فإن كنت قد أصبت فالشكر والحمد لله، وإن أخطأت فهذا من طبع البشر، أسأل الله أن يجعل هذا الكتاب إضافة نافعة لتاريخ السلميّة وأن يكون مرجعاً علميّاً عن تلك البلدة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبدالعزيز بن سعد الجوير

١٤٣٨هـ



الفصل الأول

السّلميّة: الموقع والتاريخ

المبحث الأول: موقع السلميّة [(١)] وأحياؤها ومراحلها وأسرها

مقدمة عن بلاد اليمامة:

اليمامة بلاد واسعة في وسط جزيرة العرب، كان اسمها جوّاً، فسميت باليمامة نسبة لليمامة بنت سهم بن طسْم، وكانت منازل طسْم وَجَدِيس هي اليمامة وما حولها إلى البحرين، وقد دخل بعض سكانها الإسلام في وقت مبكر وآمنوا بدعوة سيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ، وذلك بعد صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة، عندما دخل ثمامة بن أُثال رضي الله عنه [(٢)]، ثم حصلت الردة بعد ذلك، وكان فتحها بعد مقتل مسيلمة الكذاب في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه [(٣)]، وغدت بعد ذلك ولاية من ولايات الدول الإسلامية المتعاقبة، الأموية والعباسية، تحت حكم الأخيضريين مدة من الزمن وكانت قاعدة حكمهم الخِضْرِمَة، وزال حكمهم على يد القرامطة الذين كانوا يحكمون البحرين.

ثم بزوال الأخيضريين لم تحكم اليمامة حكماً قويّاً ولم تقم فيها أي دولة

---

(١) يطلق اسم (السلميّة) على عدة قرى بالمملكة: منها قرية من قرى محافظة بلجرشي في إمارة منطقة الباحة، وقرية أخرى من قرى محافظة رنية في إمارة منطقة مكة المكرمة، وأخرى بمحافظة الخرمة في إمارة منطقة مكة المكرمة، وأخرى من قرى آل عاطف قحطان بمحافظة القويعية في إمارة منطقة الرياض، وأخرى من قرى بريدة بمنطقة القصيم. راجع: حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، دار اليمامة، الرياض، القسم الثاني، ص٧٣٤.

(٢) هو ثمامة بن أُثال الحنفي رضي الله عنه سيد بني حنيفة، أَسَرَتْهُ سرية بعثها النبي ﷺ إلى نجد، فجاؤوا به إلى المدينة فربطوه في سارية المسجد، وكان النبي ﷺ يمر به فيقول: «ما عندك يا ثمامة؟»، وبعد أيام، قال: «أطلقوا ثمامة»، فأطلقوه، فذهب واغتسل ورجع فأسلم، وعاد إلى بلاد نجد، ونشر الإسلام بها، ولم يرسل الطعام إلى قريش حتى أمره الرسول ﷺ، راجع: ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٨، ٣/١٤٠، حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ص٤٩.

(٣) ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ٥/٤٤٢.

ذات شأن، وأصبحت مجزأة إلى إمارات متفرقة خاضعة للدويلات الصغيرة التي تحكم الأحساء مثل القرامطة والعيونيين والجبريين، إلى أن ظهر الحكم السعودي[١].

والسلميّة بلدة من بلاد "الخرج من إقليم اليمامة"[٢] التي دخلت الإسلام، وكانت من البلدان الغنية بمنتجاتها المختلفة التي تمد بها مكة المكرمة، وغيرها من المدن الأخرى[٣] في تلك الفترة المبكرة[٤].

السلميّة في المصادر:

ورد ذكر السلميّة في عدة كتب، من أهمها:

معجم البلدان، لياقوت الحموي، الذي قال: «السلميّة والبرشام سهلان في طرف اليمامة»[٥].

ووصفها الإدريسي في (نزهة المشتاق) بأنها «قرية حسنة عامرة، قد أحدقت

---

(١) حمد الجاسر مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ، ص ٥٦، ٥٧.

(٢) بلاد الخرج: الخرج بفتح الخاء وإسكان الراء فجيم، مأخوذ من الخَرْج على زِنَتِهِ، وهو الوادي الذي لا منفذ له، وهو ينطبق على الخرج، والمراد به أيضاً الغلة مما يخرج من الأرض، والضريبة والإتاوة، وتقع في الجنوب الشرقي لمدينة الرياض. واليمامة: تقع في وسط الجزيرة العربية وتسمية اليمامة مشتقة من طائر اليمامة، والقول الثاني أنها مسماة على زرقاء اليمامة الطسمية، ولكن هذه التسمية موجودة قبل أن توجد زرقاء اليمامة. وأدخل ياقوت الحموي وآخرون أراضي القصيم في الشمال، ووادي العقيق ضمن إقليم اليمامة. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ٥/٥٥٩، وعبدالله بن خميس، معجم اليمامة، الرياض، ط٢، ١٤٠٠هـ، ٢/٣٧١، ومحمد محمود محمدين، أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، مطابع الخالد للأوفيست، الرياض، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ط١، ص٨٣.

(٣) مكة المكرمة: أم القرى تغني شهرتها عن الحديث عنها، وإمارتها من أوسع الإمارات وأكثرها قرى.

(٤) حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض، السعودية، القسم الثالث، ص١٤١٠.

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/٢٤١.

بها حدائق النخل، وفيها تمور حسنة الألوان شهية المأكل»[١]. وذكرها صاحب (تحفة الأزهار) وأخبر: أنها كانت تعج بالتجارة، وأن بعض الأشراف كانوا يَرِدونها[٢]. وذكرها جون فيلبي في كتابه (قلب الجزيرة العربية)، فقال: يبلغ تعداد سكان قرية السلميّة (في أيامه) نحواً من ٥٠٠ نسمة، بما في ذلك من يعيشون في المساكن المتناثرة حول بساتين النخيل[٣]. وذكرها (لوريمر) في كتابه (دليل الخليج، القسم الجغرافي)، وقال: السلميّة أو السليميّة: الموقع: على بعد ٨ أميال إلى الشرق من شمال الدلم، وبها المزروعات العادية المألوفة، ولكنها كبيرة المساحة، غزيرة الأشجار، خصوصاً أشجار النخيل والخضراوات، ولدى السكان ٢٠٠ جمل و٥٠ حماراً و٣٠٠ بقرة، بالإضافة إلى الأغنام والماعز، تستفيد القرية من مياه فرزان، ويبلغ عمق آبارها ٦ قامات فقط. وينتمي شيخ القرية إلى قبيلة عايذ[٤].

وذكرها عبدالله بن خميس في كتابه (معجم اليمامة) بقوله: «السلميّة إحدى بلدان الخرج الشرقية على مقربة من مدينة الخضرمة عاصمة الخرج القديمة»[٥].

---

(١) أبو عبدالله محمد بن محمد الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ١/١٦١.

(٢) جريدة الجزيرة، الأحد ٢٩ من ربيع الأول ١٤٢٦هـ.

(٣) جون فيلبي: قلب الجزيرة العربية، العبيكان، الرياض، ٢/٥٣.

(٤) لوريمر: دليل الخليج، القسم الجغرافي، ٣/ ١٢٧٠.

(٥) عبدالله بن خميس، معجم اليمامة، ٢/٢٩.

وذكرها راشد بن محمد بن عساكر في كتاب (قوافل الحج المارة بالعارض) بقوله: السلمية بلدة قديمة تقع جنوب الرياض بقرابة ٧٥ كيلومتراً تقريباً، وهي من بلدان الخرج المشهورة تقع على وادي حنيفة المتجه إلى وادي السهباء [١].

وفي سبب تسمية بلدة السلميّة بهذا الاسم عدة أقوال، منها:

أنها سميت بهذا الاسم لأنها كانت دائماً سالمة من الحروب.

أنها سميت بذلك الاسم لوفرة شجر السلم بها.

أنها سميت بذلك نسبة إلى قبائل بني سليم [٢].

الموقع والحدود

السلميّة: بلدة في محافظة الخرج بمنطقة الرياض [٣]، وهي بلدة صغيرة على مجرى فرزان، الذي يفيض من جبل فرزان، ويقع في الجهة الجنوبية من الرياض، وهي بقعة منخفضة [٤].

---

(١) راشد بن محمد بن عساكر، قوافل الحج المارة بالعارض، دار درة التاج للنشر، ط١، ٢٠٠٥م، ص٦٠.
وادي السهباء: هو أرض خصبة واسعة وروضة من أكبر رياض الخرج، تصب الأودية المتجهة إلى الخرج فيه. راجع عبدالله بن خميس، معجم اليمامة، ٣٩/٢، وسعد بن عبدالرحمن الدريهم: الخرج، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ط١، ١٤١٣ هـ، ص٥٠.

(٢) مقابلة أجراها المؤلف مع الشيخ علي بن محمد اليحيى (بتاريخ ٢٣/٤/ ١٤٢١هـ)، والشيخ سعد الجعيدي (بتاريخ ١٦/٧/١٤٣٤هـ).

(٣) عبدالقدوس الأنصاري، رحلة الخرج، مجلة المنهل، العدد ٣، ربيع الأول، ١٣٩٠هـ، ص ٧٦.

(٤) معجم اليمامة، عبدالله بن خميس، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ٣٢/٢.

وتقع على وادي حنيفة[١]، المتجه إلى وادي السهباء، وتبعد عن مدينة السيح[٢] نحو ٧ كم إلى الشمال الشرقي، وهي مجاورة لبلدة اليمامة[٣] من جهة الشمال الغربي، والسلمية مرتبطة بعين فرزان التي كانت تصب فيها قبل نضوب الماء منها.

وعرفت السلميّة في السابق بحدود من برقا الشديدة شمالاً إلى السيح جنوباً، ومن ناي البدع غرباً إلى بلدة اليمامة شرقاً.

وارتبطت بلدة السلميّة منذ القدم بالفرزة، أو فرزان[٤] حسب التسمية الحديثة، وينسب إلى العين التي تسمى عين فرزان، وكانت هذه العين تصب في السلميّة قديماً قبل نضوب المياه بها. والفرزة، كما قال ياقوت الحموي: "الفرزة: قال الحفصي: بحدّ الحفيرة باليمامة جبل يقال له المرقب، ثم تمضي في فلاة حتى تصل إلى الفرزة، وبحذائها شناخيب من العارض يقال لها أسنان

---

(١) وادي حنيفة: يمتد مسافة ١٢٠ كم في وسط نجد من الشمال الغربي إلى الجنوب مائلاً إلى الشرق من الشمال إلى الجنوب أي من شمال الرياض ويمر بها متجهاً إلى مدينة الخرج نحو الجنوب الشرقي ومجراه واسع وحافتاه ظاهرتان، وهناك عدة روافد لوادي حنيفة تصب فيه، منها وادي نمار، وشعيب الحائر الأوسط، وشعيب بطحاء، ويستمر مجراه حتى يصل إلى وادي السهباء بالخرج. سعد بن عبدالرحمن الدريهم، هذه بلادنا، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، وكالة شؤون الشباب، ص٤٠.

(٢) مدينة السيح: أنشئت بقرار من جلالة الملك عبدالعزيز، وهي من بلدان الخرج، راجع سعد بن عبدالرحمن الدريهم: المرجع السابق، ص٢١٢.

(٣) اليمامة: سميت بهذا الاسم نسبة إلى بنت طسم المعروفة بقوة إبصارها وهي زرقاء اليمامة. راجع حمد بن سعد الدوسري: - الخرج، البلديات، العدد ١٨، شوال ١٤٠٩هـ، ص ٣٤، عبدالله بن ناصر بن محمد الحديب، موجز تاريخ الخرج، العبيكان للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص٦٦، عبدالعزيز الرويس: قصيدة بعنوان "من معالم الخرج"، (د - ت)، ص ١-٧.

(٤) فرزان: ويقال لها فرزة، وسميت باسم العين التي كانت تجري متجهة إلى بلدة السلميّة، وكانت مصدر سرور لهم، راجع: عبدالله بن محمد الشايع: بين اليمامة وبحر اليمامة، تحقيق طرقهما القديمة وأعلامهما المثيرة، مكتبة الملك خالد، السعودية، ١٤١٩هـ، ص ٨٦، حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، القسم الثاني، ص ١٠٨.

بلالة"[١]، (ثنايا بلال).

ولقد تقلصت حدود هذه البلدة نتيجة لقيام الهجر والطرق حولها؛ فمن الغرب نجد بلدة البِدْع، وأول طريق معبَّد يربط مدن منطقة الرياض ومحافظاتها من الناحية الجنوبية المؤدي إلى الرياض (طريق الخرج - الرياض)، ومن الشرق اليمامة والحريدي، ومن الشمال نجد طريق القاعدة العسكرية، أما من الجنوب فهنالك الناصفة والعيينة.

السطح

يتميز سطح البلدة في أغلبه بالانبساط حيث السهل الصالح للزراعة، وتحيط بالبلدة الكثبان الرملية وبعض أشباه الجبال والتلال.

وتتمركز تلك التلال الرملية في الجهة الشمالية المحاذية لمجرى وادي حنيفة، والجهة الجنوبية، وفي الغرب جبال فرزان، حيث منابع عين فرزان العذبة، اسمها قديماً (الفرزة) كما تقدم، وأما الجهة الشرقية فتنتشر فيها المزارع.

المناخ

المناخ في السلميّة مثل مناخ وسط المملكة العربية السعودية مقسم إلى صيف وشتاء طويلين، وخريف وربيع قصيرين لا يتجاوزان الشهرين، وتنزل الأمطار عادة في فصل الشتاء بغزارة، وكذلك في الصيف وتعرف عند أهل

---

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ١٤١٠هـ، ٢٨٣/٤.

البلدة بـ(مراويح الصيف)، وهذا هو مناخ المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية تقريباً.

وتهب على البلدة رياح شمالية في فصل الشتاء شديدة البرودة، وفي الصيف تهب الرياح الجنوبية المحملة بالأتربة والشديدة الحرارة المعروفة (بالسَّموم)؛ لتؤثر على الضغط فينخفض في فصل الشتاء ويرتفع في فصل الصيف.

أسماء أطلقت على السلميّة

عرفت السلميّة بأسماء، منها:

١-**السَّلَمِيَّة**: بفتح السين المشددة، واللام، وكسر الميم، والياء المشددة، فهاء، من قرى الخرج بمنطقة الرياض[١].

٢- **السلمِيَّة الثانية**: الموقع الثاني للبلدة بعد موقعها الأول، وسميت بالخربة فيما بعد؛ لتخريب السيل (الطبعة) لها، وموضعها في الشمال الغربي من البلدة الحالية، وانتقل الأهالي إلى الموقع الحالي بعد الطبعة، وذلك في عام ١٣٥١هـ[٢].

٣- **الغبراء**: وهو صفة لها، وهناك واقعة سجلها أحد شعراء مكة، وهو محمد بن علي بن إسماعيل الطبري (٩٣٢ - ١١١٠هـ). في أبيات يقول فيها:

---

(١) حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، القسم الثاني، ص٧٣٤، عبدالله بن خميس، معجم اليمامة، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ٢/٢٨.

(٢) مقابلة مع علي اليحيى، بتاريخ ١٤٢١/٤/٢٣هـ.

ويحسب الناس مِنْ أهل البديع ومن   أهـل السـيلمية الغبـرا ومعكانـا
أو آل خالـد مَـنْ أهـدى ضلالُـهُمُ   نفوسَـهم فَغَـدوا هَـدْياً وَقُرْبانـا[(١)]

واسم الغبراء صفة لاسم السلميّة حسب ما ذكره البيت.

ويذكرها ياقوت الحموي بقوله: "الغبراء بالمدّ، وهي من الأرض الحمراء ... والغبراء من قرى اليمامة، بها بنو الحارث بن مسلمة بن عبيد ...، وقال أبو محمد الأسود: الغبراء أرض لبني امرئ القيس من أرض اليمامة، قال قيس بن يزيد السعدي:

ألا أبلِغْ بني الحرّان أَنْ قد حَوَيْتُمُ   بغبـراء نهبـاً فيـه صـمّاء مؤيـدُ
ألـم يَـكُ بالسَّكن الذي صِفْتُ ظُلَةٌ   وفي الحيّ عنهم بالزّعيقاء مقعدُ[(٢)]

وقد يقصد بالغبراء بلدة السلميّة والخرج والدلم وما حولها، والله أعلم.

أحياء بلدة السلميّة:

تنقسم بلدة السلميّة إلى أحياء تحمل الأسماء التالية:

الحُميري: هو سوق البلدة التجاري، ويقع وسط البلدة، بها المسجد الجامع والسوق بما فيه من المخبز والبقالات (الدكاكين)، ويباع فيه منتجات البلدة الزراعية، وهو ملتقى شيوخ البلدة يجتمعون فيه لتبادل الأحاديث، ويقع فيه المسجد الجامع، وكان السوق يعج بالحركة بعد صلاة الفجر إلى أذان المغرب، شكل (١).

---

(١) حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ص ٨٩، وانظر: المحبي، محمد أمين بن فضل الله، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ٤/ ٢٥.

(٢) انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ١٨٥.



(شكل ١)

جُبْرَان: منطقة سكنية بين الحميري والمنطقة الزراعية (الوسيطا في الجهة الجنوبية).

الشُّدَيدِي: منطقة سكنية بين الحميري والمنطقة الزراعية في شرق البلدة.

الذُّرَيَّاوي: منطقة سكنية بين الحميري والمنطقة الزراعية في الشمال الشرقي. كان منحة من ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز، وكانت أرضه مقوعة تستعمل لذري محصولات الحبوب، لذلك سمي الذُّرَيَّاوي، وقيل: لأنه في ذرا شارع السلطاني، شكل(٢).



شكل (٢)

الشَّرق: منطقة زراعية بها المويزرية، والحمودي.

الشَّمال: منطقة زراعية بها العليا، والصقراوي، والسُّرَيَّة، والظاهرية، والمَنَّاعي.

القَاعِيَّة:



شكل(٣أ)



شكل (٣ب)

موقعان في السلميّة: أحدهما الموقع المحاذي لها من جهة الشمال وكانت في القديم مزارع ثم تحولت إلى منطقة سكنية بها مكان شركة الكهرباء القديمة، وكذلك المستوصف الطبي للبلدة قديماً شكل (٣/ أ-ب)، والموقع الآخر في الشمال الغربي وسط المزارع شمال السلميّة الثانية.

السُّرَيَّة: منطقة رملية وزراعية.

الوُسِيطَا: منطقة رملية وزراعية خلف جبران ويحدها من الجنوب الناصفة، شكل (٤/أ-ب).



شكل (٤أ)



شكل (٤ب)

السّلميّة الثانية: موقع السلميّة القديم، في الجهة الشمالية للبلدة الحالية.

الحَفْر: كان في الأساس كما هو الآن، وهو فيما بين الشديدي والشرق وجبران، وفي إحدى الروايات أن أهل البلدة حفروه لأخذ التربة منه لتعمير وبناء منازلهم، وتجمع السيول فيه.

مراحل تطور السلميّة

مرت بلدة السلميّة بثلاث مراحل من حياتها:

المرحلة الأولى:

كانت السلميّة قديماً بلدة تقع في الجهة الشمالية من البلدة السلميّة الحالية، بالقرب من البويطن، أحد فروع وادي حنيفة شمال الخرج، حيث كانت مركزاً للبلدة (اسم المكان الرَّاكة) قبيل الانتقال الى السلمية الثانية (الخربة)، ومثَّلت القطع الفخارية التي وجدت في هذا المكان دليلاً واضحاً على وجود سكان في ذلك المكان، وكانت هناك علامات أثرية بارزة مثل بعض

أجزاء الحيطان وأماكن الأبواب وارتكازها وأوانٍ فخارية تستعمل للطبخ والشرب، استخدمها سكان هذه البلدة في الحياة اليومية، وكانوا يفضلون هذه الأدوات بلونيها الأخضر والوردي المميزين[1] (شكل ٥).



شكل (٥)

وبمرور الأيام أصاب الراكة انحطاط وتدهور فترك أهل السلميّة هذا المكان وتوجهوا إلى السّلمية الثانية.

المرحلة الثانية (في عهد الدولة السعودية الثانية وعهد المملكة العربية السعودية):

نتيجة للتدهور في مقومات الحياة في الراكة بَحَثَ أهالي السلميّة عن مقومات الحياة من ماء وكلأ في مكان آخر، فتوجهوا جهة الغرب إلى مكان يسمى (الخربة) في الشمال الغربي من بلدة السلميّة الحالية.

(١) جريدة الجزيرة، الأحد ٢٩ من ربيع الأول، ١٤٢٦هـ.

وكان بها أربع بوابات وأربع (دراويز)، وأربعة أبراج، والمزارع تحيط بها من كل الجهات، وكان عند كل بوابة برج، ويقع الباب والبرج الأول في الجهة الشمالية عند المَنَّاعي، والباب والبرج الثاني يقع في الجهة الغربية من البلدة بين المزارع، والباب والبرج الثالث في الجهة الجنوبية، والباب والبرج الرابع في الجهة الشرقية من البلدة.

النشاط السكاني للسلمية الثانية يتمثل في الزراعة، والقليل منهم يذهب للخليج للغوص والبحث عن اللؤلؤ، أما النشاط الثقافي والتعليمي فكان عن طريق الكتاتيب.

سنوات وذكريات بالمرحلة الثانية

لقد مرت بالسلميّة سنوات صعبة وقاسية، إذ طبعت الكوارث بَصْمَتَها على الذكريات، حيث أصاب البلدة موجات من الجفاف والسيول والجراد والآفات، ولم يزد ذلك أهلها إلا رضاً بقضاء الله وقدره، وتفاؤلاً بمستقبل واعد، وترجمت ذلك شموخاً، وقوةً وبنياناً؛ لتحكي لنا تاريخ عظماء أفنوا حياتهم في خدمة هذه البلدة. وتلك السنوات هي:

١- الجراد يأكل زرع السلميّة:

من أبرز الكوارث التي أصابت السلميّة هجوم الجراد على المزارع، ففي سنة ١٢٢٩هـ حاصرت أسراب من الجراد الزرع في منطقة نجد ومنها بلدة السلميّة فأكلت الأشجار "وأكل غالب زروعهم، وقطع كثيراً من ثمر النخيل في

بلدان كثيرة"[١].

٢- سنة الرحمة: أو (سنة السخونة):

ظلت أحداث هذه السنة عالقة في التاريخ منذ أن وقعت في عام ١٣٣٧هـ، وسميت بهذا الاسم لكثرة من مات بها، حيث عم الجفاف، ولم تهطل الأمطار لعدة سنين، فأجدبت الأرض وماتت النباتات، وشحت الأرض بخضرتها، وكان ذلك في مختلف مناطق المملكة، فأثر ذلك في حياة الناس ولم يبق ما يقتاتون عليه سوى الأشجار وغيرها، وانتشرت الأوبئة والأمراض، وكثر عدد الموتى حتى بلغ عدد المتوفين في اليوم الواحد ما بين (١٠- ١٥)، وهذا يدل على ما وصلت إليه البلدة من جراء تلك الكارثة[٢].

٣- سنة الطبعة:

ترجع تسمية هذه السنة بسنة الطبعة إلى أن السلميّة قد طبعت وتهدمت من أثر تخريب سيل وادي حنيفة، وكانت في ١٤من رمضان سنة ١٣٥١هـ؛ حيث هطلت الأمطار بغزارة واستمرت بشكل عظيم وذلك بعد سنوات الجدب والقحط التي مرت بها بالمنطقة، وبلغت غزارة الأمطار أن الشمس لم تشرق لمدة أسبوعين تقريباً، ومع شدة المطر المتواصل ارتوت الأراضي وفاضت، وغمرت المياه وادي حنيفة القريب من السلميّة حتى امتلأ عن آخره، وسقطت جوانب الوادي، فوجد السيل طريقه إلى السلميّة، وذلك بعد صلاة التراويح على

---

(١) الشيخ عثمان عبدالله بن بشر، عنوان الجد في تاريخ نجد، الطبعة الرابعة، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، ٣٤١/١.

(٢) مقابلة مع علي اليحيى بتاريخ ١٤٢١/٤/٢٣هـ، وإبراهيم الموسى (بتاريخ ١٤٢٥/٣/٢٥هـ)، وإبراهيم العييناء (بتاريخ ١٤٢٣/٣/٢٥هـ).

حين غفلة من الناس واكتسحت السيول المباني التي انهارت أمام قوة دفع المياه. وتعالت الصيحات للنجدة من أهالي السلميّة، وكانت الخسائر شديدة، فهبت الحكومة لنجدتهم ووفرت لهم الطعام والشراب والخيام، وهاجر بعض السكان إلى الدلم واليمامة، ومنهم من ذهب في رحلات تجارية إلى حائل، وشملت الخسائر الأرواح والمباني والمزارع وكل شيء، وقامت الحكومة ببناء السلميّة الحالية خلال سنة وانتهت من ذلك عام ١٣٥٢هـ[١].

وهناك وثيقة تتضمن خطاباً من الملك سعود إلى أمير السلميّة بشأن توزيع الأراضي والانتقال إلى البلدة الجديدة وهي السلميّة الثالثة[٢].

---

(١) مقابلة مع سعود الصريعي (بتاريخ ٢٥/٤/١٤٢١م)، وسعد النويصر (بتاريخ ٢/٣/١٤٣٢هـ).

(٢) انظر صورة الوثيقة في الصفحة الآتية.

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبداللطيف وصالح بن عبدالعزيز و[illegible] بن عبداللطيف ومحمد بن ابراهيم الى حضرة جلالة الامام الافخم الشيخ
سعود بن الامام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل حفظه الله آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بعده سلمك الله تسئل عن اهل السلمية ان بلدهم التي خربها السيل فيها بعض
اسبال وحاصل بينهم نزاع هل يختطط للاسبال شيئاً من البلد الجديدة ام لا فالذي
نرى ان الجديدة تختص بالاعيان والذي يرى انه يشرك احداً من [illegible] ثم
ويجعل سبالتهم في بيته فجزاه الله خير والا ما يلزمهم والذي في يده شي من
السبايل لا يحل له ان يتموله بل يصرفه فيما يقوم مقام السبالة حتى تراب بيت
السبالة لا يجوز ان يبنى منه الا [illegible] والبيت الذي في [illegible] التي دخلت في البلد يجعل
منها [illegible] ويجعل في كل [illegible] اصواع [illegible] من سبالة [illegible] الذي نرى [illegible] الله

[illegible]
٣ محرم

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل الى جناب الاخوان [illegible]
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] من طرف البلد والعمل عليها [illegible] خطوا البلد
على مواضعها ومطارحها [illegible] وكل اهل فريق [illegible] في فريقهم وكل جار [illegible] جاره
ولا تخطوه لاجنبي حتى [illegible] اهل الوطن وانظروا [illegible] على قدر عيالهم واحوالهم واعطوهم
[illegible] البلد [illegible] يجعل [illegible] سبالة تصير
اثنا عشر [illegible] يكون [illegible]

صورة وثيقة تتضمن خطاب أهالي السلمية الموجه إلى جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز، وردّه عليهم بشأن توزيع الأراضي في البلدة الجديدة.

قصة السيل وابن عمران[1]:

كان في السلميّة رجل متقدم السن اسمه ابن عمران يجلس في بيته مع بنته، فلما كثر السيل وأغرق الشوارع والبيوت طلب منه الناس أن يخرج من بيته هو وابنته خوفاً من السيل.

فقال لهم: هذا شيء يسير (هذه ديمة).

ووعدهما صالح بن سمحان بحملهما بعيداً عن السيل، فقال الرجل لبنته: اخرجي بعيداً عن البيت واتركيني وحدي فيه.

فقالت البنت: لن أخرج من البيت إلا معك، ولن أذهب إلا وأنت معي.

فجلس الرجل وابنته بانتظار ابن سمحان ومع اشتداد السيل حيل بينهما، وغرق البيت بمن فيه، وغرق معهم خمس نساء من بلدة السلمية.

ويقول صاحب كتاب (تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان)، في حوادث سنة ١٣٥١هـ: «وفي رمضان نزل غيث عظيم وهطلت أمطار غزيرة، فسالت الأودية منها سيلاً عظيماً، ومن أعظمها سيل وادي بني حنيفة فإنه جرى جرياناً لم ير مثله في أزمنتنا هذه ولا قريب منها بحيث فاض يميناً وشمالاً حتى دخل بلدة السلميّة ليلاً لأربع عشر خلت من رمضان، فانزعج أهلها وهربوا خوفاً على أنفسهم، وتلف به أموال كثيرة ومواشٍ، وغرق به سبع نسوة وشيخ كبير».

---

(١) مقابلة مع علي اليحيى (بتاريخ ١٤٢١/٤/٢٣هـ)، وإبراهيم العييناء (بتاريخ ١٤٢٣/٣/٢٥هـ)، ومبارك الصريعي (بتاريخ ١٤٢٨/٦/٢١هـ)، وسعد الجعيدي (بتاريخ ١٤٣٤/٧/١٦هـ).

وقد قال الشاعر الشيخ محمد بن عبدالعزيز آل هليل[١] قصيدة في هذا الموضوع يرثي بها أولئك الغرقى الذين ذهبوا في هذا السيل العظيم[٢]:

كـل يـزول وكـل هالـك فـانِ ... إلا الإلـه ومـا لله مـن ثـانِ
قضـى وقـدر تقـديراً فأتقنـه ... سـبحانه هـو ذو عـزٍّ وسـلطانِ
حثوا الركائب كي تطوى لأحزان ... نحـو الـبلاد التـي تُسـقى بفـرزانِ
بعد الوصول قفوا نبكي بها زمناً ... نبكـي بـدمع مـن العينـين هتـانِ
أيـن الـبلاد بـأمر الله فرقهـا ... أيـن القصـور التـي قامـت بعمـرانِ
تلـك الـبلاد بـأمر الله فرقهـا ... وادي حنيفـة جـا لـيلاً بطوفـانِ
والناس في غفلة بالليل قد هجموا ... فصـاح صـائحهم بصـوت يقظـانِ
دعـوا الـبلاد ولا تبقـوا بهـا أحـداً ... إن السـيول أتـت تجـري بصـوانِ
فالكل قام وذاك الخطب أزعجهم ... وسـار أجمعهـم شـتى لكثبـانِ
ومـات مـن غـرق سِـتٌّ وواحـدةٌ ... مـن النسـاء ومـن يُـدْعَى ابـنَ عمـرانِ
وأصبحت بمرور السيل قد خفيت ... تلـك الـبلاد ومـا أمسـت لسـكانِ
كأنهـا قـطُّ لـم تُسْكَن مسـاكنها ... كأنهـا قـطُّ لـم يبنـي بهـا بـانِ
تـالله إن بـذا أخـي لمعتبـراً ... للعـاقلين ومـن ليسـوا بعُمْيـانِ
يا من أصيبوا بهدم الدار مَعْ غرقٍ ... صـبراً بمـا قـدر الـرحمن إخـواني
هـذا القضـاء قضـاء الله فـي أزلٍ ... قبـل الخـلائق تـقـديراً بإتقـانِ
فارضوا بما قدر الرحمن واحتسبوا ... إن الرضـا بالقضـا حـقٌّ لـديانِ

---

(١) الشاعر محمد بن عبدالعزيز الهليل من أهالي الدلم.

(٢) الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢٨هـ، ٣/٣٠٢.

وبـــادروا بثنـــاء الله وارتجعـــوا ... عنـد المصـائب فـي سـر وإعـلانِ
لا تأسفنَّ على ما فات من عَرَضٍ ... فـالربّ يخلـق فضـلاً بإحسـانِ
هـذي الحياة وربي صَفْوُها كدرٌ ... لا بـد زائلـة عـن كـل إنسـانِ
يشقى اللبيب بها ويمسي ذا عطب ... تبّـاً لهـا دار أكـدار وأحـزانِ
إن المصاب الذي يأتي بلا عمل ... يـوم المعـاد ومـن يُجْـزَى بحرمـانِ
وما أصاب جميع الناس من ضرر ... إلا بظلمهـمُ أو شـؤم عصـيانِ
نسـتغفر الله قـد بانـت جَراءتُنا ... علـى الإلـه ولـم نسـخط لشـيطانِ
نحن المسيئون نحن التابعون هوًى ... نحـن الأُلَـي خلطـوا دنيـا بطغيـانِ
ونحن في غفلة عما أريد بنا ... والكـل فـي سـكرة ويحـاً لسـكرانِ
ولم نراقب إله العرش في عمل ... وذا وربِّـكَ منـا ضَـعْفُ إيمـانِ
فـاللهَ نسـألُ أن يمحـو معايبَنَـا ... والله نسـألـه لطفـاً بغفـرانِ
وصلِّ ربي على أزكى الورى شرفاً ... خيـر البريـة داعـيهم ببرهـانِ
والصحبِ والآلِ ثم التابعين لهم ... مـا غـرد الطيـر فـوق الـدَّوح والبـانِ

***

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا ثقالا ✻ ويسبح
الرعد بحمده تعظيما له وخشية واجلالا ✻ وينزل الودق
فيصيب من الارض بلادا وسهولا وجبالا فتحمل السيل
بان يبدل الرابي احتمالا ✻ والصلاة والسلام على ازكى الخلا
ئق قدرا واعلا ✻ وعلى من كان له صحبا وآلا ✻
اما بعد فانه لما كان في سنة ١٣٥١ انزل الله
تعالى على نجد امطارا كثيرة وسالت الأودية منها سيلا
عظيما ومن اعظمها سيلا وادي حنيفة فانه جرى به سيلا
لم يرى مثله في ازمنتنا هذه ولا قريب منها حيث فا
ض يمينا وشمالا حتى دخل بلد السلمية ليلا الاربعة
١٤ عشر خلت من رمضان في السنة المذكوره فانزعج اهلها
حتى ان بعضها خافوا على انفسهم وتلف به كثير من الاموال
والمواشي وغرق به سبع من النساء وشيخ كبير وذالك
بقضائه وقدره فلله الحمد والثناء على ذالك وانا
لله وانا اليه راجعون فبعد وقوع هذا الخطب العظيم
احببت ان اقول قصيدة رثاء لتلك البلد هذا و
اني لست من فرسان هذا الشان ولا ممن يرخي عنان الطرف
في الميدان لاكن على قدر ما لدي من الطاقه والعرفان قلت
مستعينا بالواحد الديان وانا الفقير الى ربه محمد بن عبد العزيز
آل هليل

صورة وثيقة تتضمن قصيدة الشيخ محمد بن عبدالعزيز آل هليل، بقلم سعد بن جنيدل، مكتوبة في ١٣/شوال/١٣٥٧هـ.

وهذا نصها

كل يزول وكل هالك فان ... الا الاله وما لله من ثان
قضى وقدر تقديرا فانقضه ... سبحانه وهو ذو عز وسلطان
اقول للركب لما سيروا نجبا ... عيساعنا فامراسيل كظلمان
حثوا الركائب كي تطوى لاحزان ... نحو البلاد التي تسقى بغزران
بعد الوصول قفوا نبكي بها زمنا ... نبكي بدمع من العينين هتان
اين البلاد التي شيدت مساكنها ... اين القصور التي قامت بعمران
تلك البلاد بامر الباري غرقها ... وادي حنيفة جا بالليل بطوفان
والناس في غفلة بالليل قد هجعوا ... فصاح صائحهم بصوت يقظان
دعوا البلاد ولا تبغو بها احدا ... ان السيول اتت تجري بصوان
فالكل قام وذاك الخطب ازعجهم ... وسار اجمعهم شتى لكثبان
ومات من غرق ست وواحدة ... من النساء ومن يدعى بن عمران
واصبحت بمرور السيل قد خفيت ... تلك البلاد ومن ما امست لسكان
كانها قط لم تسكن مساكنها ... كانها قط لم يبني بها بان
تالله ان بذا اخرى لمعتبرا ... للعاقلين ومن يسوء بعميان
يا من اصيبوا بهدم الدار مع غرق ... صبرا بما قدر الرحمن اخوان
هذا القضاء قضاه الله في ازل ... قبل الخلائق تقديرا باتقان
فارضوا بما قدر الرحمن واحتسبوا ... ان الرضى بالقضاء حقا لديان
وبادروا بثناء الله ورجعوا ... عند المصائب في سر واعلان
لا تأسفن على ما فات من عرض ... فالرب يخلفه فضلا باحسان
هذي الحياة وربي صفوها كدر ... لا بد زائلة تحكم انسان

بقي

يشقى اللبيب بها ويمسي ذا عطب … تنالها دار الكدار واحزا ن

ان المصاب الذي يأتي بلا عمل … يعم المعاد ومن يجزى بحرما ن

وما اصاب جميع الناس من ضرر … الا بظلمهمو وشؤم عصيا ن

نستغفر الله قد بانت جراءتنا … على الاله ولم نسخط لشيطا ن

نحن المسيئون نحن التابعون هوى … نحن الالى خلطوا اذنبا بطغيا ن

ونحن في غفلة عما اريد بنا … والكل في سكرة ويحا لسكرا ن

ولم نراقب اله العرش في عمل … وذا وجاربك منا ضعف ايما ن

فالله نسئل ان يمحو معائبنا … والله نسئله لطفا بغفرا ن

وصلى ربي على ازكى الورى شرفا … خير البرايا وداعيهم ببرها ن

والصحب والآل ثم التابعين لهم … ما غرد الطير فوق الدوح والبان

تمت

بقلم الفقير الى ربه سعد بن عبد الله بن برا
هيم بن محمد بن عبد الله بن
جنيد لغفر الله له
ولوالديه ووالديهما
ولجميع المسلمين
اللهم امين

م

في يوم الجمعة الموافق ١٣ ش سنة ١٣٥٧ من الهجرة
النبوية

وقال الشاعر راشد بن عبدالله بن مبارك بن عبدالله بن حركان[(١)]، في أهالي السلميّة عندما غرقت بالسيل، ولعل هذه القصيدة من أشهر القصائد التي وُجِّهت إلى الملك عبدالعزيز عندما غرقت السلميّة بالخرج بالسيل العظيم الذي جاء وادي حنيفة[(٢)]:

يالله ياقادر ولا هوب مقدور ... علام ما تخفى عليه السراير

يا باعث الاموات لي نِفْخ في الصور أنت ... ويا جابر عظم بليّا جباير

الذي فضلك على الناس منشور ... وانت الذي تمحي ذنوب الكباير

أنت الذي تجزي المصلين بالحور ... وابليس واجنوده بحامي السعاير

وخلاف ذا ياراكبٍ فوق مذعور ... ليمن مشى كنه على الخد طاير

ليمن تعليته على نابي الكور ... لا تحترك به وتكسرك بالعواير

اركب عليه ليمن تبين لك النور ... مع طلوع الشمس مر الحفاير

مع دخلة السوق تلقى ابن خنفور ... تلقاه جالسٍ بهاك الدواير

وان ما لقيته جالس تلقى ابن عصفور ... يرقى بخطك يم شيخ الجزاير

سلم عليه وقل له ترى الدار منثور ... وابْنيّنا نطل بروس الزباير

سوق الحميري غادٍ كنه الخور ... تكفى يا بو تركي غَدينا عَباير

من وادي جانا مع الصبح مامور ... وادي حنيفه لضرب في الفقاير

مات بن عمران ونسوان وابزور ... والناس والادباش راحت خساير

وراح الحلال وراح ما كان مذخور ... وخلت يدينا واقدرن التجاير

استر لنا عورات الاجواد بقصور ... بْنِيّ الحمايل مظهرة في الحظاير

لولاك مابني المساجد ولا السور ... ولا نزلنا القاع وقمنا نخاير

صلاة ربي عد ما نبتت مبذور ... صلوا عليه وسلموا يالحضاير

---

(١) الشاعر راشد بن مبارك بن عبدالله الحركان من أهل الدلم.

(٢) جريدة الرياض الخميس ١٤رمضان ١٤١٤هـ، ٢٤ فبراير ١٩٩٤م، العدد ٩٣٧٦، السنة الثلاثون. ص١١.

السلميّة الثانية



مخطط لبلدة السلمية في مرحلتها الثانية (الخربة)

بوابات السلميّة الثانية (الخربة)



مخطط يوضح بوابات السلمية الثانية (الخربة)

المرحلة الثالثة:

تبدأ البلدة الحالية في عهد الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته - عام ١٣٥١هـ، وذلك بعد أن دمر السيل (الطبعة) السلميّة الثانية.

وكان بها أربعة أبواب (دراويز)، وأربعة أبراج:

الباب الأول: يقع شمالاً عند قصر الشيوخ.

الباب الثاني: يقع غرباً عند المدخل الغربي للبلدة.

الباب الثالث: يقع شرقاً في آخر البلدة في الجهة الشرقية من البلدة.

الباب الرابع: يقع جنوباً في منطقة الوسيطا.

وكانت الأبراج عند البوابات، وكان لكل بوابة برج للمراقبة، وكانت البوابات تغلقها الحامية في الليل، وتفتحها عند طلوع النهار، وكانت الحامية من سكان أهل السلميّة، وإذا جاء الليل جلسوا في الأبراج لحماية البلدة وكانوا يفعلون ذلك مناوبة ودون أجر يدفع لهم.

ومع مرور الأيام وانتشار الأمن الساهر على راحة الناس لم يعد لتلك الأبراج والبوابات فائدة؛ فتركها الناس حتى اندثرت وتهدمت.

***

وكما مرت بالسّلميّة الثانية سنوات وذكريات صعبة، كذلك حدث في السّلميّة الثالثة، ومن ذلك:

سنة الدبا:

الدبا هو صغار الجراد الذي حط في هذه السنة في نجد أسراب هائلة منه

أشبه ما تكون بالغيوم، وذلك كان عام ١٣٦٤هـ، حيث ضربت المحصولات الزراعية، وذهبت وتدهورت في هذه السنة، وسقطت منه مقادير كبيرة في آبار المياه؛ وهو ما سبب تعفنها وتلويثها، فعانى الناس كثيراً هذا العام حتى إنهم كانوا يملؤون أكياسهم به، ويجففونه لجعله إداماً لبعض أكلاتهم الشعبية، وكانت أصوات الدبا على الأرض تسمع لمسافات طويلة(١).

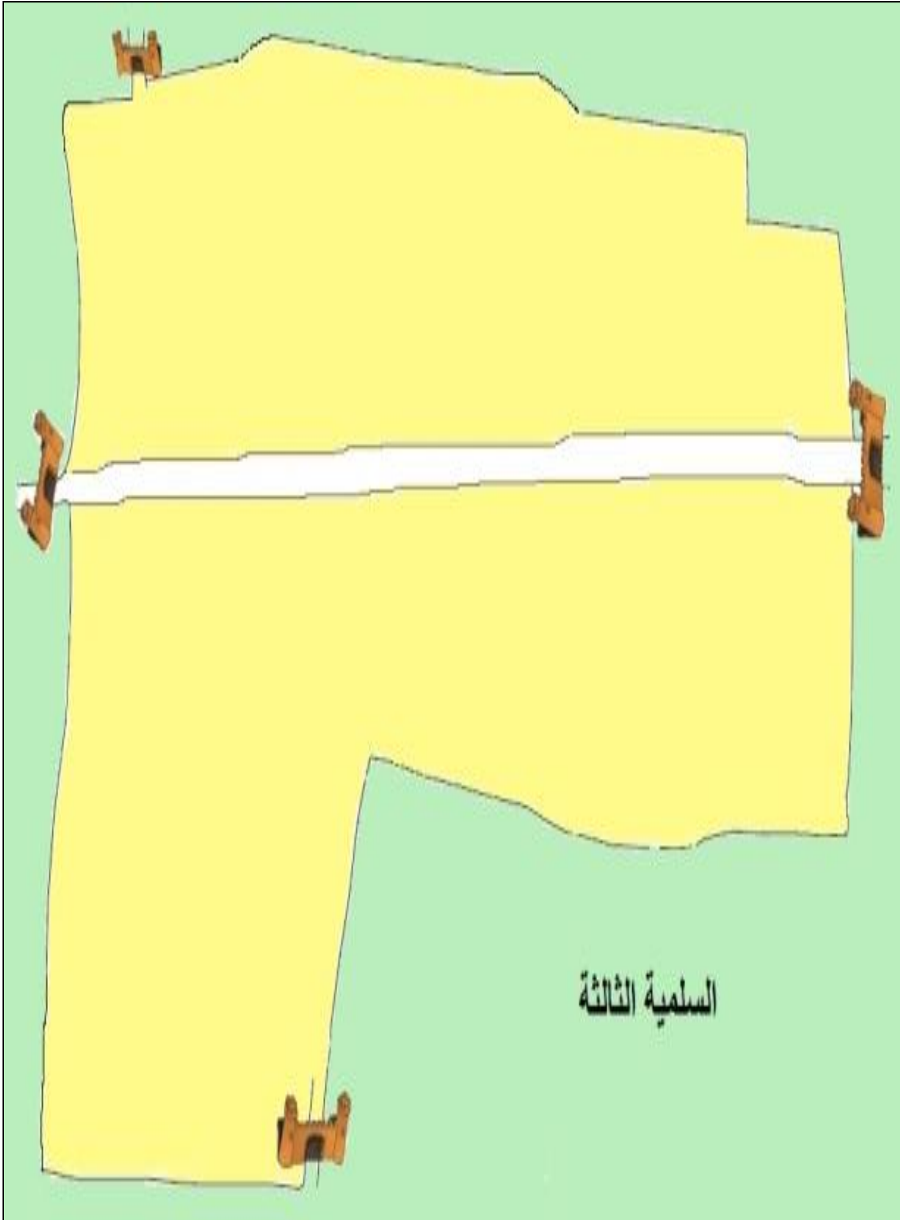
(١) مقابلة مع علي اليحيى (بتاريخ ١٤٢١/٤/٢٣هـ)، وإبراهيم العيبناء (بتاريخ ١٤٢٣/٣/٢٥هـ)، وسعود الصريعي (بتاريخ ١٤٢١/٤/٢٥هـ)، وإبراهيم الموسى (بتاريخ ١٤٢٥/٣/٢٥هـ).

قلعة الكوت - قلعة البدع - قلعة الوسيطا



مخطط يوضح القلاع المحيطة بالسلمية الثانية (الخربة) والثالثة

السلميّة الثالثة



مخطط يوضح بوابات السلمية الثالثة

الأسر التي سكنت السلميّة الثالثة [١]

الأسر التي سكنت السلميّة الثالثة هي: آل عفيصان أمراء السلميّة، البريقي، الترفان، التميم، التميمي، الجار الله، آل جبر، الجحان، الجحفل، الجريد، الجعيدي، الجمعان، الجميدي، الجوير، الحايف، الحديب، ابن حسين، الحشاش، الحقباني، آل حمد، الحمد، الحمدان، الحميد، الحميدي، الحنتوش، الحنيش، الخرجي، الخرشد، الخليفة، الخنيفر، الداغري، الداود، الداوودي، دباسي، الدرع، الدرويش، الدوسري، الدومان، الذيابي، الراكان، الرزيحان، الرسن، الرشود، الرضيان، الرمثين، الرويتع، آل زايد، الزيد، السرحان، السعيد، السميح، السويكت، السويلم، السيف، الشايع، الشايقي، الشبرين، الشبيب، الشكرة، الشلحاط، آل شملان، الشويش، آل شهيوين، آل شيخ، الصاحي، الصرامي، الصريعي، الصفنة، الصليح، الصولة، الضفيان، الطهماز، العبدان، العتيبي، العتيق، العثيمين، العجمي، العسرج، العسكر، العطيش، العقيفي، العمران، العميرة، العويدان، العويس، العيسى، العييناء، الغشام، الغنام، الفرج، الفريخ، القبيلي، القطامي، القعيضب، القميزي، الكنعان، المبارك، المحيسن، المدهش، المرضي، المساعد، المسباح، المسعود، المصيليخ، المطلق، المعجب، المقرن، المقيم، الموتان، الموزان، الموسى، النجيم، النويبت، النويصر، الهجرس، الهزاني، الهليل، الهندي، الهويشل، الوادي، آل وبير، الوتيدي، الودعان، الودعاني، اليحيى، اليوسف.

---

(١) مقابلة مع سعادة رئيس مركز السلمية الأستاذ سلمان بن عمر بن عفيصان (بتاريخ ١٤٣٦/٨/١٥هـ).

مخطط يبين منازل الأسر التي سكنت السلميّة الثالثة

بيان بأسماء أصحاب المنازل في بلدة السلميّة (الثالثة) حسب الأرقام التي في المخطط:

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
١	محمد بن فهد الشبرين	
٢	مطلق بن عبدالله الجعيدي	
٣	راشد بن حسن الرزيحان	
٤	زملاء العويس	
٥	حمد بن سعد القطامي	صالح بن عبدالله الجوير
٦	فهد بن سعد النويصر	
٧	مطلق الجميدي	
٨	راشد بن عبدالعزيز الكنعان	
٩	محمد بن عيسى الجبر	
١٠	علي بن محمد جبر	
١١	محمد بن سعود الحميدي الحقباني	
١٢	راشد بن حسين الودعاني الدوسري	
١٣	غنام الجحان العجمي	
١٤	الجبر	
١٥	موزة العويدان	فهد بن محمد المدهش

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
١٦	ناصر بن أحمد العتيق	
١٧	ناصر بن محمد الدومان	
١٨	منيرة بنت عبدالعزيز الوادي	
١٩	سعد بن عبدالله السميح	
٢٠	عبدالله بن صالح السميح	
٢١	حمد بن سعد القطامي	
٢٢	فهد بن صالح المساعد	
٢٣	محمد بن فهد أبو عيسى	
٢٤	راشد بن فهد النويصر	
٢٥	سعد بن فهد النويصر	
٢٦	قصر الشيوخ	
٢٧	المسجد	
٢٨	سعود بن محمد العطيش	
٢٩	سعود بن محمد العطيش	
٣٠	سلمان بن راشد الهويشل	ابن مبارك
٣١	صالح بن سعد السميح	
٣٢	هويشل بن راشد الهويشل	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
٣٣	عبدالله بن عمر بن حسين	
٣٤	صالح بن عبدالله الرويتع	
٣٥	صالح بن عبدالعزيز المسعود	ناصر بن محمد الجوير
٣٦	هيا بنت حسين	
٣٧	محمد بن راشد الجوير	
٣٨	محمد بن علي الهويشل	
٣٩	علي بن عبدالله الذيابي	
٤٠	ناصر بن محمد الحميد	ابن الشيخ
٤١	عبدالله بن محمد الحميد	
٤٢	عبدالله بن حمد الحميد	
٤٣	السبالة	
٤٤	حمد بن عيسى الحشاش	
٤٥	السبالة	
٤٦	حمد بن حزام العجمي	
٤٧	موزة العويدان	
٤٨	فايع بن عبدالله الدوسري	
٤٩	عبدالله بن صالح النعامي	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
٥٠	حسين العنقري	عبدالرحمن السويكت
٥١	إبراهيم بن عبدالله الشايقي	
٥٢	راشد بن عبدالله المحيسن	
٥٣	الشبرين	
٥٤	سعد بن محمد الحميد	
٥٥	عبدالله بن حسين الصاحي	
٥٦	إبراهيم بن عفيصان	
٥٧	ابن نفيسة	محمد بن صالح الحميد
٥٨	سعود المطلق العتيبي	
٥٩	ابن الشيخ	
٦٠	بئر	
٦١	إبراهيم الشايقي	
٦٢	عمر بن عبدالله بن عفيصان	
٦٣	محمد بن عبدالله النويبت	
٦٤	علي بن غيث الغيث	
٦٥	فهد الموتان	
٦٦	أم ياتي	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
٦٧	محمد بن حسين	
٦٨	عبدالرحمن الحمدان	
٦٩	هيا الحمدان	
٧٠	حمد بن عيسى عويس	
٧١	قوت	
٧٢	فهد بن خميس الودعاني	
٧٣	محمد بن عبدالله الهجرس	
٧٤	محمد بن حسن النجيم	
٧٥	عبدالله بن سالم الترفان	
٧٦	قصمولة المطلق الحقباني	
٧٧	إبراهيم الحمدان	
٧٨	محمد بن إبراهيم مصيليخ	
٧٩	محل محمد الحميد	
٨٠	علي بن سعد العتيبي	
٨١	ناصر بن اليوسف	
٨٢	سليمان بن حسين اليحيى	
٨٣	العجمي	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
٨٤	فهد بن خميس الودعاني	
٨٥	والدة مبارك الدوسري	
٨٦	سليمان بن حسين اليحيى	
٨٧	مخبز	
٨٨	محل عبدالله العويس	
٨٩	مبارك بن مرزوق الدوسري	
٩٠	عريبدة	
٩١	حبيبة	
٩٢	عبدالله بن عبدالرحمن العتيق	
٩٣	محلات	
٩٤	الجامع	
٩٥	محمد بن سعد بن عفيصان	الصويتي
٩٦	محلات تجارية	
٩٧	فهدبن صالح المسعود	
٩٨	عبدالله بن صالح الموسى	
٩٩	عبدالله بن صالح الموسى	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
١٠٠	علي بن حسين الجعيدي	
١٠١	إبراهيم الطي	
١٠٢	مسعود عبدالله الجاسر	
١٠٣	علي بن سعد العقيفي	
١٠٤	محمد بن عبدالله الرضيان	
١٠٥	ميثا السويلم	
١٠٦	محمد بن سعد الهليل	
١٠٧	محمد بن عبدالعزيز الجوير	
١٠٨	ناصر بن عبدالرحمن السلطان	
١٠٩	هيا بنت حسين	
١١٠	المرقاع	عبدالرحمن بن ناصر الجوير
١١١	راشد بن حسن الرزيحان	عبدالرحمن بن محمدالعتيق
١١٢	سعد بن محمد الهويشل	
١١٣	علي بن راشد الجبيل	
١١٤	عبدالعزيز بن حسن الصفنة	
١١٥	محمد بن راشد المدهش	محمد الرزيحان
١١٦	يوسف بن محمد الحميد	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
١١٧	محمد بن جمعان الدوسري	
١١٨	خميس بن فهد الودعاني	
١١٩	ناصر بن مرحوم المرحوم	
١٢٠	عبدالعزيز بن ناصر الداغري	
١٢١	حمد علي العميري	
١٢٢	العويدان	
١٢٣	قبيلة	
١٢٤	عبدالله بن حمد الهجرس	
١٢٥	إبراهيم بن محمد اليحيى	
١٢٦	عبدالله بن محمد اليحيى	بيت السبيعي
١٢٧	عبدالله بن محمد الهندي	
١٢٨	عبدالعزيز بن ناصر الداغري	بنت الخضير
١٢٩	يحيى بن راشد الداودي	
١٣٠	محمد بن عبدالعزيز الداغري	التام
١٣١	علي المسباح	
١٣٢	الطامي (مجلب البقر)	
١٣٣	هيا الصرامي	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
١٣٤	عبدالله بن رشيد السميح	
١٣٥	حمد بن محمد الموسى	
١٣٦	محمد بن راشد الحايف	
١٣٧	عبدالعزيز بن عبدالله الراكان	
١٣٨	سليمان بن حسين العسكر	
١٣٩	مطلق بن سعد العتيبي	
١٤٠	سليمان بن سعد المطلق	
١٤١	علي بن صالح المسعود	
١٤٢	سعد بن راشد بن حسين	
١٤٣	عبدالله بن حسين	
١٤٤	منير بن ناصر الدومان	
١٤٥	ناصر الدومان	
١٤٦	سعيد بن سعد الدوسري	
١٤٧	أحمد بن عبدالعزيز الفريخ	
١٤٨	سعد بن أحمد الفريخ	
١٤٩	إبراهيم بن حسن الغنام	
١٥٠	ابن سنبل	عبدالعزيز بن سعد الفريخ

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
١٥١	عبدالله بن يحيى اليحيى	
١٥٢	سعد بن عبدالله الجوير	
١٥٣	عبدالله بن حسين الودعاني الدوسري	
١٥٤	سيف بن سعيد السيف	
١٥٥	محمد بن عبدالله العثيمين	
١٥٦	سلمان بن عبدالرحمن الجوير	
١٥٧	أحمد بن عبدالله الجوير	
١٥٨	عبدالعزيز بن محمد العتيق	
١٥٩	ناصر بن راشد الجوير	
١٦٠	صالح بن عبدالله الجوير	
١٦١	البستان	
١٦٢	سعد بن محمد القميزي	
١٦٣	المستوصف	
١٦٤	فهد بن عبدالله بن شلحاط	ابراهيم راشد الرزيحان
١٦٥	عبدالعزيز بن عبدالرحمن الجوير	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
١٦٦	سعد بن حمد الجحفل	
١٦٧	علي بن عبدالرحمن العيسى (ابن عيسى)	محمد بن حمد الرويتع
١٦٨	علي بن عبدالرحمن العيسى (ابن عيسى)	علي بن سعد الرويتع
١٦٩	عبدالله بن عبدالرجمن العيسى	إبراهيم بن عبدالعزيز الرويتع
١٧٠	ناصر بن عبدالعزيز الداغري	
١٧١	حمد بن علي الرويتع	
١٧٢	محمد بن حسن القعيضب	
١٧٣	آل سيف (المطوية)	
١٧٤	محمد بن ناصر اليوسف	
١٧٥	فهد بن عبدالله الرويتع	
١٧٦	علي بن سعد الرويتع	علي بن عبدالرحمن العيسى
١٧٧	عثمان بن رشود الرشود	محمد العيسى
١٧٨	حسن بن صالح الرويتع	
١٧٩	محمد بن عبدالرحمن العيسى (ابن عيسى)	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
١٨٠	محمد بن عتيق العتيق	
١٨١	عبدالرحمن بن عبدالله الجوير	محمد بن عبدالله الجوير
١٨٢	مبارك بن عبدالرحمن الجوير	
١٨٣	ناصر بن عبدالرحمن الجوير	
١٨٤	عبدالله بن عبدالعزيز الجوير	
١٨٥	عبدالله بن حسن النجيم	
١٨٦	حسن بن عبدالعزيز النجيم	
١٨٧	عبدالله بن يحيى اليحيى	مرحومة
١٨٨	عبدالله بن عبدالعزيز الجوير	
١٨٩	درع بن علي الدرع	سعيد بن سعيد السعيد
١٩٠	إبراهيم بن عبدالله الصرامي	درع بن علي الدرع
١٩١	إبراهيم بن عبدالرحمن الشايقي	
١٩٢	عبدالله الجوير	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
١٩٣	آل نجيم	
١٩٤	مسجد الذرياوي	
١٩٥	عتيق بن محمد العتيق	فهد بن حسين الجعيدي
١٩٦	محمد بن سعد الجوير	سعد بن محمد الجوير
١٩٧	محمد بن سعد الجوير	عبدالعزيز بن مبارك الجوير
١٩٨	إبراهيم بن محمد الرويتع	
١٩٩	فهد بن شبيب الحقباني	
٢٠٠	عبدالله بن عبدالرحمن العتيق	
٢٠١	مطلق الجعيدي	
٢٠٢	أحمد الطهماز	المرحوم
٢٠٣	علي الجعيدي	
٢٠٤	محمد بن عبدالعزيز الرويتع	
٢٠٥	راشد بن عبدالعزيز الكنعان	
٢٠٦	عوض الشملان الحقباني	إبراهيم الدرع
٢٠٧	مبارك الموسى	
٢٠٨	إبراهيم بن صالح الموسى	
٢٠٩	موسى بن صالح الموسى	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
٢١٠	إبراهيم الموسى	
٢١١	عبدالرحمن بن محمد العتيق	
٢١٢	موسى بن سعد الموسى	
٢١٣	حمد بن عبدالعزيز الرويتع	
٢١٤	ابن عتيق	
٢١٥	غنام بن جحان العجمي	إبراهيم بن علي الدرع
٢١٦	بستان فهد بن سعد	
٢١٧	علي بن فهد الدرع	
٢١٨	إبراهيم الشايقي	
٢١٩	ابن مرحوم	
٢٢٠	محمد بن ناصر الحديب	
٢٢١	ابن فليح	
٢٢٢	ناصر بن محمد اليحيى	
٢٢٣	حمد بن راشد البريقي	
٢٢٤	عبدالعزيز المعجب الحقباني	
٢٢٥	أم راشد بن يحيى الداودي	
٢٢٦	يحيى بن راشد الداودي	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
٢٢٧	عبدالله بن صالح الموسى	
٢٢٨	عبدالله بن عمر الخرشد	
٢٢٩	ناصر بن محمد العتيق	
٢٣٠	زيد بن عبدالله الرسن	
٢٣١	ابن معجب	
٢٣٢	صالح بن شويش	السراج
٢٣٣	عبدالله بن صالح الموسى	
٢٣٤	محمد بن سعيد السويكت	أحمد بن سعيد الدوسري
٢٣٥	أمل معجب	سعيد بن سعيد
٢٣٦	راشد بن حسين الودعاني الدوسري	علي الجعيدي
٢٣٧	إبراهيم بن سعد السويكت	
٢٣٨	عبدالله بن حسين الشكرة	
٢٣٩	أم زيد بن سعيد	
٢٤٠	أم محمد السويكت	عبدالله بن سالم الدوسري
٢٤١	عثمان بن عبدالله الدباسي	
٢٤٢	عبدالعزيز بن عبدالله الصولة	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
٢٤٣	فهد بن ناصر الصولة	
٢٤٤	زايد العتيبي	
٢٤٥	عبدالله بن عبدالعزيز الجوير	
٢٤٦	عبدالله الفرج	
٢٤٧	مبارك الفرج	عبدالعزيز بن ناصر الجوير
٢٤٨	عبدالرحمن الفرج	
٢٤٩	إبراهيم بن عبدالعزيز الحمدان	
٢٥٠	عبدالعزيز بن ناصر الداغري	
٢٥١	عبدالله بن زيد الرسن	
٢٥٢	زايد العتيبي	
٢٥٣	مسجد الفرج	
٢٥٤	العمران	
٢٥٥	مبارك الفرج	
٢٥٦	المبارك	
٢٥٧	أولاد عبدالله بن حسين الودعاني الدوسري	
٢٥٨	عامر الحقباني	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
٢٥٩	عثمان بن جارالله الجارالله	
٢٦٠	فهد بن حسين الجعيدي	
٢٦١	فهد بن صالح المساعد	
٢٦٢	مبارك بن عبدالله الجوير	
٢٦٣	عبدالله بن عبدالعزيز التميم	
٢٦٤	محمد بن عبدالرحمن الشايع	
٢٦٥	فهد الشايقي	محمد بن سعود الحميدي الحقباني
٢٦٦	عبدالله آل شويش	عبدالعزيز بن عبدالله العبدان
٢٦٧	حسن الصولة	
٢٦٨	عبدالله إبراهيم المسعود	
٢٦٩	إبراهيم بن محمد المسعود	
٢٧٠	ناصر الغشام	
٢٧١	سليمان الشايقي	
٢٧٢	سعود بن محمد الحميدي	
٢٧٣	بستان الحميدي	
٢٧٤	راشد بن عبدالعزيز الكنعان	
٢٧٥	الموزان	سعد بن محمد النويصر

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
٢٧٦	موزانة	
٢٧٧	عبدالعزيز الحميدي	
٢٧٨	سعد السعيد	
٢٧٩	غنام بن غشام	
٢٨٠	سعد بن حمد العييناء	
٢٨١	مبارك الحميدي	
٢٨٢	محمدالحميد	
٢٨٣	سعود أحمد الحميدي	
٢٨٤	عبدالله الدوسري	
٢٨٥	آل سويلم	
٢٨٦	مبارك الترفان	
٢٨٧	سعد بن محمد الخليفة	
٢٨٨	جار الله بن عثمان الجار لله	
٢٨٩	حمد الهجرس	
٢٩٠	عبدالله العويس	
٢٩١	سليمان بن ناصر الحنيش	
٢٩٢	ناصر بن عبدالله الصفنة	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
٢٩٣	إبراهيم بن عبدالرحمن الحنتوش	
٢٩٤	إبراهيم بن عبدالرحمن الحنتوش	
٢٩٥	حسن بن راشد الرزيحان	
٢٩٦	حمد بن عيسى الحشاش	
٢٩٧	حمد عيسى الحشاش	
٢٩٨	أم فهد الحميد	
٢٩٩	ناصر بن سعد الحنتوش	
٣٠٠	أبو عيسى الحشاش	
٣٠١	حمد بن سعيد الدليقي	محمد بن عبدالله الرضيان
٣٠٢	عبدالعزيز الراكان	
٣٠٣	علي بن إبراهيم القبيلي	
٣٠٤	سعد بن عبدالله الصليح	
٣٠٥	مبارك الحميدي	
٣٠٦	مسجد جبران	
٣٠٧	صالح بن محمد العسرج	
٣٠٨	صالح بن محمد الحميد	
٣٠٩	عبدالله الدوسري	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
٣١٠	هزاع بن فارس السميح	
٣١١	هزاع بن فارس السميح	
٣١٢	محمد بن عبدالله أبو جريس	
٣١٣	إبراهيم اليحيى	
٣١٤	سارة الشويش	
٣١٥	حسن الهندي	
٣١٦	عيد أبو سعيد	
٣١٧	محمد بن عيد أبو سعيد	
٣١٨	عبدالله العتيبي	
٣١٩	مطلق العتيبي	
٣٢٠	حسين بن عبدالله الودعاني الدوسري	
٣٢١	ناصر المرضي	
٣٢٢	يوسف بن محمد الخنيفر	
٣٢٣	حسين بن راشد الودعاني الدوسري	
٣٢٤	علي بن حسين	

ت	الساكن الأول	الساكن الثاني
٣٢٥	محمد بن عفيصان	
٣٢٦	علي بن حسين	نادي السليمة

***

المبحث الثاني: تاريخ الإمارة في السلميّة

هَوْذة أول حاكم لإقليم اليمامة

كان إقليم اليمامة بما فيه السلميّة في الجاهلية يقع في حلف بني تميم وبني حنيفة[(١)]، وكان هوذة بن علي الحنفي أول ملك لإقليم اليمامة، واليمامة اسم قديم لإقليم من الجزيرة العربية يشمل تقريباً الثلث الجنوبي الشرقي مما يعرف بنجد حاليّاً[(٢)].

ويقال إن الإقليم سمّي بهذا الاسم على قرية من قراها تسمى (جو) اليمامة، تقع حاليّاً ضمن محافظة الخرج ثم توسع الاسم؛ ليشمل المناطق المجاورة الداخلة في عمق اليمامة في العصر الأموي والعباسي من القصيم شمالاً حتى وادي العقيق جنوباً، وهي التي تصادف تقريباً جبل العارض أو عارض اليمامة (طويق حاليّاً) وما حوله[(٣)].

كانت أهم حواضرها في الجاهلية والقرون الأولى من الإسلام (حجر اليمامة) وهي التي أقيمت عليها فيما بعد مدينة الرياض، إضافة إلى منفوحة والخضرمة، وهي نفسها جو اليمامة، وتسمى أيضاً الخضارم، والعمارية وأثيثية وغيرها، ولكن يبدو أن العمران والزراعة تركزا في مناطق العارض والوشم ووادي حنيفة وبلدة السلميّة من الخرج والأفلاج الحالية.

---

(١) حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ٧٢.

(٢) عويضة الجهني، نجد قبل حركة الإصلاح السلفية، طباعة "إثيكا برس" بالتعاون مع دارة الملك عبدالعزيز، ٢٠٠٢، ص ٢٤ - ٣٨، وياقوت الحموي، معجم البلدان، ٦/ ٤٤٢.

(٣) الدكتور جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ١/ ١٨٠.

في حين غلب على بعض أرجائها الأخرى الطابع البدوي حتى القرن العاشر الهجري (الخامس عشر الميلادي). وكانت اليمامة منذ عصر ما قبل الإسلام مصدراً رئيسياً للحنطة أي القمح، وكانت كما ورد في كتب السيرة تزود مكة والطائف وغيرها بالقمح[١].

وعرف هَوْذَة منذ نعومة أظافره بالذكاء والحيلة وجمال الوجه ورجاحة العقل، وهو أول ملك يتوج ملكاً على إقليم اليمامة بما فيه بلدة السلميّة[٢].

وكان سبب تتويجه ملكاً على إقليم اليمامة هو ذكاؤه وحيلته الخارقة التي قدمها لكسرى ملك الفرس، فأعطاه ملك إقليم اليمامة.

فقد كان كسرى يبعث عِيراً محملة بكل شيء إلى عامله (باذام) في اليمن، وهذه العير كانت تمر ببلاد العرب حتى تصل إلى عامله باليمن، فتعرضت للسلب والنهب والسرقة من قبل بني سعد.

استطاع هوذة أن يهزم بني سعد هزيمة نكراء، انتقاماً لما فعلوه بعير كسرى، وحبس عنهم الميرة في سنة مجدبة، ثم أرسل إلى هوذة فأتاه، فقال: ائت هؤلاء فاشفني منهم واشتفِ، وأرسل معه ألفاً من الأساورة بقيادة رجل يقال له المكعبر، فأقام هوذة سوقاً بالمُشَقّر فبعث إلى بني حنيفة ليمتاروا منها فأتوه فدنوا من حيطان المشقر، ثم نودي: إن كسرى قد بلغه الذي أصابكم في هذه السنة، وقد أمر لكم بميرة، فتعالوا فامتاروا. فانصبَّ عليهم الناس وكان أعظم

---

(١) صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ص ٢٩٥.

(٢) الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق سمير جابر، دار الفكر، بيروت، الثانية، ٣١٨/١٧، وسعيد الأفغاني، أسواق العرب، ص٢٤٣.

من أتاهم من بني سعد، فجعلوا إذا أتوا إلى باب المشقر أدخلوا رجلاً رجلاً، فتضرب عنقه، وقد وضع سلاحه قبل أن يدخل، فإذا مر رجل من بني تميم بينه وبين هوذة إخاء أو رجل يرجوه قال: هذا من قومي فيخليه له، فنظر خيبري بن عبادة إلى قومه يدخلون ولا يخرجون، فقال: ويلكم! أين عقولكم؟ فوالله ما بعد السلب إلا القتل، وتناول سيفاً، وضرب سلسلة كانت على باب المشقر، فقطعها وقطع يد رجل كان واقفاً بجانبها، فانفتح الباب، فإذا الناس يقتلون، فثارت بنو تميم، قال أبو عبيدة: وكانت تلك الحيلة سبباً لاسترداد عير كسرى ثم سبباً في تتويج كسرى له ملكاً[1].

النبي ﷺ وحاكم إقليم اليمامة

كتب النبي ﷺ إلى هَوْذة بن علي الحنفي ملك اليمامة وبلدة السلميّة جزء منها، وأرسل الكتاب مع الصحابي الجليل سُليط بن عمرو العامري، فكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبدالله إلى هَوْذة بن علي، السلام على من اتبع الهدى، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخُفّ والحافر. فَأَسْلِمْ تسلم، وأَجْعَلُ لك ما تحت يديك[2].

---

(١) السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ، ٥/٢٥، الأصفهاني، الأغاني، ١٦/ ٤٥، سعيد الأفغاني، أسواق العرب، ص٢٤٣.

(٢) ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي الدمشقي، إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ، ص١٠٩، والمباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٢٨.

فلما قدم سليط بن عمرو على هوذة بن علي وأعطاه الرسالة وقرأها وأخذ يفكر في كلماتها، قال له سليط: يا هوذة.. إنما السيد من مُتِّع بالإيمان ثم زُوِّد بالتقوى، إن قوماً سعدوا برأيك فلا تشقين به، وإني آمرك بخير مأمور به وأنهاك عن شر منهي عنه، آمرك بعبادة الله وأنهاك عن عبادة الشيطان، فإن في عبادة الله الجنة، وفي عبادة الشيطان النار، فإن قبلت نلتَ ما رجوتَ، وأمنتَ ما خفتَ، وإن أبيتَ، فبيننا وبينك كشف الغطاء، وَهَوْلُ المَطْلَع[1].

فقال هوذة: يا سليطُ، سَوَّدَني مَنْ لَو سَوَّدَكَ شَرُفْتَ به، وقد كان لي رأي أختبر به الأمور ففقدته فموضعه من قلبي هواء، فاجعل لي فسحة يرجع إليَّ رأيي فأجيبك به إن شاء الله.

ثم أنشد هوذة قائلاً:

أتاني سليطٌ والحوادثُ جَمَّةٌ ... فقلتُ له ماذا يقولُ سليطُ
فقال التي فيها عليَّ غَضاضةٌ ... وفيها رجاءٌ مُطْمِعٌ وَقُنوطُ
فقلت له غاب الذي كنتُ أجتلي ... به الأمرَ عني فالصعودُ هبوطُ
فقد كان لي واللهُ بالغُ أمرِهِ ... أبا النضر جأشٌ في الأمورِ رَبيطُ
فأذهبَهُ خوفُ النبيِّ محمدٍ ... فهوذةُ فهٌّ الرجالِ سَقيطُ
فأَجْمَعُ أمري من يَمينٍ وشَمْأَلٍ ... كأني رُدودٌ للنِّبالِ لَقِيطُ
فأذهبَ ذاك الرأيَ إذ قال قائلٌ ... أتاك رسولٌ للنَّبِيِّ خَبيطُ
فلا تُعْجِلَنّي يا سليطُ فإننا ... نُبادر أمراً والقضاءُ مُحيطُ[2]

---

(١) السهيلي، الروض الأنف، ١٤٨/٥، ١٥٠، والمباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٢٩٥، ومحمد بن يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ٣٥٧/١١.

(٢) السهيلي، الروض الأنف، ١٤٨/٥، ١٥٠.

فكتب هوذة إلى النبي ﷺ: ما أحسنَ ما تدعو إليه وأجملَه! وأنا شاعر قومي وخطيبهم، والعرب تهاب مكاني، فاجعل لي بعضَ الأمر أتبعك[1] وأعطى هوذةُ بنُ علي ملكُ إقليم اليمامة جائزةً لسليطٍ رسولِ رسولِ الله ﷺ وكساه أثواباً من نسج هَجَر، وعاد سليطٌ إلى النبي ﷺ يحمل ما أعطاه هوذةُ ثم قرأ على النبي ﷺ كتاب هوذة بن علي، فقال النبي ﷺ: لو سألني قطعة من الأرض ما فعلت، ثم دعا النبي ﷺ قائلاً: (بادَ وبادَ ما في يديه)، ومرت الأيام وانصرف النبي ﷺ من الفتح فجاءه جبريل - عليه السلام - بأن هوذة مات[2].

إسلام حاكم إقليم اليمامة

توفي هوذة بن علي الحنفي ملك إقليم اليمامة - والسلميّة من بلدات الإقليم - ولم يدخل الإسلام، وانتقل الأمر من بعده إلى ثُمامة بن أُثال الحنفي، وكان رجلاً معروفاً بالحكمة والنسب والعزة.

ظل ثُمامة بن أُثال الحنفي على دين قومه حتى بعث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى، ملك البحرين في زمن رسول الله محمد ﷺ فأسلم المنذر، ورجع العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه فمرّ باليمامة، فاعترض طريقه ثمامة.

وقال له: أنت رسول محمد؟

قال: نعم.

قال: لا تصلُ إليه أبداً، وأراد قتل العلاء ومن معه.

---

(١) السهيلي، الروض الأنف، ١٤٨/٥، ١٥٠.

(٢) المرجع السابق.

فقال له عمه عامر: مالك وللرجل؟ ثم أمره بترك العلاء بن الحضرمي ينطلق إلى المدينة.

وانطلق العلاء بن الحضرمي ﷺ مسرعاً في شوق إلى رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة، وقص عليه ما فعله ثمامة بن أثال، وما قاله عمه عامر ليطلق سراحه.

فقال النبي ﷺ داعياً: اللهم اهدِ عامراً وأمكنّي من ثمامة[1].

فأسلم عامر ببركة دعاء النبي ﷺ، وأخبر النبي ﷺ كل من يخرج إلى طريق أو بلدة إن ظفر بثمامة بن أثال - أو وجده في طريق ما - أن يأخذه ويمسك به ثم يرسله إليه.

ومرت الأيام وخرج الصحابي الجليل محمد بن مسلمة في بعث من البعوث وقرر أنه إذا وجد ثمامة بن أثال في أي مكان أن يأخذه أسيراً.

وانطلق الفارس الهمام محمد بن مسلمة يجوب الأرض حتى عثر على ثمامة بن أثال ببطن نخل مع قوم وهم يصنعون الطعام.

فهجم عليهم محمد بن مسلمة وأمسك بثمامة بن أثال، ثم ربطه ربطاً شديداً وبعث به إلى النبي ﷺ مع أبي نائلة[2].

رُبط ثمامة بن أثال في عمود من أعمدة المسجد، فخرج عليه النبي ﷺ فلما رآه عرفه، فأقبل عليه قائلاً:

---

(١) أورده الزيلعي في نصب الراية، ط مؤسسة الريان، بيروت، ١٤١٨هـ، ٣/ ٣٩٢، وابن كثير في البداية والنهاية، طبع دار الفكر، ١٤٠٧هـ، ٤٨/٥.

(٢) الزيلعي، نصب الراية ٣٩١/٣ - ٣٩٢.

مالك يا ثمامة، هل أمكن الله منك؟

قال ثمامة: قد كان ذلك يا محمد، إن تَقْتُل تقتلْ ذا دم (أي صاحبَ دم)، وإن تعفُ تعفُ عن شاكر، وإن تسأل مالاً تُعْطَه.

فمضى رسول الله ﷺ وتركه، حتى إذا كان من الغد في اليوم الثاني مر به.

فقال: ما لَكَ يا ثمامة؟

قال ثمامة: خيراً يا محمد، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تعف تعف عن شاكر، وإن تسأل مالاً تُعطه.

ثم انصرف الصحابة متعجبين: ما يصنع بدم ثمامة؟ والله لأكلةٌ من جَزُور سمينة من فدائه أحب إلينا من دم ثمامة.

فلما كان من الغد مر به رسول الله ﷺ فقال له:

ما لَكَ يا ثمامة؟

قال ثمامة: خيراً يا محمد، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تعف تعف عن شاكر، وإن تسأل مالاً تُعطه[1].

فقال رسول الله ﷺ: أطلقوه قد عفوتُ عنك يا ثمامة.

فك الصحابةُ قيودَ ثمامة، فانطلق ثمامة مسرعاً حتى أتى حديقة من حدائق

---

(١) البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ٤/ ٨٠، والسيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) تحقيق: مصطفى عبدالواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٦م، ٤/ ٩٢، والمباركفوري، الرحيق المختوم ص ٢٩٥، والصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ٦/ ٧٢، وحمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ص٤٩.

المدينة، فاغتسل بالماء وتطهر، وطهر ثيابه، ثم عاد إلى رسول الله ﷺ فوجده جالساً في المسجد.

فقال والإيمان ينطق على شفتيه: يا محمد، لقد كنت وما وجهٌ أبغضُ إليَّ من وجهك، ولا دينٌ أبغضُ إليَّ من دينك، ولا بلدٌ أبغضُ إليَّ من بلدك، ثم لقد أصبحتُ وما وجهٌ أحبُّ إليَّ من وجهك، ولا دينٌ أحبُّ إليَّ من دينك، ولا بلد أحب إليَّ من بلدك، وإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، يا رسول الله، إني كنت خرجتُ معتمراً، وأنا على دين قومي فأسَرَني أصحابُك في عمرتي، فسيِّرْني في عمرتي، فسيره رسول الله ﷺ في عمرته، وعلمه مناسك العمرة وآدابها[١].

خرج الصحابي الجليل ثمامة بن أثال عليه هالة من الإيمان متوجهاً لأداء مناسك العمرة في مكة، وانطلق يقطع الطريق في سعادة وإيمان، دخل ثمامة مكة، وطاف بالبيت، وانطلق يعطر الأجواء فيها بصوت حانٍ وكلام عذب علمه إياه النبي ﷺ.

فلما سمعه أهل مكة تعجبوا من حديثه وكلامه وأسرعوا إليه وقالوا: صبأ ثمامة، فقال ثمامة بقلب امتلأ إيماناً ونفس غضة شربت من نور الإسلام: والله ما صبوت ولكني أسلمت وصدقت محمداً، وآمنت به، فأقبلوا عليه يلومونه ويعاتبونه ويهددونه، فقال بلسان الرجل المؤمن:

---

(١) انظر المصادر السابقة.

والذي نفس ثمامة بيده لا تأتيكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ[1].

وكانت منطقة اليمامة بما فيها السلميّة من المناطق الخصبة التي عرفت بالمحصولات الزراعية والتمور والماشية، فكانت ريف مكة الذي يعتمد عليه في الحبوب والتمور والأغنام وغيرها مما يحتاجون إليه[2].

وانصرف الصحابي الجليل ثمامة بن أثال رضي الله عنه من مكة بعد أن قضى عمرته، وقد امتلأ قلبه نوراً بالإيمان، وعندما وصل منطقة اليمامة التي فيها حكمه وسلطانه أرسل إلى القبائل والبلاد والقرى بمنع الحبوب والغلال والتمور والماشية عن مكة حتى يأذن رسول الله ﷺ، فاستجاب الناس من أهل البلاد كالسلميّة ومَنْ حَوْلَها لذلك ومنعوا الحبوب والغلال والماشية والتمور أن تُرسل إلى مكة.

وعاشت مكة أياماً قاسية حتى أكلت كل ما عندها من حبوب وتمور وماشية، وأخذ الجوع يخيم على ربوع مكة حتى أصاب الناسَ هزال شديد، وجوع بيِّن، واجتمع أهل مكة يفكرون من يرحمهم من إصرار ثمامة رضي الله عنه ويرفع عنهم هذا البلاء الذي نزل بهم، وانطلقوا يفكرون ويفكرون حتى قالوا: لن ينجدنا من هذا إلا محمد، فانطلقوا مسرعين، وكتبوا إلى النبي ﷺ في المدينة: تأمرنا بصلة الرحم، وإنك قد قطعت أرحامنا، وسألوه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامة يخلي إليهم حمل الطعام.

---

(١) المصادر السابقة، والزيلعي، نصب الراية، ٣/٣٩٢.

(٢) ابن طولون، إعلام السائلين، ص ١٤٣، والمباركفوري، الرحيق المختوم، ص٢٩٥، والبيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ٤/ ٨٠.

فلما علم النبي ﷺ ما حل بهم من جوع كتب النبي ﷺ إلى ثمامة رضي الله عنه أن يخلي بينهم وبين حمل الطعام[1].

السلميّة في عصر صدر الإسلام:

كان ثمامة بن أثال رضي الله عنه صاحب مكانة في قومه، وانطلق يدعو الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد، والدخول في دينه حتى استجاب لدعوته أهل اليمامة ومن حولها، وكانت السلميّة من تلك البلاد التي آمنت بالله الواحد الأحد، وصدقت بنبوة محمد بن عبدالله ﷺ، ودخلوا في الإيمان أفواجاً، بقلوب صادقة، واستجابوا لدعوة ثمامة بن أثال رضي الله عنه، وانطلقوا يتعلمون تعاليم الدين الجديد وآدابه عن طريق الدعاة.

ظل إقليم اليمامة ومن ضمنه بلدة السلميّة وغيرها على الإسلام والإيمان بالله الواحد الأحد حتى ظهر مسيلمة الكذاب، وادعى النبوة، وارتد عن الإسلام وارتد معه بعض الناس.

ولكن ثمامة بن أثال رضي الله عنه ظلَّ على دينه وإيمانه هو ومن اتبعه من قومه، وكان ثمامة رضي الله عنه مقيماً معهم يدعوهم إلى الإسلام وينهاهم عن اتباع مسيلمة وضلاله فقال لهم:

«إياكم وأمراً مظلماً لا نور فيه، وإنه لشقاء كتبه الله عز وجل على من يأخذ به منكم يا بني حنيفة»، وظل يدعوهم حتى توفي النبي ﷺ، وانضم إلى ثمامة بن أثال رضي الله عنه عدد غير قليل من بني حنيفة، والبلاد المجاورة، وقاموا بدعوة المرتدين من بني

---

(١) الزيلعي، نصب الراية، ٣/٣٩٢.

حنيفة بقيادة مسيلمة الكذاب، وانطلقوا إلى قتال المرتدين من أهل البحرين[١].

طار خبر وفاة النبي ﷺ حتى وصل جميع بلاد اليمامة ومَنْ حولها من السلميّة وغيرها، فبدت أنياب الشر والشرك، وأسرعت القلوب الضعيفة التي لم ترتع من معين الإيمان بالردة والكفر وترك الطريق المنير الذي جاء به النبي ﷺ، وانطلقوا إلى طريق مظلم غير مستقيم، لا يهدي إلى سبيل المتقين، ولم يثبت من هذه الفتنة إلا ثمامة رضي الله عنه ومن انضم إليه من أهل اليمامة ومن حولها.

السلميّة في عهد الخلفاء الراشدين

ظلت على ولائها في عهد الخلفاء الراشدين، ولعب إقليم اليمامة بما فيها بلدة السلميّة ومن حولها من البلاد دوراً مهمّاً في إمداد شبه الجزيرة العربية بالتمور والحبوب.

فقد كانت تمثل مركزاً اقتصاديّاً للمدن الإسلامية الكبرى في شبه الجزيرة العربية، إذ عُرف إقليم اليمامة بما فيها بلدة السلميّة بوفرة محصولاتها الزراعية خصوصاً الحنطة والتمور، فلعبت دوراً كبيراً في عهد الخلفاء الراشدين، خصوصاً في عام المجاعة على أيام الخلفاء الراشدين، فقد مدت مكةَ وغيرَها من المدن بالحبوب والمحصولات الزراعية[٢].

---

(١) انظر: عز الدين بن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ٤٧٧/١.

(٢) انظر: المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٢٩٥، حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ص٤٤.

السلميّة والدولة الأموية

استمرت اليمامة بما فيها السلميّة الآمنة على ولائها لخلفاء بني أمية تقدم لهم فروض الطاعة، تُخرج زكاة أرضها إلى بيت مال المسلمين طاعةً لله ورسوله شأنُها في ذلك شأن بقية البلاد.

السلميّة والدولة العباسية

وفي عهد الدولة العباسية، ظل إقليم اليمامة بما فيه بلدة السلميّة كما كان، بلاداً تنعم بالإيمان وترفع راية الإسلام تدين بالولاء والطاعة للدولة العباسية، تمدها بالحبوب والتمور، وظلت من البلدان التي تحظى باهتمام الخلفاء العباسيين، إلى أن جاء القرن الثالث الهجري وجاءت سنة ٢٥٣هـ، وسيطرت الدولة الأخيضرية على منطقة اليمامة بما فيها السلميّة[١].

السلميّة والدولة الأخيضرية ٢٥٣هـ

أسس محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الأخيضر في منطقة نجد دولة مستقلة يطلق عليها الدولة الأخيضرية[٢].

وكانت عاصمتهم بلدة (الخِضْرِمَة)، وهي إحدى القرى التي سكنها آل الأخيضر بالقرب من اليمامة، وكانت قاعدتهم لحكم المناطق المحيطة بها[٣].

---

(١) إبراهيم جمعة، الأطلس التاريخي للدولة السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٩٧٩م، ص١٨، مرفت بنت كامل، احتساب الشيخ محمد بن عبدالوهاب، دار الوطن، ص٢٤، ومحمد بن عبدالله السلمان، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، ١٤٢٢هـ، ص ١٦.

(٢) إبراهيم جمعة، الأطلس التاريخي، ص١٨.

(٣) حمد الجاسر، المعجم الجغرافي ٥٣٢/١، ومدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ص ٨١.

واستمرت تلك الدولة تحكم وتسيطر على إقليم اليمامة حتى منتصف القرن الخامس الهجري ٤٦٧ هـ، وبسقوطها تحول إقليم اليمامة إلى إمارات صغيرة يرتبط بعضها بالدويلات التي قامت في منطقة الأحساء، مثل: القرامطة، والجبرية، والعصفورية، والعيونية، ثم بني خالد[١].

التي استمرت سيطرتها إلى القرن العاشر الهجري، الذي خضع فيه الإقليم وما حوله من البلاد لحكم الأشراف الذين أسسوا حكمهم في بلاد الحجاز وما حولها[٢]. وبدأت شمس الدولة العباسية في الأفول سنة ٦٥٦هـ، ثم توسعوا إلى إقليم اليمامة، وتعزيزاً لنفوذهم في الإقليم أرسلوا جيشاً كبيراً بقيادة حسن بن أبي نمي سلطان مكة والمدينة والحجاز وكان هذا عام ٩٨٩هـ، بعد أن سار بجيشه الكبير إلى ناحية الشرق من نجد، واستطاع بهذا الجيش القوي الذي امتلك وسائل القوة في العدد والعتاد من مدافع ضخمة وجيش كثيف أن يفتح مدناً وحصوناً تعرف بالبدع والخرج بما فيها السلميّة واليمامة ومواضع في شوامخ الجبال[٣].

ظلت السيطرة للأشراف، إلى حدود عام ١١٧٢هـ تقريباً حيث نافسهم بنو خالد وأصبح لهم النفوذ على بلدان الخرج بما فيها السلميّة، واستمر إلى أن خضعت للحكم السعودي في عهده الأول في حدود سنة ١١٨٩هـ تقريباً[٤].

---

(١) محمد بن عبدالله السلمان، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، ص ١٦.

(٢) جريدة الجزيرة، العدد (٧٣٤٨)، ملحق خاص عن مدينة الخرج، الثلاثاء ١٦ جمادى الأولى، ١٤١٣هـ، ١٠ نوفمبر ١٩٩٢م.

(٣) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ٣٠٤/٢، وانظر عبدالكريم الحقيل، من أحداث وأخبار الجزيرة العربية من عام ٥٠٠ إلى ١٤١٦هـ، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ص ٢٨.

(٤) ابن بشر، عنوان المجد، ٤٢/١-٤٦.

حيث جاء زيد بن زامل في جيش له، وبعد مناوشات وقتال واستولى على أجزاء من اليمامة، وأصبحت البلاد إمارات متناثرة تتوزع بين قبائل آل عثمان وآل زامل بالدلم، والبجادي باليمامة، وآل عفيصان بالسلميّة[1].

وأصبحت الخرج إمارات متناثرة تحت الحكم المحلي، وكانت الغلبة للقوي الذي يمتلك المال والسلاح، ونشبت بينهم الحروب، وفُقد الأمن وانتشرت الفوضى والفتن والاضطرابات التي عصفت بالبلاد [2] إلى أن جاء الحكم السعودي.

أمراء السلميّة [3]

١) **حسين بن أبي اللويطة،** كان أمير السلميّة سنة ٩٨١هـ، وكان خاضعاً لولاية الأحساء التابعة للدولة العثمانية.

وقد أفادنا راشد بن محمد بن عساكر في كتابه (قوافل الحج المارة بالعارض) بوثيقة عثمانية تدل على تكليف الدولة العثمانية لابن أبي اللويطة بتأمين الحجاج، نورد هنا صورتها ونصها مكتوباً كما وردت بالكتاب:

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ٣٠٤/٢، وانظر عبدالكريم الحقيل، من أحداث وأخبار الجزيرة العربية من عام ٥٠٠ إلى ١٤١٦هـ، ص ٢٨.

(٢) سعد الدريهم، الخرج، ص٨٣.

(٣) مقابلة مع سعادة رئيس مركز السلمية الأستاذ سلمان بن عمر بن عفيصان، في تاريخ ١٤٣٦/٨/١٥هـ.

حكم موجه إلى أمير أمراء الأحساء (لحسا)

إن أمير أمراء الأحساء السابق عثمان، وسبق أن كتب خطاباً ذكر فيه أن شيوخ ولاية نجد وهم: شيخ قلعة التي تسمى دليم (الدلم) عيسى بن عثمان وشيخ قلعة التي تسمى دراعيه (الدرعية) إبراهيم بن موسى وشيخ قلعة التي تسمى سلميه (السلمية) حسين ابن أبو اللويطة. وشيخ قلعه التي تسمى مليح (ملهم) أحمد بن عطاف، (عطا) طالبا منه الاستمالة ونتج عن ذلك أن وصل الحجاج ذوي الابتهاج في العام الماضي إلى الديار المقدسة بأمن وأمان... وكان الحجاج راضين عنهم شاكرين لهم، ثم ذكر أن مرور الحجاج بالمذكورين (أي الشيوخ المشار إليهم بعاليه) ومرافقتهم إياهم أنفع وأولى [illegible] على عرضه ذلك فقد أمرت: إنك إذ رأيت أن الشيوخ المذكورين إذا رافقوا الحجاج إلى مكه المكرمة فلتعط لهم الاستمالة الحسنة كما كان. فلترسلهم معهم حتى يقوموا بمرافقة حجاج المسلمين وليكونوا حزرين ولا يمروا بالأماكن الممنوعة بل يتوجهون معهم من الأماكن المعتادة حتى يعود الحجاج بأمن وأمان ولتتدارك الأمر على وجه حسن ولا تفوت دقيقة واحدة في الاهتمام بهم.

في ٢٨ رجب ٩٨١هـ

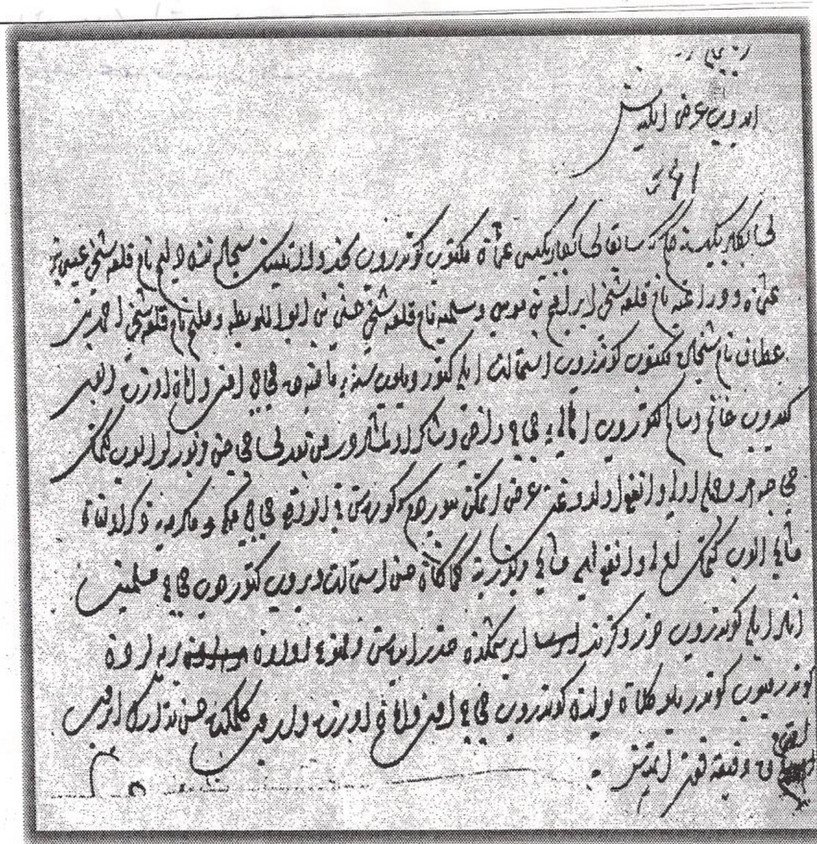
ترجمة الوثيقة

ولم يشر أبرز المؤرخين النجديين الى فترة حكمه تحديداً إلا أنهم أجملوا ذكره في سياق الحديث عن نسب أسرة آل سعود وما وقع في زمنه من بعض الحوادث.

كما أنه ورد ذكر بعض الأماكن التي تضمنتها هذه الوثيقة كالدرعية والدلم والسلمية وملهم وأشارت إلى أمراء بعض هذه البلدان، حيث إن الخلافة العثمانية أرسلوا إلى حاكمهم في الاحساء أن يبعث رسائل إلى أمراء هذه الجهات ليحافظوا على سلامة الحجاج المارين بهذه الأماكن.

ويحث على الاتجاه إلى مكتبات اسد
عادت به الأيام لاستمر في التنقي
الكريمة.

والشكر الجزيل إلى اخوي الأسد
وسهيل صابان اللذين ترجما لي هذه
لهما ذلك.



نص الوثيقة

(نبذة في أنساب نجد، لمؤلفه جبر
٦٩، ١٢٦)، وثيقة مختصرة لإحدى
لعارض وهي مؤرخة في سنة ٩٨٢هـ
ارض.
تاذ عبدالله الملحم المهتم بتاريخ

الأحساء أشرت إليه في تزويدي. وفقه الله. بهذه الوثيقة المختصرة.

وعند بحثي في الأرشيف العثماني صورت هذه الوثيقة كاملة مع غيرها من الوثائق المختصة بنجد والعارض والتي يعود بعضها إلى القرن العاشر الهجري. وقد أشارت هذه الوثيقة المؤرخة في ٩٨٢هـ إلى بعض أمراء العارض أبرزهم جد أسرة آل سعود اليوم وهو الأمير إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي الحنفي الذي حكم الدرعية في هذه الفترة ٩٨١هـ - ٩٨٢هـ.

نص الوثيقة المترجمة:

أمر موجه إلى أمير أمراء الأحساء (الحسا)

إن أمير أمراء الأحساء السابق عثمان، سبق أن كتب خطاباً فيه أن شيوخ ولاية نجد وهم: شيخ قلعة التي تسمى دليم (الدلم) عيسى بن عثمان، وشيخ قلعة التي تسمى دراعية (الدرعية) إبراهيم بن موسى، وشيخ قلعة التي تسمى سلمية (السلمية) حسين بن أبو اللويطة، وشيخ قلعة التي تسمى مليح (ملهم) أحمد بن عطاف (عطا) طلبوا منه الاستمالة ونتج عن ذلك أن وصل الحجاج ذوي الابتهاج في العام الماضي إلى الديار المقدسة بأمن وأمان... وكان الحجاج راضين عنهم شاكرين لهم، ثم ذكر أن مرور الحجاج بالمذكورين (أي الشيوخ المشار إليهم بعاليه) ومرافقتهم إياهم أنفع وأولى، وبناء على عرضه ذلك فقد أمرت: إنك إذا رأيت الشيوخ المذكورين إذا رافقوا الحجاج إلى مكة المكرمة، فلتعط لهم الاستمالة الحسنة كمان كان. فلترسلهم معهم حتى يقوموا بمرافقة حجاج المسلمين وليكونوا حذرين ولا يمروا بالأماكن الممنوعة، بل يتوجهون معهم من الأماكن المعتادة حتى يعود الحجاج بأمن وأمان، ولتتدارك الأمر على وجه حسن ولا تفوت دقيقة واحده في الاهتمام بهم في ٢٨ رجب ٩٨١ هـ[1].

٢) **سليمان بن عفيصان** أميراً على السلميّة ومنطقة الخرج[2] ١٢٠٠هـ، في الدولة السعودية الأولى.

٣) **إبراهيم بن سليمان بن عفيصان** أميراً على السلميّة ومنطقة الخرج[3] ١٢١٨هـ، في الدولة السعودية الأولى.

---

(١) راشد بن محمد بن عساكر، قوافل الحج المارة بالعارض، دار درة التاج للنشر، ط١، سنة ٢٠٠٥م، ص٥٣.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/١٥٧، وحمود بن متعب بن عفيصان، وجود ما قبل الحدود، ١٤٢٩هـ، ص٢٥.

(٣) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/٢٧٨، وحمود بن متعب بن عفيصان، وجود ما قبل الحدود، ص٢٥.

٤) **عبدالله بن سليمان بن عفيصان** أميراً على السلميّة ومنطقة الخرج [(١)] ١٢٢٩هـ، في الدولة السعودية الأولى.

٥) **متعب بن إبراهيم بن سليمان بن عفيصان** أميراً على بلدة السلميّة عام ١٢٣٣هـ[(٢)].

٦) **عمر بن محمد بن عفيصان** أمير البلدة في عهد تركي بن سعود عام ١٢٣٦هـ في الدولة السعودية الثانية[(٣)].

٧) **مشعي بن براك** أميراً على البلدة عام ١٢٣٨هـ في عهد خورشيد باشا حيث نزلها المغاربة والأتراك[(٤)].

٨) **عمر بن محمد بن عفيصان** أميراً على السلميّة ومنطقة الخرج[(٥)] (١٢٤١هـ) في الدولة السعودية الثانية.

٩) **سليمان بن عمر بن محمد بن عفيصان** أميراً على السلمية عام ١٢٤٧هـ في الدولة السعودية الثانية.

١٠) **علي بن محمد بن عفيصان**[(٦)] أميراً على السلميّة، عام ١٢٤٩هـ في الدولة السعودية الثانية.

١١) **فهد بن عبدالله بن عفيصان** أميراً على السلميّة، عام ١٢٥٨هـ[(٧)]، في

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ٤٢٣/١، وحمود بن متعب بن عفيصان، وجود ما قبل الحدود، ص٢٥.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ٣٩٤/١.

(٣) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد،٤١/٢، وحمود بن متعب بن عفيصان، وجود ما قبل الحدود، ص٢٧.

(٤) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد،٣٧/٢.

(٥) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ٤١/٢، وحمود بن متعب بن عفيصان، وجود ما قبل الحدود، ص٢٧.

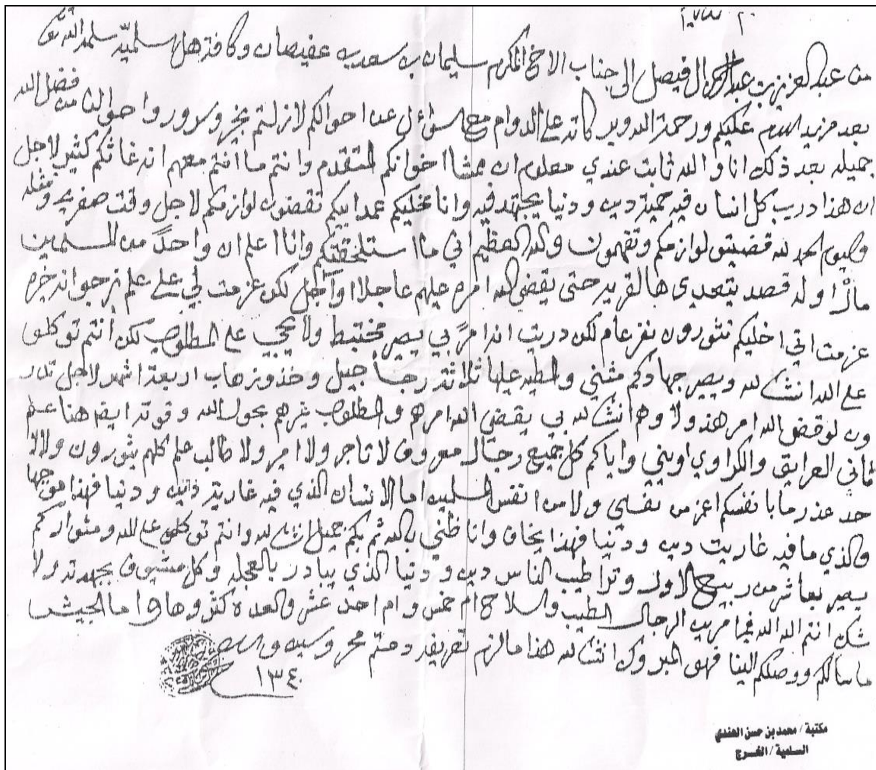
(٦) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١٢٢/٢، وحمود بن متعب بن عفيصان، وجود ما قبل الحدود، ص٢٧.

(٧) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد،٢٠١/٢، وحمود بن متعب بن عفيصان، وجود ما قبل الحدود، ص٢٨.

الدولة السعودية الثانية.

١٢) **سعد بن سليمان بن عفيصان** أميراً على السلميّة، عام ١٣١٩هـ في المملكة العربية السعودية، في عهد الملك عبدالعزيز.

١٣) **سليمان بن سعد بن عفيصان** أميراً على السلميّة، عام ١٣٤١هـ في المملكة العربية السعودية، في عهد الملك عبدالعزيز. والوثيقة التالية مخطوطة من الملك عبدالعزيز إلى الأمير سليمان بن سعد بن عفيصان:



من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل الى جناب الاخ المكرم سليمان بن سعد بن عفيصان وكافة هل السلمية سلمهم الله تعالى

السلمية / الخرج

نص الوثيقة

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل، إلى جناب الأخ المكرم سليمان بن سعد بن عفيصان، وكافة هل السلمية، سلمهم الله تعالى:

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، مع السؤال عن أحوالكم، لا زلتم بخير وسرور، وأحوالنا من فضل الله جميلة، بعد ذلك أنا والله ثابت عندي معلوم أن ممشى إخوانكم المتقدم وأنتم ما أنتم معهم، أنه غاثكم كثير لأجل أن هذا درب كل إنسان فيه حمية دين ودنيا، يجتهد فيه، وأنا مخليكم عمد، أبيكم تقضون لوازمكم، لأجل وقت صِفِري ومثله.

واليوم، الحمد لله قضيتوا لوازمكم، وتفهمون والله العظيم أني ما استلحقتكم، وأنا أعلم أن واحداً من المسلمين مال أو له قصد يتعدى هالقرية حتى يقضي الله أمره عليهم عاجلاً أو آجلاً، لكن عزمت لي على علم، نرجو أنه خير.

عزمت أني أخليكم تثورون نفر عام، لكن دريت أنه أمر بي يصير مختبط ولا يجي على المطلوب، لكن أنتم توكلوا على الله، إن شاء الله، ويصير جهادكم مثنى والمطية عليها ثلاثة رجاجيل، وخذوا زهاب أربعة أشهر، لأجل تدرون لو قضى الله أمر هذولا، وهم إن شاء الله بي يقضي الله أمرهم، والمطلوب غيرهم بحول الله وقوته، أيضاً هنا علم ثاني الطريق والكراوي، وإياني وإياكم كل جميع رجّال معروف، لا تاجر ولا أمير ولا طالب علم، كلهم يثورون، ولا لأحد عذر، ما بأنفسكم أعز من نفسي ولا من أنفس المسلمين، أما الإنسان الذي فيه غارية دين ودنيا فهذا موجبها، والذي ما فيه غارية دين ودنيا فهذا يخاف، وأنا ظني بالله ثم بكم جميل إن شاء الله وأنتم توكلو على الله ومثواركم بيصير بعاشر من ربيع الأول، وترى طَيّب الناس دين ودنيا الذي يبادر بالعجلة، وكل مشيوف بجهدته، ولا شك أنتم الله الله، فما ريّت الرجّال الطيب والسلاح أم خمس وأم أحد عشر والعدة كثروها، وأما الجيش ما شالكم ووصلكم الينا فهو المبروك إن شاء الله، هذا ما لزم تعريفه ودمتم محروسين والسلام، ١٣٤٠.

١٤) **سعد بن محمد بن سعد بن عفيصان.** أميراً على السلميّة، عام ١٣٥١هـ (وقت الطبعة) في المملكة العربية السعودية، في عهد الملك عبدالعزيز.

١٥) **محمد بن سعد بن سليمان بن عفيصان** أميراً على السلمية، عام ١٣٧٣هـ، في المملكة العربية السعودية، في عهد الملك سعود.

١٦) **محمد بن سعد بن محمدبن عفيصان** أميراً على السلميّة عام ١٣٨٨هـ، في المملكة العربية السعودية، في عهد الملك فيصل.

١٧) **عمر بن عبدالله بن عمر بن عفيصان** كان أميراً على السلمية، عام ١٣٨٩هـ في المملكة العربية السعودية، في عهد الملك خالد.

١٨) **محمد بن سعد بن محمد بن عفيصان** كان أميراً على السلميّة عام ١٣٩٨هـ في المملكة العربية السعودية، في عهد الملك خالد.

١٩) **سعد بن محمد بن سعد بن عفيصان** كان أميراً على السلميّة عام ١٤٠٢هـ في المملكة العربية السعودية، في عهد الملك خالد.

٢٠) **سلمان بن عمر بن عفيصان** عام ١٤٠٩هـ، حتى صدور هذا الكتاب[١].

***

والمدة من ١٤٠٣هـ إلى ١٤٠٩هـ تخللها تكليف سعد بن فهد النويصر القيام بأعمال الإمارة[٢].

(١) من (١) إلى (١٩) من مقابلة مع رئيس مركز السلمية: سلمان بن عمر بن عفيصان، ١٤٣٦/٨/١٥هـ.

(٢) مقابلة مع سعد بن فهد النويصر ١٤٣٢/٣/٢هـ.



الفصل الثاني

السلميّة والدولة السعودية الأولى

(١١٥٧هـ - ١٢٣٣هـ)

الدولة السعودية الأولى

تأسست الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م في بلدة الدرعية، التي أسسها مانع بن ربيعة المريدي الدرعي، سماها بالدرعية نسبة إلى بلدته التي قَدِمَ منها وهي الدرعية، بلدة أو قرية صغيرة كانت قديماً بالقرب من القطيف، وهي نسبة إلى جده درع، وشملت الدولة أجزاء كبيرة من شبه الجزيرة العربية [١].

سعود بن محمد بن مقرن وحكم الدرعية

تولى سعود الأول بن محمد بن مقرن حكم الدرعية بعد خلع موسى بن وطبان سنة ١١٣٢هـ، إلى أن توفي سنة ١١٣٧هـ، وبعد وفاته خلفه أكبر رجال الأسرة سنّاً، زيد بن مرخان بن وطبان وقتل سنة ١١٣٩هـ.

تولية محمد بن سعود بن مقرن الحكم

وتولى محمد بن سعود بن محمد بن مقرن إمارة الدرعية وأصبح فيما بعد أول أئمة الدولة السعودية الأولى.

وفي عهده ظهر لقب الإمامة، في بيت آل سعود [٢]، وظل نحو عشرين سنة في إمامته، ثم توفي في سنة ١١٧٩هـ، عن نحو ٧٠سنة، ودام حكمه أربعين عاماً [٣].

---

(١) حسين بن غنام، تاريخ نجد، تحقيق: الدكتور ناصر الدين الأسد، مطابع الشرق الأوسط، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، ١/ ٨٠ وما بعدها، وابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض ١١/١ وما بعدها، الزركلي، تاريخ الملك عبدالعزيز، ص١٠.

(٢) الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٨م، ص١١.

(٣) المرجع السابق.

وفي أيامه ظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في العيينة، وهو من أهلها، ثم خرج منها مضطرّاً وسكن الدرعية سنة ١١٥٧هـ[١]، حيث رحب الأمير محمد بن سعود بالشيخ محمد بن عبدالوهاب في الدرعية بعد خروجه من العيينة، وجرى بينهما الاتفاق التاريخي العظيم المعروف بـ (اتفاق الدرعية) عام ١١٥٧هـ الذي يعد ابتداء انطلاق الدولة السعودية الأولى وتوسعها[٢]. وفي عهد محمد بن سعود ابتدأ دور الإمامة وكان ميثاق الدرعية هو اتفاق وقع بين أمير الدرعية الإمام محمد بن سعود والإمام محمد بن عبدالوهاب في عام ١١٥٧هـ (١٧٤٤م) منذ اتفق الإمامان على الدعوة إلى تصحيح عقيدة الناس مما علق بها من الشرك والبدع والخرافات وذلك بالعودة إلى ما كان عليه النبي محمد ﷺ والسلف الصالح، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد باللسان والسنان. بعد الميثاق بدأت الحركة الإصلاحية عملها، وانتشرت الدعوة السلفية، وأصبح لها نفوذ واسع ومؤيدون في أنحاء الجزيرة العربية وفي خارجها. ويُعد الميثاق الأساس الذي نشأت عليه الدولة السعودية.

تولية الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود الحكم

ثم تولى الحكم بعده ابنه الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وبويع بالإمامة سنة ١١٧٩هـ، وكانت قاعدته الدرعية، وقد اشتهر في أيام أبيه، وشارك في الحروب والفتوحات[٣].

---

(١) الزركلي، تاريخ الملك عبدالعزيز، ص ١٠.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/١٢.

(٣) الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص ١١.

ضم الإمام عبدالعزيز لبلدة السلميّة

في سنة ١١٩٠هـ كثف الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود غزواته لبلدان الخرج بقيادة ابنه سعود، وخضعت إثر ذلك معظم بلدان الخرج للدولة السعودية الأولى ومن ضمنها السلميّة التي بقيت على ولائها من ذلك التاريخ إلى نهاية الدولة السعودية الأولى[١].

وفود حسن البجادي على الإمام عبدالعزيز بن محمد

وفد أهل اليمامة بقيادة رئيسهم حسن البجادي[٢] على الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وبايعه على الإخلاص لله ورسوله ودين الإسلام والسمع والطاعة، فأكرمه الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وأحسن إلى رجاله. فقبل حسن البجادي قول الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود[٣]، وقدم له الولاء والطاعة والنصرة والتأييد.

واختار الإمام عبدالعزيز الشيخ حمد بن راشد العريني، ودعاه وأخبره بأنه سيرسله إلى اليمامة مع حسن البجادي ليعلم الناس هناك التوحيد والعقيدة الصحيحة[٤]، وقبل الشيخ حمد عَرْضَ الإمام عبدالعزيز وعدّه واجباً إيمانيّاً ونصرة لله ورسوله وولي الأمر، فأعد العدة وجهز نفسه للرحيل إلى اليمامة، انطلق الشيخ حمد بن راشد في صحبة حسن البجادي إلى اليمامة، ومكث فيها

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١٣٠/١.

(٢) حسن بن راشد البجادي من قبيلة عائذ من قحطان من أمراء بلدة اليمامة، توفي سنة ١١٩٥هـ.

(٣) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١٢٩/١.

(٤) المصدر السابق.

مدة يعلم الناس الدين والتوحيد، وظل يعمل بجد وإخلاص حتى يضع الناس على الطريق الإيماني الصحيح ويأخذهم إلى طاعة الله ورسوله ونصرة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في دعوته(١).

انتقال الشيخ العريني وابن داعج للسلمية

أرسل الإمام عبدالعزيز الشيخ حمد بن راشد العريني لليمامة لتعليمهم أمور دينهم وكان يدعوهم ويكلمهم في المساجد، ومكث عندهم حتى حصل الخلاف من بعضهم.

وخرج إثر ذلك الشيخ حمد بن راشد العريني ومعه ابن داعج إلى السلمية، حيث استقبلهما أهلها بالترحيب والإكرام، وقدَّم أهل السلميّة إلى الشيخ العريني وصاحبه ابن داعج كل ما يحتاجان إليه.

شكر الإمام عبدالعزيز وابنه الأمير سعود أهلَ السلميّة

وفي سنة ١١٩٠هـ، سار الشيخ العريني وابن داعج ومن معهما إلى الدرعية، وظلوا على حذر وتخوف حتى أتوا أبوابها، وأسرعوا بالدخول على الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

استقبلهم الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود استقبالاً حسناً، وأغدق عليهم كرمه ورعايته.

اطلع الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود على مجريات الأمور، فأحضر

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١٢٩/١، منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٥٩.

ابنه الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد، وأخبره بما حدث، ثم أمره أن يعد جيشاً يعيد الأمن والأمان لتلك البلاد[١].

السلميّة نقطة تحرك الأمير سعود

انصرف الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد من بين يدي والده الإمام عبدالعزيز وأسرع إلى جنوده وأخبرهم الخبر، وطلب منهم الإسراع في إعداد جيش، وبعد أن تم إعداد الجيش طلب الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد الإذن من والده الإمام عبدالعزيز للسير إلى ناحية الخرج فأذن له[٢]، انطلق الجيش بقيادة الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد رافعاً راية التوحيد والشهادة في سبيل الله، وكانت وجهة الجيش بقيادة الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد إلى بلدة السلميّة[٣].

ولما اقترب الجيش من مشارف السلميّة وجد أهلها في استقبالهم بالسعادة والترحاب والكرم، جلس الأمير سعود في حفاوة أهل السلميّة ورعايتهم، "وجعل فيها عدة رجال مرابطة"[٤].

وبقي الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد في السلميّة أياماً، وأخذ في تلك الأيام يكاتب بعض أهل اليمامة[٥]، للعودة إلى الطاعة، فواعدوه خيراً فقرر

---

(١) انظر: ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/ ١٢٩.

(٢) المصدر السابق، ١/ ١٢٩.

(٣) المصدر السابق، ١/ ١٢٩.

(٤) المصدر السابق، ١/ ١٢٩.

(٥) المصدر السابق، ١/ ١٢٩.

بعدها العودة إلى الرياض[١].

حامية السلميّة يهزمون المعارضين

انتشرت الأنباء في بلدان الخرج برحيل جيش الأمير سعود عن (السلميّة) فتجمع بعض المعارضين للدولة وقد عقدوا العزم على نكث العهد والوعد[٢]، وأظهروا العداء، ورسموا لهم خطة للإغارة على السلميّة، وقتل من فيها من المجاهدين الذين تركهم الأمير سعود في البلدة.

وانطلقت تلك الجماعة التي كونها المعارضون تحت جنح الظلام، متخفين بالليل يسيرون على مهل وروية وانطلقوا يتسللون في خفية حتى بلغوا حدود السلميّة مع الصباح "ودخلوا النخيل وأرادوا أن يدخلوا عليهم البلد"[٣].

ولكن الحامية وأهل السلميّة المتيقِّظين والمرابطين طاعة لله ثم لرسوله ثم لولي الأمر، شعروا بهم وبمن معهم من المعادين للإمام عبدالعزيز بن محمد، فأسرعوا في حمل أسلحتهم، وإعلام من لم يعلم، بأن المعارضين جاؤوا لقتال الحامية وأهل السلميّة، فثاروا ثورة الفرسان، واندفعوا يداً واحدة وهجموا على المعارضين هجوم الأبطال الذين لا يهابون الموت.

وطال القتال وحلق الموت فوق الرؤوس، وثبت رجال الحامية وأهل السلميّة دفاعاً عن بلدهم وأعراضهم، وشعر المعارضون أن أهل السلميّة

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/ ١٢٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

يقاتلون قتالاً عنيفاً، لا يخشون الموت، وأنهم استطاعوا أن يصيبوا عدداً منهم قتلى وجرحى، وأن النصر اقترب من أهل السلميّة فخافوا على أنفسهم وهربوا من ساحة القتال مهزومين منكسرين.

فرح رجال الحامية وأهل السلميّة بالنصر على المعارضين وأيقنوا أن هذا النصر ما جاء إلا بعد توفيق الله وطاعتهم له ثم لرسوله ثم لولي الأمر "وحماهم الله وصرف كيد أعدائهم، وانقلبوا خائبين"[١].

معارضة زيد بن زامل وعودة الأمير سعود إلى السلميّة

ثم بدأت العلاقات بين بعض أهل الدلم[٢]، والإمام عبدالعزيز بن محمد تسوء، وتركوا طاعته، وخالفوا الولاء له كي يتم أمرهم و"أرسلوا إلى زيد بن زامل وكان رجلاً يخاف عواقب الأمور"[٣] ويخشى أن تدور الدائرة عليه، وأن يكون خلفه ونكثه للعهد سبباً في هلاكه ونيل الإمام عبدالعزيز منه، فاختار زيد بن زامل الترقب حتى يرى ما يحدث ويجري على سطح الأرض، ظل زيد بن زامل يراقب الأمور من كثب حتى رأى شدة الحرب الدائرة، وصدق الذين كاتبوه من أهل الدلم في القتال والدفاع، فاطمأن زيد بن زامل إلى "صدقهم فيه فأرسل إليهم ولده زقم"[٤].

انطلق زقم بن زيد بن زامل ومعه عدد من رجاله الأشداء الفرسان الأقوياء حتى

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/ ١٢٩.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.

بلغ بلدة الدلم، وعندما دخلها برجاله ومن معه من الفرسان سار حتى نزل على "أخواله من أهل الدلم"[١].

فرح المعارضون بقدوم زقم بن زيد بن زامل واستقبلوه استقبالاً حسناً، وزادت قوتهم بقدومه، فأحسوا بقوتهم وكثرة عددهم، "فأرسلوا عند ذلك إلى عربان آل مرة، وكانوا قريباً منهم"[٢]، وطلبوا منهم الانضمام والقتال معهم ضد الإمام عبدالعزيز بن محمد لتقوى بذلك شوكتهم ويكثر عددهم وعتادهم، وانتشر خبرهم في نجد، حتى وصل إلى المعارضين في بقية بلدان الخرج، فشعروا أن ما فعله أولئك هو ضالتهم ونصرتهم، وفرحوا بذلك فرحاً شديداً فأعدوا العدة، وجهزوا الرجال والفرسان والعتاد وخرجوا إلى الدلم "فأقبلوا إليهم مسرعين"[٣].

أسرع المعارضون في نواحي الخرج بكل ما يمتلكون من رجال وعتاد إلى المعارضين من أهل الدلم لنصرتهم، وإلحاق الهزيمة بأتباع الإمام عبدالعزيز وأنصاره، واجتمع المعارضون جميعاً يريدون أتباع الإمام عبدالعزيز الذين يعسكرون في ناحية الدلم، وكان أتباع الإمام عبدالعزيز وحاميته ومن دان بالولاء والطاعة له لا يعلمون بتخطيط هؤلاء الرجال من أهل اليمامة والدلم وآل مرة، وجلسوا آمنين، فهجموا عليهم في وسط البلد[٤]، وكانت أسلحتهم بعيدة عنهم

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/ ١٢٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

إلا القليل منها، فاستطاع هؤلاء المتسلحون المهاجمون أن ينالوا من المرابطين في الدلم والمؤيدين للإمام عبدالعزيز بالولاء والطاعة، "وقتلوا منهم حوالي عشرين رجلاً، وهرب أكثرهم مع ابن عفيصان" هائمين على وجوههم، يريدون النجاة بأرواحهم وأهلهم، "وتفرقوا في البلدان من الخرج"(١).

فرح المعارضون بما فعلوا بأتباع الأمير عبدالعزيز بن محمد، وتجمعوا يحتفلون بانتصارهم الذي حققوه، وانتشر الخبر في أرجاء البلدان المجاورة حتى وصل إلى زيد بن زامل ففرح بما فعلوه، وأعد العدة وأسرع إليهم ليشاركهم في هذا النصر "وقدم عليهم الدلم"(٢).

الأمير سعود يعود إلى نقطة تحركه بالسلمية

انتشر خبر اقتحام المعارضين لبلدة (الدلم) في سنة ١١٩٠هـ، وعرف الجميع ما فعلوه من قتل وسلب في أتباع آل سعود هناك، وعصيانهم ولي الأمر وخروجهم عليه، وجاءت الأنباء الصادقة بهذا الخبر تحملها الرسل إلى الإمام عبدالعزيز بن محمد في مدينة الرياض، فحزن لفعل هؤلاء، وشقهم عصا الطاعة، وإخلافهم للعهود والوعود.

فأحضر ابنه الأمير سعوداً وأمره "أن يركب إليهم بجيش كبير"(٣) ليعيدهم إلى الطاعة مرة ثانية، وليعرفهم حقيقة ما فعلوه.

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/ ١٣٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

جهز الأمير سعود جيشاً، ثم نهض سعود بمن معه ونزل السلميّة "تلك البلدة التي حفظت العهد والولاء للإمام عبدالعزيز بن محمد من أول يوم عرفته وعاهدته لأجل إخراج من فيها من رعيته خوفاً عليهم"[١].

فلما رأى المعارضون في نواحي الخرج القوة التي أعدها الأمير سعود، ووقوف أهل السلميّة معه خافوا على أنفسهم "فتظاهروا وحثوا أتباعهم على الحرب"[٢].

أعد الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد العدة، وجهز رجاله وفرسانه وجنوده، "وسار سعود بن عبدالعزيز بجنود إلى ناحية الخرج"[٣].

فلما علم المعارضون بذلك تحصنوا خوفاً من الأمير سعود ورجاله، ومن تعاون معه من أهل السلميّة، "فنازل الأمير سعود المعارضين وحاصرهم أشد الحصار، وتحصنوا في ناحية من الدلم"[٤].

وكان الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد قد نصب لأولئك كميناً لينال منهم ويلحق بهم الهزيمة وأغار عليهم عند طلوع الشمس، "فلما التحم القتال خرج عليهم الكمين فانصرفوا إلى بلدهم واحتصروا فيها "[٥] خوفاً من الهزيمة.

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/ ١٣٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق، ١/١٤٢.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

الأمير سعود يبني قصر البدع ليكون قريباً من السلميّة

وفي سنة ١١٩٥هـ، مكث الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد محاصراً الدلم أياماً؛ ليضيق على المعارضين[١]، وقتل عدة رجال ونشر الرعب والخوف في قلوب المعارضين ومن عاونهم وتحالف معهم، وأخل بالعهود والطاعة[٢].

ظل الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد محاصراً الدلم، يوطد الأمن ويثبت أركان المُلْك، حتى هدأ الأمر ونشر ما يريده من رسائل إلى المعارضين من نواحي الخرج والبلاد المجاورة، وعرفهم قوته وسلطانه.

"ثم رحل الأمير سعود وسار إلى بلدة السلميّة"[٣]، فاستقبله أهلها بكل فرح وسرور وجلس عندهم أياماً، ووجد محبةً وتقديراً له ولجنوده؛ وهو ما جعله يقرر أن يبني قصراً عندما يأتي إلى السلميّة، وحصناً له ولجنوده، وأحضر البنائين والعمال، وبدأ العمل على قدم وساق في جد وإخلاص حتى تم بناء القصر، المعروف بقصر البدع[٤] في بلدة السلميّة.

وبعد أن انتهى الأمير سعود من بناء قصر البدع قريباً من بلدته المحبة له السلميّة، "رتب في القصر رجالاً أبطالاً"[٥] يحرسونه ويراقبون البلدان

---

(١) ابن غنام، تاريخ نجد، ١/١٥٠.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/١٤٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

المجاورة "واستعمل فيهم محمد بن غشيان أميراً"[١].

أيضاً، كان بناء القصر ليكون قاعدة إمداد لجيشه وجنده بالسلاح والغذاء، والرجال عند الحاجة، وكذلك ضربة عسكرية واقتصادية لكل المعارضين في تلك المنطقة، وكان هذا القصر حصيناً منيعاً بالبناء والرجال والسلاح.

كم كان هذا القصر يمثل شوكة قوية في ظهور المعارضين من أهل الخرج وما حولها من البلدان المجاورة، المعادين للإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

كان القصر مصدر قوة لأهل السلميّة ولكل الموالين للإمام عبدالعزيز، وكان رجال هذا القصر يشنون من حين لآخر هجوماً وغارات على من يشق عصا الطاعة من بلدان الخرج ومن حولها، فذات يوم أغار خيل من الذين في قصر البدع على المعارضين في شرق الخرج، فجالوا مع خيلهم ساعة، وقتلوا أحد المعارضين[٢]، وجلس أهل البلاد الخارجة عن طاعة الأمير "لا يستقيم لهم حال وقصر البدع هذا على حاله"[٣].

فأراد المعادون من أهل الخرج والحوطة والحريق ممن عادى الأمير عبدالعزيز أن ينالوا من هذا القصر، والهجوم عليه وقتل من فيه، وتخريبه حتى لا يكون حجر عثرة لهم، وليرفعوا عنهم البلاء الذي حل بهم ولحقهم، "فصنعوا محاملَ وبنياناً وسلالمَ وساروا إليه بالليل"[٤].

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١٤٣/١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

ولكن أهل القصر استيقظوا ورأوا مكر أولئك وحيلتهم وما أرادوا، فأمسكوا بسلاحهم وحملوا عليهم حملة رجل واحد فهزموهم وقتلوا منهم عدة رجال، فعلم أهل تلك البلاد أنه لا طاقة لهم بهذه المقاومة "فولوا مدبرين منهزمين"(١)، وأدركوا خطورة القصر وشدة تحصنه.

إخفاق سعدون بن عريعر في الاستيلاء على القصر

وفي سنة ١١٩٥هـ أدرك أهل الخرج أنهم أخفقوا في الاستيلاء على القصر لقوته، وحماية أهل السلميّة له، ففكروا فيمن يساعدهم للتغلب على القصر ومن يدافع عنه من الحامية وأهل السلميّة، فوفدوا على سعدون بن عريعر (زعيم بني خالد في الأحساء)(٢) "وشكوا إليه تضييق هذا القصر عليهم واستنجدوه، وطلبوا منه المسير معهم إليه"(٣).

أعد سعدون قوة وجنوداً وسلاحاً وعدة كبيرة لتحطيم القصر وقتل كل من يدافع عنه من الحامية وأهل السلميّة، "فسار سعدون بالجنود والمدافع"(٤)، وكل ما أوتي من قوة تساعدهم على النصر، جمع سعدون جنوده ومن انضم معه من أهل الخرج والحوطة والحريق وقاتلوا أهل القصر ومن تحالف معهم ووافقهم، ودارت المعركة وتناثر الغبار، وحمي الوطيس، وارتفع الصياح ودوت أصوات المدافع، وثبت أهل القصر ومن معهم بقوة وشجاعة، حتى

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/١٤٤، ابن غنام، تاريخ نجد، دار الشروق، الرابعة، ١/١٥٣.

(٢) رئيس بني خالد بالأحساء في ذلك الوقت.

(٣) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/١٤٤.

(٤) المصدر السابق.

كتب الله لهم النصر والثبات، ووقف سعدون ومن معه في حيرة ورأوا شبح الهزيمة "ولم يحصل على طايل، وعجز سعدون عن الرجوع بمدافعه فودعها في اليمامة "[١]، فأسرع المسلمون المرابطون من أهل القصر بالاستيلاء على تلك الأسلحة والمدافع وكانت غنيمة لهم. وفي هذه السنة ١١٩٥هـ توفي رئيس اليمامة حسن بن راشد البجادي[٢].

ظلت السلميّة حامية ومدافعه عن قصر البدع، وسنداً تدين بالولاء لآل سعود، ومركز قاعدتهم للدفاع عن الدين والولاء، وتوطد الأمر في الخرج لآل سعود، فكانت خير درع واق ضد أي هجمات تحاول أن تنال من آل سعود وملكهم في تلك المنطقة، فنالت عناية آل سعود، فأولوها الرعاية.

ومن هنا تكررت زيارة آل سعود لبلدة السلميّة، ولم تنقطع تلك الزيارات خوفاً من استيلاء أي أحد من المعارضين من أهل الخرج أو غيرهم على قصر البدع وبلدة السلمية.

الأمير سعود يسير إلى السلميّة ليوطد الأمن في الخرج

تتابعت الأيام وجاءت سنة ١١٩٩هـ، وأراد الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد أن يوطد الأمن والحكم في منطقة الخرج، "وسار سعود بجنود من أتباع آل سعود جهة الخرج، فذكر له في أثناء طريقه أن قافلة حافلة من أهل الخرج وغيره، قادمة من الأحساء"[٣].

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/١٤٤، ابن غنام، تاريخ نجد، دار الشروق، ص١٥٣.

(٢) انظر ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/١٤٤، بتصرف.

(٣) المصدر السابق، ١/١٥٥.

فأسرع الأمير سعود بمن كان معه ورصد هذه القافلة قرب الخرج، فأقبلت القافلة وكانت على ظمأ، وقدموا ركاباً ورجالاً إلى الماء، فأغار عليهم سعود فقاتلهم، ثم أناخت الحدرة فنازلهم سعود، واستمروا ساعة في جلاد وقتال، وقُتل بينهم كثير[١]، وكانت القافلة قريباً من ثلاثمئة رجل، فحمل عليهم أتباع الإمام، بقيادة الأمير سعود "وأخذوا جميع ما معهم من الأموال والقماش والمتاع والإبل وغير ذلك، وقتل منهم قريب من سبعين رجلاً منهم زيد بن زامل، وزيد الهزاني، وسنان بن شاهين، ثم قتل براك بن زيد بن زامل رئيس بلد الدلم قتله بنو عمه: زامل وعبدالله بن محمد بن راشد الأبرص، وخرجا من البلد وقصدا الدرعية"[٢].

الأمير سعود يستولي على الدلم

توقف الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد ومن معه لينعموا باستراحة المحارب، ثم ساروا وقصدوا الخرج وحاصروا بلدة الدلم بعد أن ظهر فيها بعض المعارضين، ثم وقع بينه وبينهم قتال شديد[٣]، حتى شعروا بالهزيمة فدخلوا البلدة وتحصنوا فيها، ولكن ظل الأمير سعود يفكر ويخطط حتى وضع خطة مُحكمه ووزع الأدوار على رجاله الفرسان البواسل ثم هجم على البلدة وأخذها عنوة، وقتل أميرها تركي بن زيد بن زامل، ومعه عدة رجال واستولى عليها، واستعمل فيها سليمان بن عفيصان أميراً، ثم أذعن جميع الخرج وأهل الحوطة والحريق، وغيرهم[٤]، فبايعوه.

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/١٥٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

وفاة الإمام عبدالعزيز بن محمد وتولية ابنه الأمير سعود

وفي سنة ١٢٠٢هـ آثر الإمام عبدالعزيز بن محمد التعبد والراحة، وألقى على عاتق ابنه (سعود) مهام الدولة[١]، وفي سنة ١٢١٨هـ، توفي الإمام عبدالعزيز بن محمد، واشتد الأمر بأتباع آل سعود، وكان ابنه الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد في نخله المعروف بمشيرفة في الدرعية، فلما بلغه الخبر أقبل مسرعاً، واجتمع الناس عنده، فقام فيهم فوعظهم موعظة بليغة، وعزاهم؛ فقام المسلمون فبايعوه، خاصتهم، وعامتهم، وعزوه بأبيه، ثم كتب إلى أهل النواحي، نصيحة يعظهم ويخبرهم بالأمر، ويعزيهم ويأمرهم بالمبايعة، وكل أهل بلد وناحية يبايعون إمامهم[٢] سعود بن عبدالعزيز بن محمد.

تولية الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد

تولى الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد، وكون جيوشاً استكملت فتح البلاد وتثبيت الأمن، وأرسى الإيمان في القلوب، فهدم القباب والمشاهد كقباب بلد الزبير[٣] وأرسل جيوشه إلى جدة[٤] ثم حاصر أهل مكة وصالحهم[٥]، ثم بايعه أهل المدينة[٦]، ثم سار لأهل العراق[٧]، ثم سيطر على

---

(١) الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص ١٢.
(٢) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/٢٥٦.
(٣) المصدر السابق، ١/٢٨٠.
(٤) المصدر السابق، ١/٢٨٣.
(٥) المصدر السابق، ١/٢٨٥.
(٦) المصدر السابق، ١/٢٨٨.
(٧) المصدر السابق، ١/٢٨٩.

عمان[١]، وتوجه للسيطرة على اليمن[٢]، والبحرين[٣]، ثم سار إلى نقرة الشام[٤]، حتى خضعت له كل البلاد في جزيرة العرب، وبلغ ملكه بوادي جزيرة العرب، مما وراء الحرمين، وعمان واليمن، والعراق والشام، وما بين ذلك من بوادي نجد، وكان النصر العظيم الذي أحدثه الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد سبباً في لفت أنظار العالم والقوى العظمى إليه، خاصة الدولة العثمانية التي أصابها قلق بالغ وخوف عميق من تلك التوسعات، التي أقلقت راحتها، فأرسلت الحملات للقضاء على الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد، وأتباعه عن طريق واليها في مصر محمد علي باشا.

وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد

وفي سنة ١٢٢٩هـ، توفي القائد الهمام قائد الجنود، الذي اجتمعت له وسائل القيادة، الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد وكان من "أعظم رجال البيت شجاعة وذكاءً، امتدت بلاده من عمان، ووادي حضرموت، ونجران، وعسير، وإلى شواطئ الفرات، والبادية السورية، إلى قرب دمشق، ومن الخليج إلى البحر الأحمر"[٥].

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ٢٩٧/١.
(٢) المصدر السابق، ٣٠٢/١.
(٣) المصدر السابق، ٣٠٦/١.
(٤) المصدر السابق، ٣٦٣/١.
(٥) المصدر السابق، ٣٦٤/١، الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص١٢.

تولية الإمام عبدالله بن سعود الحكم

وفي سنة ١٢٢٩هـ، "بايع المسلمون ولي عهده ابنه عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد من جميع الرعايا البادية والحاضرة، ووفدوا عليه وانتظم له الأمور واستقامت"[١].

غروب الدولة السعودية الأولى

تتابعت الحملات التي أرسلها والي مصر محمد علي باشا على الدولة السعودية حتى استطاع ابناه طوسون باشا وبعده إبراهيم باشا بقوتهما العسكرية أن يقتلا عدداً كبيراً من آل سعود، ثم دخل إبراهيم باشا الدرعية، وقبض على الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد. وبذلك انتهت الدولة السعودية الأولى بسقوط عاصمتها الدرعية بيد إبراهيم باشا عام ١٢٣٣هـ (١٨١٨م)[٢].

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ٣٦٥/١.

(٢) المصدر السابق، ٤١٦/١.



الفصل الثالث

السلميّة

في عهد الدولة السعودية الثانية

(١٢٣٤هـ - ١٣٠٨هـ)

مقدمات تأسيس الدولة السعودية الثانية

(مشاري بن سعود)

وفي عاشر جمادى الآخرة سنة ١٢٣٥هـ، أعد الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز رجالاً من الوشم وسار بهم إلى الدرعية ومعه عدة رجال من أهل القصيم والزلفي وثرمداء وغيرهم من أهل الدرعية ومعه حملات من الأرز والطعام، وقدم الدرعية ونزل في بيت من بيوت إخوانه[١].

سمع ابن معمر بنزول الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز، "فانزعج وهمّ بالامتناع والمحاربة، لأنه كان يطمع في الزعامة ثم عجز عن ذلك وجنح إلى الصلح، وبايع الأمير مشاري بن سعود واستقام الأمر له[٢].

استقر الأمير مشاري بن سعود وقوي ملكه، ووفد عليه أهل سدير ورئيسهم محمد بن جلاجل وأهل المحمل وحريملاء وصاحب الرياض، وأهل الوشم وبايعوه كلهم، وأهل الدرعية[٣]. وجاء الأمير تركي بن عبدالله قاصداً الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز، وقام معه وعضده، وقدم عليه في الدرعية عمه الأمير عمر بن عبدالعزيز وأبناؤه عبدالله ومحمد وعبدالملك، وكانوا قد هربوا من الدرعية وقت المصالحة، ثم قدم الدرعية أيضاً الأمير مشاري بن ناصر وحسن بن محمد بن مشاري، وكانوا أيضاً قد هربوا منها وقت الحملات العثمانية[٤].

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ٤٤٥/١، وانظر عبدالكريم الحقيل، من أحداث وأخبار الجزيرة العربية من عام ٥٠٠ إلى ١٤١٦هـ، ص ١٧.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ٤٤٥/١.

(٣) المصدر السابق، ٤٥٥/١.

(٤) المصدر السابق، ٤٤٥/١.

السلميّة في رعاية الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز

قضى الأمير مشاري بن سعود مدة يقوّي ملكه، ويعد جيشه، وبعد أن استقر الأمر على البلدان التي بايعت، بدأ بالغزو، فسار سنة ١٢٣٥هـ من الدرعية بأهل العارض والمحمل وأهل سدير والوشم وغيرهم وكثير من بوادي سبيع وقصد ناحية الخرج، ونازل الحامية العثمانية على بلدة السلميّة[1]، لم تطل المناوشات بين الأمير مشاري بن سعود والسلميّة؛ لأن السلميّة كانت محبة لآل سعود، وتعاني من حكم من سيطر عليها ممن كان مُوالياً للعثمانيين، وبعد أن جلس الأمير مشاري بن سعود لأهل السلميّة واطمأن على حالهم وعادت السلميّة إلى دولة آل سعود بعد أن أعطى الأمان لمن في القصر من الرجال والسلاح والخيل والمتاع ورئيسها في ذلك الوقت مشعي بن براك عاد الأمير مشاري إلى الدرعية. وعين الإمامُ تركي بن عبدالله بعد ذلك عمرَ بن محمد بن عفيصان أميراً عليها وعلى بلاد الخرج جميعاً [2]؛ لأنه كان من رجاله المخلصين الشجعان.

وعادت السلميّة إلى آل سعود مرة ثانية، إلى مهدها، واطمأنت قلوب أهلها في رعاية آل سعود، الذين عرفوا قدرها، وعادت لأهلها البسمة التي فقدوها بسبب سيطرة العثمانيين الغرباء عليها.

وكانت زعامة الإمام مشاري بن سعود بن عبدالعزيز قد تزامنت مع تحديات القوى النجدية المحلية في منطقة نجد، وتزايدت قوة القوى المحلية

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/٤٤٦، ٢/٤١.

(٢) سعد الدريهم، الخرج، ص٩٤.

الأخرى خارج نجد، وهي أمور أعاقت نجاح الإمام مشاري بن سعود بن عبدالعزيز، إضافةً إلى عداوة الدولة العثمانية من الأصل لآل سعود وأتباعهم.

وصل محمد بن مشاري بن معمر بأتباعه إلى الدرعية وتمكن من القبض على مشاري بن سعود وأرسله إلى جماعته في سدوس، وزحف إلى الرياض، وتظاهر الإمام تركي بن عبدالله بالخوف، وهرب إلى ضرماء وأقام بها مدة انضم إليه فيها عدد كبير من أهالي ضرماء.

أقام الإمام تركي بن عبدالله في ضرماء وأتى إليه أناس من أهل الجنوب وسبيع وأنصاره، وهاجم الدرعية، وقبض على ابن معمر وحبسه، فلما استقر تركي في الدرعية سار إلى الرياض، ونازل مشاري بن معمر وأمسكه، واستولى على الرياض وحبس الولد وأباه، وقال تركي لابن معمر: إن أطلقتَ مشاري بن سعود من الحبس أطلقتك وابنَك وإلا قتلتكما، فكتب ابن معمر إلى عشيرته الذين في سدوس بإطلاقه، فامتنعوا أن يطلقوه خوفاً من عسكر الحامية العثمانية لأنهم قد وعدوهم القبض عليه وتسليمه إليهم.

ثم إنه أقبل عسكر من الحامية مع خليل آغا وفيصل الدويش فنزلوا سدوس وسلّم أهلها لهم مشاري بن سعود، فلما تحقق تركي من تسليم مشاري لرجال الحامية ضرب عنق ابن معمر وابنه مشاري، وأرسل عسكر العثمانيين مشاري بن سعود إلى عنيزة وحبسوه عندهم إلى أن مات[1].

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ٤٤٨/١، منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، الإمام تركي بن عبدالله بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية، دار الشبل، الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ٩٨/٥.

تأسيس الدولة السعودية الثانية

تأسست الدولة السعودية الثانية في الجزيرة العربية في المدة التي بين سقوط الدولة السعودية الأولى سنة ١٢٤٠هـ واستيلاء محمد بن عبدالله بن رشيد أمير حائل على نجد سنة ١٣٠٨هـ، ويُعد تركي بن عبدالله مؤسساً للدولة السعودية الثانية، وقد جعل عاصمة دولته الرياض بعد تدمير مدينة الدرعية.

وقامت الدولة السعودية الثانية على الأسس نفسها التي قامت عليها الدولة السعودية الأولى من العمل على تصحيح العقيدة وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وإذا كانت الدولة السعودية الأولى قد انهارت سياسيّاً، فإنها في الوقت نفسه تركت في البلاد النجدية ـ بما فيها السلميّة ـ مقومات قيام الدولة السعودية الثانية.

وظلت السلميّة والمجتمع النجدي يكن الولاء والاحترام للأسرة السعودية التي وحدت البلاد في ظل دولة إسلامية تؤمن بالإسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة، ووفرت الأمن والاستقرار والرخاء.

الإمام تركي بن عبدالله يقيم الحكم لآل سعود من جديد

بفضل الله ثم بجهود الإمام تركي بن عبدالله، وما لقيه من دعم وعون من أهل نجد، تمكن من توحيد جميع بلاد نجد في أواخر سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٩م، وتابع الإمام جهوده محاولاً استعادة المناطق التي كانت تابعة لدولة أجداده في إقليم نجد، فاستطاع ضم الأحساء كلها، وضم أجزاء واسعة من أرض عُمان، وأيده سكان البادية ودفعوا له الزكاة، دلالة على التبعية لحكمه وسيادته.

وبذلك استطاع الإمام تركي أن يقيم الحكم السعودي الجديد، وينشر الأمن والاستقرار في ربوع البلاد، وقد ساعده ابنه فيصل في إنجاح مشروعه الكبير عندما كان يقود القوات السعودية ضد المعارضين والمتمردين، وبذلك يكون فيصل بن تركي قد ساعد أباه في بناء الصرح السعودي الجديد الذي ورث الدولة السعودية الأولى، وبفضل سياسة الإمام تركي بن عبدالله الواعية، وحكمته الإدارية والحربية وشجاعته وعدله، دخلت البلاد في عهد جديد من الأمن والاستقرار[١].

الإمام تركي بن عبدالله والسلميّة

ظهر الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود على مسرح الأحداث السياسية، وفي مطلع العام ١٢٤٠هـ، توجه الإمام تركي بقواته من منفوحة إلى الرياض، فدخلها، وبايعه الناس إماماً عليهم، ونشط في إتمام مشروعه الكبير الرامي إلى توحيد البلاد النجدية تحت حكمه، ثم إعادة المناطق التي كانت تابعة للدولة السعودية الأولى وتوحيدها مع البلاد النجدية في إطار دولة واحدة تعيد أمجاد الدولة السعودية الأولى، وجعل عمر بن محمد بن عفيصان أميراً على الخرج بما فيها السلميّة[٢].

وفاة الإمام تركي بن عبدالله وتولية ابنه الأمير فيصل

استشهد الإمام تركي بن عبدالله في أواخر ذي الحجة سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م،

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ٢/٣٣ - ٩٧.

(٢) المصدر السابق ٢/٣٣-٤١.

"كانت نهايته مفجعة حقّاً عندما تمكن ابن أخته مشاري بن عبدالرحمن من تدبير مؤامرة أدت إلى قتله عن طريق خادمه إبراهيم بن حمزة بعد خروجه من المسجد عقب صلاة الجمعة مباشرة. وبعد وفاته أعلن مشاري بن عبدالرحمن آل سعود نفسه أميراً على الرياض، لكن فترة حكمه كانت قصيرة جدّاً لم تتجاوز أكثر من أربعين يوماً"[١].

لكن تمكن الأمير فيصل بن تركي من القضاء على مشاري بن عبدالرحمن آل سعود، الذي تولى حكم الرياض بالقوة مدةً لا تزيد على أربعين يوماً، وكان ذلك في ١١ من صفر سنة ١٢٥٠هـ[٢]، (يوليو ١٨٣٤م).

السلميّة نقطة تحرك جيش الإمام فيصل بن تركي آل سعود

وهكذا استطاع فيصل بن تركي أن يتسلم مقاليد الحكم، وبايعه الأهالي، فأعاد الاستقرار ودعم الأمن في أرجاء البلاد السعودية التي كانت تابعة لحكم والده، فوطد الأمن في ربوع نجد، والمنطقة الشرقية، إضافة إلى توطيد دعائم الحكم السعودي في مناطق من عُمان ومناطق الساحل العماني، ولقي تأييداً كبيراً في منطقة عسير، فثبت حكمه في تلك المناطق.

لكن مشروع فيصل بن تركي ومحاولاته من أجل بناء الدولة السعودية الثانية، وتركيز دعائمها، اصطدم بأطماع محمد علي باشا والي مصر، وخططه التوسعية على حساب أملاك الدولة العثمانية في ولاياتها العربية.

---

(١) أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص٩٢، د. عبدالفتاح أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، ١٢٥٦هـ-١٣٠٩هـ/ ١٨٤٠-١٨٩١م، دار المريخ، الرياض، الرابعة، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٤٥.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ٩٧/٢، د. مديحة أحمد درويش: تاريخ الدولة السعودية، دار الشروق، ص٥٧.

فثار محمد علي باشا وتقابل مع القوة المحلية في الجزيرة العربية وعلى رأسها القوة السعودية بقيادة فيصل بن تركي بن عبدالله.

أرسل محمد علي باشا حملة عسكرية قوية على نجد بقيادة إسماعيل بك، وواجه أتباع الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود مقاومة شرسة وانتهت المعركة بقتلى وجرحى من الفريقين وكان جيش الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود بقيادة فيصل بن صالح بن ريس وابن أخيه، ومحمد بن باز، فلما علم عمر بن عفيصان أمير الأحساء ونواحيه أقبل من الأحساء ومعه جنود كثير ونزل السلميّة المعروفة في الخرج، وأرسل إلى فيصل يخبره بنزوله، وواعده أنهم يسيرون على عساكر الترك، ويحملون عليهم هذا من جهته، وهذا من جهته، وسار الجميع إلى الترك ومن معهم من العرب، ففاضت عليهم جنود ابن عفيصان صبيحة الأحد، فحدث في المعسكر رهق وخوف وجالوا للهزيمة العظيمة[(١)]، ولكن الجيش التركي صوب إليهم البنادق النارية والأسلحة الثقيلة، وأصاب كل طرف من الآخر، "ورجع ابن عفيصان وجنوده إلى بلدة السلميّة"[(٢)] القاعدة الأمينة التي تمنحهم الأمن والأمان والزاد.

السلميّة وحملة خورشيد باشا

تميزت السلميّة منذ أن عرفت آل سعود بولائها وحبها التام لطاعتهم والعيش في كنفهم والدفاع عنهم ومساعدتهم في السلم والحرب.

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ١٦٩/٢.

(٢) المصدر السابق.

ومرت الأيام وجاءت طبول الحرب تدق أبواب نجد بما فيها السلميّة، وكانت طبول الحرب من خارج الجزيرة العربية، وكانت حملة يقودها خورشيد باشا أرسلها محمد علي ليوقف التقدم والسيطرة الواضحة لآل سعود على الجزيرة العربية.

وفي سنة ١٢٥٤هـ جاءت الأنباء إلى عمر بن عفيصان بـ"خبر قافلة كبيرة أقبلت من الرياض للباشا، ومعها عسكر وأناس من أهل المحمل وسدير فاستلحق عمر جنوده، واستفزع أهل الحريق، وأهل الحوطة وسار إليهم، وقصد الحائر، فلما علم الباشا بذلك أرسل عساكر تتلقاها، فلما أقبلت القافلة ورأوا ابن عفيصان، الذي يفاجأ بظهور العساكر عليه، فرحل وتركها فوصلت إلى الباشا وكانوا في غاية الجوع" فلما رأى ابن عفيصان ذلك قصد ومن معه إلى بلدة زميقة، فحدث خلل بينهم "فلما رأى ذلك منهم ابن عفيصان رحل من بلد زميقة، وقصد بلدة السلميّة، فاستخرج أهله وعشيرته منها"[1].

وعلى الرغم من محاولة الإمام فيصل بن تركي الجادة لوقف الزحف العسكري المصري بزعامة محمد علي باشا، فإنه لم يوفق بسبب ضغط القوات المصرية التي دعمها محمد علي بقوات أخرى وحملة عسكرية مكبرة تحت قيادة القائد العسكري خورشيد باشا.

وأسرع خورشيد باشا بجيشه إلى السلميّة والدلم، وقام أهل السلميّة بدور كبير مع الإمام فيصل بن تركي، وثبت معه أربعين يوماً في الدفاع، واستمات

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ٢/ ١٦٩.

أهالي السلميّة والدلم مع جيش فيصل بن تركي، ولكن حصار خورشيد وقوته العسكرية كانت متفوقة عليهم، فاستسلم من أجل حقن الدماء لأهل السلميّة والدلم والخرج وجميع بلدان هذه المنطقة، وشرط أن يسلم نفسه مقابل أن يؤمن القائد الأهالي أرواحَهم وأموالَهم[1]، فأرسل مندوباً عنه يدعى إبراهيم أبو ظهير إلى خورشيد باشا فوافق هذا على النقاط الآتية:

أولاً: أن يستسلم فيصل بعد أن يلقي جميع أسلحته.

ثانياً: أن يذهب فيصل أسيراً إلى مصر ويقيم هناك مع الأسرى السعوديين.

ثالثاً: أن يعفو خورشيد عن جماعة فيصل، وأن يعطيهم أماناً على أموالهم وأرواحهم.

رابعاً: يحق لفيصل أن يأخذ ماله من الأموال في الخرج قبل سفره إلى مصر.

وهكذا استسلم فيصل بن تركي في رمضان ١٢٥٤هـ (ديسمبر ١٨٣٨م).

وبعدها أُرسل إلى المدينة المنورة وبرفقته أخوه جلوي وابن أخيه عبدالله بن إبراهيم وولداه عبدالله ومحمد، وسافر الجميع إلى القاهرة تحت حراسة مشددة كانت برئاسة حسن اليازجي[2].

وبهذا تنتهي المدة الأولى من المدتين اللتين حكم فيهما والتي امتدت من عام ١٢٥٠ - ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٤ - ١٨٣٨م، وهي لا تتجاوز أربع سنوات قضاها الإمام فيصل في الحرب الداخلية والخارجية أملاً في إعادة بناء الدولة السعودية[3].

---

(١) أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص ٩٤، ٩٥، وسعد الدريهم، الخرج، ص ٩٥.

(٢) أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص ٩٥.

(٣) د. عبدالفتاح حسن أبوعلية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ٦٥.

ونزل الأتراك السلميّة ومن حولها وسيطروا عليها بسبب الفارق الواضح بين الجيشين في القوة والعتاد، وأصبح الحكم فيها للأتراك.

أمير نجد الأمير خالد بن سعود

وأخيراً صدرت الأوامر من محمد علي إلى قائده خورشيد باشا بالتوجه إلى مصر مع جميع قواته عدا بعض الجند الاحتياطي الذي سيبقى في المنطقة تحت إشراف الأمير خالد بن سعود أمير نجد، وبانسحاب الجند المصري من الأحساء ونجد، تنفيذاً لمعاهدة لندن عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م. وانتهى الحكم المصري في جزيرة العرب، وسُلِّم الأمر في نجد للأمير خالد بن سعود، وبقي معه نحو ٢٠٠ إلى ٣٠٠ جندي احتياطي من جند خورشيد[1].

وخالد بن سعود هو أصغر إخوة الإمام عبدالله بن سعود. وبعد انسحاب الجند وتسلّم الحكم لم يستدم له ذلك بل خرج له منافس على الحكم هو عبدالله بن ثنيان مطالب شرعي بالحكم.

تولي عبدالله بن ثنيان الحكم

عبدالله بن ثنيان من أبناء عمومة الأمير خالد بن سعود، وجده البعيد ثنيان أخ لمحمد بن سعود الجد البعيد لخالد بن سعود والمؤسس الأول للدولة السعودية الأولى "أتى ابن ثنيان إلى بلدة قريبة من الرياض تقع إلى الجنوب الشرقي منها وهي بلدة حائر سبيع، بعد فراره من الأمير خالد، وهناك التجأ عند راشد بن جفران رئيس قبائل سبيع، وكانت بينهما مصاهرة، وعَرَضَ عليه المساعدة،

---

(١) د. عبدالفتاح حسن أبوعلية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ٧٢.

وهكذا تشكلت ثورة ابن ثنيان الحقيقية وظهرت بشكلها الواضح"[١].

ولما تمكن ابن ثنيان من جمع أنصاره تقدم من بلدة الحاير إلى بلدة المزاحميات[٢]، يرافقه نحو ٦٠ رجلاً[٣]، ثم إلى ضرماء وفيها الحامية، واشتبكت قوات ابن ثنيان مع الحامية، وانتهى الأمر باستسلام الحامية والانسحاب إلى ثرمداء، ونتج عن هذا الفتح تقوية جبهته الداخلية، وأهم نتيجة هي فرار خالد بن سعود من الرياض إلى الأحساء في عام ١٢٥٧هـ/١٨٤١م[٤]، ثم دخل منفوحة سلماً، وأخذ عبدالله بن ثنيان يعد العدة لفتح مدينة الرياض، وكان أهلها قد ذعروا من دخول ابن ثنيان منفوحة، فاتصلوا بخالد بن سعود في الأحساء وطلبوا منه النجدة، ولكن دون جدوى، فاضطر بعض الزعماء للسفر إلى الأحساء لمقابلة الأمير خالد بن سعود، وعرضوا عليه مطلبين، إما أن يرسل معهم النجدة أو التنازل، فأرسل لهم ٣٠٠هجان و٥٠٠راجل، ونشب بينهم القتال وانتصرت قوات ابن ثنيان، وكانت المعركة هذه نهاية حكم الأمير خالد بن سعود، وهكذا أصبح عبدالله بن ثنيان سيد نجد بلا منازع[٥].

ثم اتجه خالد من الأحساء إلى ميناء الدمام، ومنها اتجه إلى الكويت حيث غادرها سرّاً إلى القصيم ثم إلى مكة المكرمة ليتعاون مع الشريف ضد عبدالله بن

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد ٢/٩٩، د. عبدالفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص٨٣.

(٢) المزاحميات: بلدة صغيرة تدعى اليوم المزاحمية، وتقع في جنوب غرب الرياض قريباً من بلدة حائر سبيع.

(٣) صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ٣١٣/١، د. عبدالفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص٨٢.

(٤) د. عبدالفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص٨٢.

(٥) المرجع السابق، ص٨٧.

ثنيان، وظل فيها إلى أن مات عام ١٢٧٦هـ (١٨٦٠م).

وحقّاً لقد استغلت كل من حكومة محمد علي والدولة العثمانية عدة مناسبات للقضاء على حكم ابن ثنيان، حيث أطلق محمد علي باشا سراح الأمير فيصل ابن تركي من سجنه في مصر عام ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م)، وذلك ليعود إلى الرياض ويستولي على الحكم فيها من ابن ثنيان، وبخاصة أن فيصل أحق بالحكم منه وأكثر شعبية[١]. خرج فيصل من السجن واتجه إلى جبل شمر، وفيه طلب العون من صديقه القديم عبدالله بن رشيد رئيس الجبل، فوعده بتقديم العون المادي والمعنوي حتى يستطيع استرداد حكمه من عبدالله بن ثنيان، ثم اتجه إلى العديد من البلدان لمعرفته حبهم له وضمها معه، ثم اتجهوا للقضاء على ابن ثنيان، ودخل فيصل المدينة بجنده وحاصر القلعة التي انحصر فيها ابن ثنيان، ودارت معركة بينهم دامت نحو ثلاثة أسابيع، وبعدها قرر ابن ثنيان الفرار، فغادر القلعة لكن الحرس عرفوه وألقوا القبض عليه وأمر فيصل بحبسه، وتوفي في الحبس في منتصف جمادى الآخرة ١٢٥٩هـ (يونيو ١٨٤٣م)، وهكذا انتهى حكم عبدالله بن ثنيان، الذي دام أكثر من سنتين[٢]، وتسلم فيصل بن تركي حكم الدولة السعودية الثانية للفترة الثانية (١٢٥٩-١٢٨٢هـ/١٨٤٣-١٨٥٦م).

---

(١) أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث ص ٥، د.عبدالفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية ص١٠٣.

(٢) د. عبدالفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص١١٠.

فيصل بن تركي يعيد الحكم للدولة السعودية الثانية

وبعودة فيصل ينتهي عصر الفوضى السياسية في بلاد نجد؛ لأن استقراراً بدأ يعمها، ودام أكثر من ٢٢سنة في ظل حكمه الثاني (١٢٥٩-١٢٨٢هـ/ ١٨٤٣-١٨٥٦م).

واستمر في الدعوة والجهاد والفتوحات وكسب العلاقات بين البلدان الداخلية والخارجية.

وفاة الإمام فيصل بن تركي، وتولية ابنه عبدالله

بعد رجوع الإمام فيصل بن تركي من مصر سنة ١٢٥٩هـ، استطاع استعادة حكمه لمحبة الناس له، وقد عُرف الإمام فيصل بن تركي بحنكته وحكمته، وسار في حكم البلاد سيراً حميداً وموفقاً، وقد أيده الناس وأحبوه، لشعورهم بالأمن والأمان والاستقرار في عهده، واستمر على هذا النهج، إلى أن توفي بالرياض. وكان قد ترك أربعة من الأبناء: عبدالله الأكبر سنّاً، وسعود الابن الثاني، ومحمد، وعبدالرحمن (والد الملك عبدالعزيز)[١].

كان الأمير عبدالله بن فيصل أكبر إخوته، والساعد الأيمن لوالده الإمام فيصل بن تركي، في قيادة المعارك وإدارة شؤون البلاد، ولهذا اختاره وليّاً لعهده.

ولما توفي الإمام فيصل، سنة ١٢٨٢هـ، بويع ابنه عبدالله بن فيصل بن تركي بالإمامة، لكن لم تمض سنة من حكمه إلا وقد اختلف معه أخوه الأمير سعود؛ لأنهما كانا متنافسين[٢].

---

(١) الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص١٤.

(٢) المرجع السابق.

ودار بينهما صراع وقتال على الحكم حتى استقر الأمر بالحكم لسعود بعد أن ضعفت قوات عبدالله، ولم يكن حظ أخيه سعود حاكم الرياض بأفضل من حظه في النجاح، بل اصطدم بالمؤيدين لعبدالله بعد دخوله الرياض، ودار بين الطرفين القتال عام ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م)، وانهزم فيه سعود[١]، وقتل كثير من أنصاره. وتوفي سعود في ١٨من ذي الحجة سنة ١٢٩١هـ (١٨٧٤م)، وتولى عبدالرحمن بن فيصل إمامة نجد بعد وفاة أخيه سعود واستمر نحو سنة.

وجاء أخوه عبدالله ومعه أخوه محمد من البادية ودار بينهم قتال ولم يصل أحدهم إلى نصر حاسم، وعُقد بينهم صلح مؤقت تمركزت فيه قوات عبدالله في الشمال وظلت قوات عبدالرحمن تسيطر على الرياض والجنوب[٢].

ومع هذا فلم يهدأ الوضع المتأزم، إذ ثار أبناء سعود ضد عمهم عبدالرحمن وأخذوا يطالبون بالحكم، وانقلبوا على عمهم ولم يستطع الصمود أمام ثورتهم بل اضطر تحت ضغطهم أن يخرج من الرياض ويلتجئ عند أخيه عبدالله في البادية، وعاهده أن يتعاون معه ضد أبناء سعود.

فجمع عبدالله قوات اتجهت من الشمال نحو الرياض، إلا أن أبناء سعود لما رأوا تصميم عمهم على الحرب، وضعف قوتهم، تركوا الرياض واتجهوا إلى مركزهم الأول (الخرج).

---

(١) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم، نشر الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٠٠، د. عبدالفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص٢١٦.

(٢) د. عبدالفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص٢١٩.

وهكذا استطاع عبدالله وأخوه دخول الرياض دون قتال عام ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م)، وتولى عبدالله بن فيصل حكم الرياض للمرة الثانية.

ولم يدم الأمر لعبدالله حيث هجم عليه أبناء سعود وألقوا القبض عليه، وزجوا به في سجن الرياض، فاستنجد بمحمد بن رشيد ولبى له الدعوة، وقاد جيشاً من الشمال وزحف إلى الرياض، لكن أبناء سعود فروا من وجه قوات بن رشيد إلى الخرج، ودخل ابن رشيد الرياض، وأطلق سراح عبدالله المسجون بعد أن أصيب بمرض، وتفاوض مع أبناء سعود بأن تبقى لهم الخرج على شرط ألاّ يعتدوا على الرياض، وبعدها عاد إلى حائل ومعه عبدالله بن فيصل بعد أن عين قائده سالم بن سبهان حاكماً على الرياض[١].

ذهب عبدالرحمن بن فيصل إلى حائل لزيارة أخيه عبدالله الذي اشتد عليه المرض وأصبح أمل شفائه متعذراً، وهنا أشار محمد بن رشيد على عبدالرحمن أن ينقل أخاه إلى الرياض فنقله ومات بعد وصوله بمدة لا تتجاوز يومين في ٨ من ربيع الآخر سنة ١٣٠٧هـ (٢٤ من نوفمبر ١٨٨٩م).

إعادة الحكم لعبدالرحمن بن فيصل

تولى الحكم عبدالرحمن بن فيصل بعد موت أخيه لأن أخاه محمداً لم يكن ذا مطمع سياسي، وطلب من محمد بن رشيد أن يعزل فهاد بن رخيص عن إمارة الرياض؛ لتبقى السلطة جميعها بيده، إلا أن ابن رشيد قابل هذا الطلب بتحدٍ واضح، فعزل فهاداً وعيَّن ابن سبهان المعادي لآل سعود.

---

(١) د. عبدالفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ٢٢٥.

أخذ ابن سبهان يدبر الأمر من أجل التخلص من آل سعود بتنفيذ خطة يوم عيد الأضحى في ١٣٠٧ﻫ (١٨٨٩م)، إلا أن عبدالرحمن كشف المؤامرة وعرف نيات ابن سبهان[١].

وفي عام ١٣٠٩ﻫ(١٨٩١م) توجه عبدالرحمن إلى قطر وأقام فيها نحو شهرين، ثم إلى الكويت، وظل فيها حتى استطاع ابنه عبدالعزيز أن يستعيد الرياض من آل رشيد عام ١٣١٩ﻫ(١٩٠٢م)[٢].

ابن رشيد يستولي على الرياض

كان عبدالله بن علي بن رشيد ممن خدم الإمام فيصل، وقاتل معه، فولّاه الإمام فيصل إمارة (حائل) سنة ١٢٥١ﻫ، وتداول الإمارة من بعده أبناؤه، حتى تولاها ابن له اسمه (محمد) سنة ١٢٨٩ﻫ، فقوي أمره ووثق علاقته بالدولة العثمانية، فاستغل الخلاف بين عبدالله وسعود ابني فيصل فامتد سلطانه على بلادهم، وانتهى به الأمر إلى أن زحف من حائل إلى الإمام عبدالرحمن بن فيصل (والد الملك عبدالعزيز)، فترك الرياض ومعه ابنه الصغير عبدالعزيز بن عبدالرحمن (الملك عبدالعزيز) الذي ولد في قصر الإمارة بالرياض سنة ١٢٩٣ﻫ، وتنقل بين عدة بلاد حتى انتهى به المطاف إلى الكويت في سنة ١٣٠٩ﻫ[٣].

بعد انتهاء الحكم السعودي في العهد الثاني، وتولي ابن رشيد حكم نجد بما فيها السلميّة التي كانت غير راضية عن هذا الحكم، ولهذا حصلت منها مواقف

---

(١) د.عبدالفتاح أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص٢٢٧.

(٢) المرجع السابق، ص٢٣٠.

(٣) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص ١٧٧، الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص١٤.

مناوئة لحكمه، فقد كان أمير السلميّة الشجاع سعد بن عفيصان رافضاً لهذا الحكم مع أهل السلميّة، ويتحين الفرص لينقض على أتباع ابن رشيد في السلميّة ويقضي عليهم ثم يلجأ إلى أخواله في البادية أو يحتمي بجبال (عليّه) المنيعة. واستمر على هذه الحال حتى سنة ١٣١٨هـ حينما سمع أن الملك عبدالعزيز دخل الرياض وكانت إحدى المحاولات التي لم تنجح، فقرر التخلص من عمال ابن رشيد الذين وضعهم بالسلميّة فقدم إلى السلميّة خفية وأرسل إلى ابن عمه عمر بن سليمان بن عفيصان - وكان ذا شجاعة وبسطة في الجسم - ومحمد بن درع من أهل السلميّة، وابن رمثين، وأبلغهم نيته القضاء على أتباع ابن رشيد وطلب منهم القيام معه لتحقيق هذا الهدف، وفي إحدى الليالي المتفق عليها كمنوا عند قصر إمارة السلميّة حتى قبيل الفجر، وهو الوقت الذي يخرج فيه الجنود ليأتوا بالماء، ويتركوا دروازة القصر مفتوحة، فلما ذهب السقاة دخلوا القصر، وصعدوا إلى الغرف التي ينام فيها عمال ابن رشيد، فقضوا عليهم جميعاً بعد معركة شرسة[1]، وكان ذلك أول عمل عسكري في نجد ضد ابن رشيد، وقع في السلميّة، المحبة حبّاً صادقاً لآل سعود، التي لا تقبل غير آل سعود حكاماً لها، ثم بعد ذلك رجع ابن رشيد إلى الرياض بعد خروج الملك عبدالعزيز منها وعلم ما فعله أهل السلميّة برجاله فتوعدهم بالانتقام الشديد من الرجال والنساء والحلال، وأعد جيشاً كبيراً بقيادة سالم السبهان وتوجه إلى السلميّة وأقام بالقرب منها في قلعة الكوت الشرقية، وأوقد النار تحت قدور كبيرة تسمى (الصفرية) بها ماء يغلي وقال: من

---

(١) حمود بن متعب بن عفيصان، قضايا تاريخية، ١٤٢٩هـ، ص٦٧.

أتى يطلب الشفاعة لأهل السلميّة ضعوه في هذه القدور، وكان هناك أَخَوانِ فيهما الشجاعة والكرم، وهم محمد وعبدالرحمن أبناء عبدالله الرويتع، قد تشاورا للقدوم للشفاعة عند ابن رشيد حيث قال محمد: أنا ذاهب لابن رشيد وأنت يا أخي عبدالرحمن امكث في البلد بجوار الأهل، وأنا سأذهب.. فرفض محمد وقال: إما أن نحيا سويّاً أو نموت سويّاً، وخرجا من البلدة متوجهين له، وحين أقبلا على جنود ابن رشيد قالوا له: هناك رجلان أتوا للشفاعة في أهل السلميّة، فقال: ضعوهم في الماء الذي يغلي، وعندما اقتربوا منه عرفهم أنهم من الرواتع، حيث إن الرواتع من القبائل المعروفة في الجزيرة العربية وهم من الأشراف الحسينيين وذوو مكانة عالية عندهم وعند القبائل، وأهل كرم. فقال: دعوهم، وقال لهما: ماذا تريدان؟ قالا: نطلب منك أن تعفو عن النساء والرجال والحلال، فقال لهما: لكما ذلك ماعدا النخل سوف أشحمه[١] فقال الرويتع: هذا نخلي اشحم منه ما شئت واترك باقي النخل، فشحم نخلة واحدة فقط، وذهب وترك السلميّة. وهذا الموقف البطولي ليس غريباً على الرواتع أن يضحوا من أجل أهل بلدتهم السلميّة، وهذا الموقف لن ينساه أهل السلميّة[٢].

وظلت سيطرة ابن رشيد على البلاد النجدية ـ ومن ضمنها السلميّة ـ إلى قدوم الملك عبدالعزيز وفتح الرياض.

---

(١) أشحمه: أي أقطعه وأستخرج جُمّاره.

(٢) مقابلة مع سعد الجعيدي وسعد الرويتع (بتاريخ١٦/٧/١٤٣٤هـ).

الفصل الرابع

السلميّة

في عهد المملكة العربية السعودية

أسسها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

باستعادة الرياض سنة ١٣١٩هـ

شجاعة فارس الجزيرة

الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود



الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، ولد في مدينة الرياض، وتختلف الروايات في السنة التي وُلِد فيها على أن الزركلي رجح أنه ولد سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م استناداً إلى ما ذكره له الأمير عبدالله بن عبدالرحمن أخو الملك عبدالعزيز الذي كان ملمّاً بتاريخ أسرته[1].

وبدأ تاريخ كفاحه باستعادة مدينة الرياض من ابن رشيد، سنة ١٣١٩هـ،

(١) د. عبدالله الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة، ١٤١٩هـ، مكتبة العبيكان، ٢/٤٥.

ووضع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود اللبنة الأولى في بناء المملكة العربية السعودية، وخطا أول خطوة على طريق الوحدة الوطنية، ومرحلة التوحيد، وتعد مرحلة ما بعد استرداد الرياض إلى ملك آل سعود، من أهم المراحل في تاريخ الملك عبدالعزيز، إذ قضى أكثر من عشرين عاماً في معارك وحروب، على أكثر من جبهة، واجهه فيها كثير من المشكلات والمصاعب، ولكنه استطاع أن يتغلب عليها، بحكمته وشجاعته.

ويُعد استرداد الرياض اللبنة العسكرية والسياسية الأولى، في تأسيس المملكة العربية السعودية، على يد الملك عبدالعزيز يرحمه الله، فبعد أن أعدّ عُدّته ووضع خطته، اتجه من الكويت إلى يبرين ثم خرج إلى الرياض بتاريخ ٢١من رمضان سنة ١٣١٩هـ، فوصل إلى مشارفها في الأول من شوال سنة ١٣١٩هـ، وافتتحها، في ٥ من شوال سنة ١٣١٩هـ (١٥ يناير ١٩٠٢م)[(١)].

جَمع عبدالعزيز رجاله وكان جلّهم ممن خرج معه من الكويت، وقد قُسم الرجال الذين رافقوه في فتح الرياض إلى ثلاث مجموعات:

مجموعة تُركت عند «جبل أبو غارب»؛ ليكونوا رافداً عند الحاجة، ويحموا الطريق المؤدي إلى الرياض.

ومجموعة ثانية بقيادة الأمير محمد بن عبدالرحمن وعددهم ثلاثة وثلاثون مقاتلاً كمنوا قرب الرياض بغرض تأمين الاتصال.

والمجموعة الفدائية الثالثة هي التي دخلت الرياض، ورُوعي فيها أن تكون

---

(١) د.عبدالله الصالح العثيمين، معارك الملك عبدالعزيز المشهودة لتوحيد البلاد، مكتبة العبيكان، ط٣، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٢٢. وتاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سابق، ٥٢/٢.

بأقل عدد ممكن من الرجال تجنباً للضجة ولفت الأنظار، وهي المجموعة التي قادها عبدالعزيز بنفسه، وبقيادته هجموا على قصر عجلان حاكم الرياض، انتهى الأمر بمقتل عجلان، ورجال الحامية.

ثم نودي في أرجاء الرياض (الحكم لله ثم لعبدالعزيز بن عبدالرحمن)، وكانت هذه هي الخطوة الأولى لاستعادة الحكم وابتداء نشأة المملكة العربية السعودية في ذلك اليوم الخامس من شوال ١٣١٩هـ[1].

الملك عبدالعزيز يضم جنوب نجد إلى حكمه

أدرك الملك عبدالعزيز أنه لا بدّ من الإسراع في التوسع، وكسب الأنصار، ورأى من الأنسب التوجه جنوباً، لبعدها الجغرافي عن مركز حكم ابن رشيد في حائل، كما أنه كان يدرك ما له ولأسرته من مؤيدين وأنصار في السلميّة وفي الخرج عموماً، واستطاع في أقلّ من ستة أشهر أن يضم إلى حكمه المناطق التي في جنوب نجد، فضمّ الخرج (بما فيها السلميّة) وفيها الماء والكلأ، وكانت من معاقل آل سعود فيما تقدم من الزمن القريب، وأخذ الحريق، والحوطة، والأفلاج، وبلغ وادي الدواسر[2] وعين عليها أمراء من قِبَلِه، وخصّص لها قوات من رجاله.

وبعد هذه الانتصارات المشجعة، وجه الملك عبدالعزيز أنظاره إلى عالية نجد، في الغرب، وقام بهجمات موفقة على تلك المنطقة، فاستطاع أن يضمها إلى حكمه.

---

(١) الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص٢٧.

(٢) الزركلي، تاريخ الملك عبدالعزيز، ص٣٠.

البيعة للملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن

بعد أن استعاد الملك عبدالعزيز المناطق التي جنوب الرياض وغربها، أرسل إلى والده يدعوه من الكويت، فقدم الإمام عبدالرحمن، وخرج الابن ورجاله، لاستقباله على مسيرة ثلاثة أيام من الرياض.

وهكذا، عاد الإمام عبدالرحمن إلى عاصمة الحكم السعودي، بعد غياب دام إحدى عشرة سنة، وقام الملك عبدالعزيز بالتنازل لوالده عن الإمارة، بقوله: "الإمارة لكم، وأنا جندي في خدمتكم"(١).

ولكن الأب لم يوافق على ذلك، بل جمع العلماء، وأخبرهم بتنازله عن الإمارة لابنه، وقال: "الإمارة لعبدالعزيز".

وقال الملك عبدالعزيز: إني أقبلها على شرط أن يكون الإشراف الدائم على أعمالي لوالدي، يرشدني إلى ما فيه خير البلاد، ويردعني عما يراه مضرّاً بمصالحها"(٢).

وفي اجتماع عام، حضره علماء الرياض وكبراؤها، تمت البيعة لعبدالعزيز، في باحة المسجد الكبير، في الرياض، بعد صلاة الجمعة. وأعلن الإمام عبدالرحمن تنازله عن حقوقه في الإمارة، لكبير أبنائه عبدالعزيز، وكان ذلك سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م(٣).

---

(١) الزركلي، تاريخ الملك عبدالعزيز، ص ٣٢.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

موقعة السلميّة

تعد (موقعة السلميّة)، أول مواجهة بين الخصمَين ابن سعود وابن رشيد.

أراد الملك عبدالعزيز التوسع وكسب النفوذ، فاتجه إلى الجنوب حيث يجمع الهدفين، يضم بلاداً إلى الرياض ولا يناوش ابن رشيد.

فضم الخرج وهي على بعد ٨٠ كم من الرياض جنوباً، وفيها الماء والكلأ، وكانت من معاقل آل سعود فيما تقدم من الزمن القريب، وأخذ الحريق والحوطة والأفلاج، وبلغ وادي الدواسر على حدود الربع الخالي[١].

أزعجت انتصارات الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، في جنوب الرياض وغربها، خصمه اللدود، عبدالعزيز بن متعب بن رشيد؛ فخرج من حائل، في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٠هـ[٢] ومعه قواته من حاضرة جبل شمر وباديته، واستنفر أتباعه في القصيم والوشم وسدير والمحمل والشعيب.

أما الملك عبدالعزيز آل سعود، فقد استعد لأول لقاء عسكري مباشر مع خصمه ابن رشيد، فبعد أن حصّن الرياض، خرج منها، تاركاً فيها نحو ألف مسلح، مع والده الإمام عبدالرحمن، للدفاع عنها.

وتوجه أولاً إلى جنوب الرياض، وإلى حوطة بني تميم، ليستنهض أهلها، وبعث أخاه، سعداً، إلى بلدة الحريق، مستنجداً بأهلها، وجعل عبدالله بن جلوي يرابط بقوات في (عليّة)، التي تقع بين البلدتَين المذكورتَين، كما رابطت

---

(١) الزركلي، تاريخ الملك عبدالعزيز، ص ٣٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٣١.

سرية من قواته بقيادة السديري في الدلم.

وقد أظهر الملك عبدالعزيز نبوغاً عسكريّاً في قيادته وتخطيطه، إذ فضل أن تكون أول مواجهة مباشرة له مع ابن رشيد، في منطقة يطمئن إليها، ويكثر فيها الأنصار، وتكون خطوط الانسحاب منها آمنة أيضاً، واستدرج خصمه إلى جنوب نجد.

ولما علم ابن رشيد بخروج الملك عبدالعزيز، إلى الجنوب، أسرع إلى الرياض، ظنّاً منه أن خلافاً قد حصل بين الملك عبدالعزيز ووالده، ليتفاجأ بحصانة البلدة ومناعتها، فتركها، وتوجه إلى نعجان «وقد خيم في نعجان»[١]، وهي بلدة قريبة من الدلم بمحافظة الخرج حاليّاً.

ونزل ابن رشيد، مع أربعة آلاف من مقاتليه، وكانت ترابط بالقرب منها قوات الملك عبدالعزيز، في بلدة الدلم، بقيادة السديري، وكان معظم جيش الملك عبدالعزيز بن سعود مكوناً من أهالي بلدتَي الحوطة والحريق، وبلغ عددهم ألفَي مقاتل.

ووصلته أخبار مجيء ابن رشيد بجيشه إلى نعجان، وهو لايزال في الحوطة، فتقدم ودخل بلدة الدلم، ولذلك "فوجئ ابن رشيد بالملك عبدالعزيز يهاجمهم، واستمر القتال إلى الليل"[٢].

---

(١) الزركلي، تاريخ الملك عبدالعزيز، ص ٣٤.

(٢) المرجع السابق.

"وفي صباح اليوم الثالث ابتعدت جموع ابن رشيد، متجهة إلى السلميّة"[١]، ولكن الملك عبدالعزيز نصب له كميناً فوقع فيه ولحقته الهزيمة، غير أنَّ ابن رشيد استطاع أن يهرب وانطلق هائماً على وجهه إلى اليمامة، ومنها إلى السلميّة، ولكن أهالي السلميّة جميعهم حاربوه بضراوة، ومنعوا عنه الماء والطعام، وتحرك الملك عبدالعزيز بقواته لمحاربة ابن رشيد والدفاع عن السلميّة التي وقفت موقف الأبطال، والتي رحبت به ترحيباً عظيماً وأكرموه وبايعوه.

ووقعت بين الملك عبدالعزيز وابن رشيد اشتباكات غير حاسمة، وكانت (موقعة السلميّة)، ولم يجد ابن رشيد أمامه حيلة سوى التحرك إلى نعجان فاتخذها مقرّاً له ولقواته[٢].

وهذه أول مواجهة بين الخصمَين ابن سعود وابن رشيد. وعُدَّت انتصاراً للملك عبدالعزيز، ويرجح أنها كانت في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٠هـ/ نوفمبر ١٩٠٢م[٣].

انتصار الملك عبدالعزيز وتوحيد البلاد

كان هذا الانتصار للملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مشجعاً لأهالي المناطق الواقعة شمال الرياض على التمرد على ابن رشيد؛ وهو ما سهل على الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ضمها إلى حكمه.

---

(١) الزركلي، تاريخ الملك عبدالعزيز، ص ٣٥.

(٢) عبدالله الحديب، موجز تاريخ الخرج، ص ٤٦، ٤٧.

(٣) الزركلي، تاريخ الملك عبدالعزيز، ص ٣٥.

وبحلول شهر ربيع الأول من سنة ١٣٢١هـ، كان الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود قد تمكن من توحيد إقليم الوشم، وسدير، والمحمل، والشعيب، وكانت الأعمال العسكرية في تلك المناطق موجهة في الأساس، ضد حاميات ابن رشيد؛ لأن أهلها كانوا يميلون إلى الحكم السعودي.

واستمرت جهوده في توحيد البلاد تدريجيّاً إلى أن صدر مرسوم ملكيّ في ٢١ من جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ بأن يصبح اسم البلاد، المملكة العربية السعودية، ويلقب حاكمها بلقب الملك، ولم يشغله خوض المعارك وتجهيز الجيوش وقمع الفتن، عن تنظيم بلاده، وسنّ ما يلائمها من النظم، وإنشاء العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدول العربية والأجنبية[١].

الملك عبدالعزيز يبني مصيفه وعريشه في السلميّة

أحب الملك عبدالعزيز أن يجعل له مكاناً في بلدة السلميّة وما حولها، يجلس فيه ويأنس به مع أهلها، فبنى مصيفاً عرف بـ(مصيف الملك عبدالعزيز) وهو مجلس كبير يسمى بـ(العريش)، وكان مرتفعاً عن مستوى الأرض مبنيّاً من الطين والعروق والخشب، وكان الملك عبدالعزيز يتخذ منه مجلساً في حال زيارته المتكررة للبلدة في فصل الصيف، ويقع شمال البلدة، وهو الآن تابع لأوقاف الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي رحمه الله.

---

(١) الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، أيار/مايو ٢٠٠٢م، ٢٠/٤.

وكان أهالي السلميّة ـ وعلى رأسهم أميرهم ابن عفيصان ـ يبادلونه نفس الشعور، فكانوا يلتفون حوله هناك ويحتفون به كلما زار السلميّة التي كانت قريبة من قلبه بقدر ما كان قريباً من قلوب أهلها الذين ملأ حب قائدهم الملك عبدالعزيز قلوبهم. ويقضي وقتاً جميلاً يسمع لشعرهم المعبر عن عميق الحب له ويستمتع برؤية مرابط الخيل[1]. (شكل ٦) .



(شكل ٦)

وقد اعتنى الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بالزراعة والتنمية والتطوير منذ وقت مبكر، ففي عام ١٣٣٧هـ أمر بتنظيف ساقي فرزان مما لحق به من عوالق، وبترميمه بعد ما ناله من تهدم وتعطل، وأجرى ماءه من عيون فرزان وعرهان (جبل غربي جبل فرزان تنبع منه عين تسمى عرهة) يجري منها ساقٍ يشترك مع فرزان حتى يصل إلى السلميّة.

---

(١) مقابلة مع علي اليحيى (بتاريخ ١٤٢١/٤/٢٣هـ).

وأمر الملك عبدالعزيز رحمه الله بغرس النخيل والأشجار والزروع، وأقام مربطاً للخيل، وأنشأ عريشه المعروف.

قصائد شعراء السلميّة في زيارات ملوك آل سعود وأمرائهم للسلمية

الملك عبدالعزيز وشعراء السلميّة

قصيدة شاعر الجزيرة محمد بن عثيمين [١] في مدح الملك عبدالعزيز مؤسس المملكة العربية السعودية

مَنالُ العُلى إلّا عَلَيكَ مُحَرَّمُ

مَنـالُ العُلـى إلّا عَلَيـكَ مُحـرَّمُ ... وَكُـلُّ مَـديحٍ فـي سِـواكَ يُـذَمَّمُ
وَلا مَجـدَ إلّا قَـد حَوَيـتَ أَجَلَّـهُ ... وَلا فَضـلَ إلّا أَنـتَ فيـهِ المُقَـدَّمُ
وَمَـن يَعتَقِـد غَيـرَ الـذي جـاءَ نَصُّـهُ ... لَـكُـم في كِتابِ اللهِ لا شَـكَّ يَـأثَمُ
أَلَسـتُم أَقمـتُم مَيـلَ نَهـجِ مُحمـدٍ ... وَقَـد كـادَ يَعفـو أَو يَبـيدُ وَيَهـرمُ
سَيَأتي قَتيلُ الطَّفِّ في الحَشرِ شاهِداً ... بِهـذا وَحِجـرٌ وَالمَقـامُ وَزَمـزَمُ
غَـداةَ كَسَـوتُم كَعبَـةَ اللهِ وَاعتَلـى ... بِأَبطَحِهـا الـدينُ القَـويمُ المُعَظَّـمُ
وَلَـم يَبـقَ فيهـا قُبَّـةٌ أَو ذَريعَـةٌ ... إلى الشِركِ إلّا وَهيَ تُمحى وَتُهدَمُ
مَعـالٍ مَتـى تُـذكَر تَصاغَرَ عِنـدَها ... مَعالي مُلـوكٍ أُخِّـروا أَو تَقَـدَّموا
فَـلا مَجـدَ إلّا خَشـيَةُ اللهِ وَالتُّقـى ... وَلا فَخـرَ إلّا الشَّـرعُ فيـهِ المُقَـدَّمُ
لِيَهنِـكَ يـا عبـدالعزيز بـن فَيصَـلٍ ... مَغانِمُ تُـدعى وَهْـيَ فـي الأَجرِ مَغنَمُ
إذا شَـقَّ أَمـرَ المُسـلِمينَ مُضَـلِّلٌ ... فَأَنـتَ لَـهُ المَـوتُ الـزُّؤامُ المُحَـتَّمُ
دَلَفـتَ لَـهُ قَبـلَ الشُّـروقِ بِفَيلَـقٍ ... أَحَـمَّ الرَّحـى فيـهِ المَنايـا تُقَسَّـمُ

---

(١) محمد بن عبدالله بن سعد بن عثيمين، ولد في عام ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م، ببلدة السلميّة في مدينة الخرج.

فَأَسقَيتَهُم سُمّاً زُعافاً يَشوبُهُ … بِأَفواهِهِم بِالمَوتِ صابٌ وَعَلقَمُ

تَظَلُّ بِهِ غُرثُ السِّباعِ نَواهِلاً … وَعِقبانُهُ مِنها وُقوعٌ وَحُوَّمُ

كَما قَد جَرى يَوماً عَلى أَهلِ حائِلٍ … وَقَد صُرِفوا عَن مَنهَجِ الرُّشدِ أَو عَموا

وَظَنّوا بِأَنَّ الدارَ كَالإِسمِ حائِلٌ … نَفورٌ عَنِ الأَزواجِ جَدّاءُ مُصرِمِ

فَأَنكَحتَها صُمَّ الرِّماحِ فَأَصبَحَت … كِشافاً بُعَيدَ الحَملِ بِالشَّرِّ تُتئِمُ

فَكَم كاعِبٍ حَسناء تَلطِمُ وَجهَها … وَأُخرى تَشُقُّ الجَيبَ بِالثُّكلِ أَيِّمُ

وَكَم نَصَحوا لَو كانَ لِلنُّصحِ مَوضِعٌ … وَكَم عَذَلوا لَو كانَ فيهِم مُحَلَّمُ

وَلكِن أَبَوا إِلّا الشِّقاقَ فَلَم يَكُن … لَهُم وَزَرٌ إِلّا حُسامٌ وَلَهذَمُ

وَقالَ زَعيمُ القَومِ لا بَل شَقيُّهُم … إِلى اِبنِ طَلالٍ أَرسِلوا فَهوَ أَحزَمُ

فَلَمّا أَتاهُم زادَهُم مَع خَبالِهِم … خَبالاً وَعُقبى ما أَتَوهُ التَنَدُّمُ

وَظَنّوا بِأَنَّ اللهَ يُخلِفُ وَعدَهُ … وَهَيهاتَ وَعدُ الصادِقِ الوَعدِ أَحكَمُ

وَقَد قالَ جُندِي غالِبٌ لا مَحالَةٌ … بِذاكَ قَضائي في البَرِيَّةِ مُبرَمُ

أَطَلَّ عَلَيهِم واحِدٌ في كَمالِهِ … وَلكِنَّهُ في البَأسِ جَيشٌ عَرَمرَمُ

بِفِتيانِ صِدقٍ في اللِقاءِ أَعِزَّةٍ … لَهُم نَسَبٌ ما شابَهُ قَطُّ أَعجَمُ

عَلى ضُمَّرٍ بَينَ الوَجيهِ وَلاحِقٍ … تُعارِضُ ما أَبقى الجَديلُ وَشَدقَمُ

أُولاكَ بَنو الإِسلامِ حَيَّ هَلاً بِهِم … وَأَكرِم بِهِم أَكرِم بِهِم حَيثُ يَمَّموا

هُمُ عَرَفوا حَقَّ الإِلهِ وَرُسْلِهِ … وَحَقَّ وُلاةِ المُسلِمينَ وَعَظَّموا

رَأَوا أَنَّهُ لا دينَ إِلّا بِطاعَةٍ … لِمَن هُوَ بِالدِّينِ الحَنيفِيِّ قَيِّم

وَذاكَ أَميرُ المُؤمِنينَ ابنَ فَيصَلٍ … إِمامُ الهُدى لِلمَكرُماتِ مُتَمِّمُ

فَلَمّا رَأَوا حِزبَ الإِلهِ يَقودُهُ … إِلَيهِم رَبيطُ الجَأشِ في الهَولِ مُقدِمُ

تَوَلَّوا سِراعاً وَالسُّيوفُ شَوارِعٌ … بِأَكتافِهِم وَالسَمهَرِيُّ تُحَطَّمُ

وَمَن قَد نَجا مِنهُم إذا سَمِعَ النِّدا
يُراعُ وَبِالأَمواتِ في اللَّيلِ يَحلُمُ

إِلَيكَ إِمامَ المُسلِمينَ تَواهَقَت
بِها ضُمَّرٌ تَطوي المَهامِهَ عَيهَمُ

تَعومُ إِذا اشتَدَّ الهَجيرُ كَأَنَّها
مَعَ الدَوِّ مُحمَرُّ الظَّنابيبِ أَصلَمُ

تَذَكَّرَ أَفراخاً بِبَيداءَ حَردَةٍ
وَلِلرّيحِ نَئّاجٌ وَلِلغَيثِ مَسجَمُ

فَظَلَّ يُناجي النَّفسَ أَينَ مَراحُهُ
وَلا عَلَمٌ يَهديهِ وَاللَّيلُ مُظلِمُ

تُبَلِّغُكُم مِنّي أَلوكَةَ صادِقٍ
لَكُم مُخلِصٍ في الوُدِّ لا مُتَبَرِّمُ

فَحُبُّكُمُ عِندَ المُهَيمِنِ قُربَةٌ
وَنُصحُكُمُ فَرضٌ عَلَينا مُحَتَّمُ

وَمَن لا يَراهُ فَهوَ إِمّا مُغَفَّلٌ
وَإِمّا عَلى تَكذيبِهِ الوَحيَ مُقدِمُ

وَما أَنسَ لا أَنسَ ابنَ سُلطانَ فَيصَلاً
لَهُ ما بَقي مِنّي الثَّناءُ المُنَمنَمُ

أَخا الحَربِ إِن عَضَّت بِهِ الحَربُ لَم يَكُن
جَزوعاً وَلا مِن مَسِّها يَتَأَلَّمُ

وَزيرَ إِمامِ المُسلِمينَ الَّذي لَهُ
مَشاهِدُ فيها مَعطِسُ الفِسقِ يُرغَمُ

إِذا ناكِثٌ أَو مارِقٌ مَرَقَت بِهِ
عَنِ الدّينِ نَفسٌ لِلشَّقاوَةِ تَرأَمُ

سَما مُشمَعِلّاً فَيصَلٌ نَحوَ دارِهِ
يَخوضُ بِحاراً بَعضُ خُلجانِها دَمُ

بِأَمرِ إِمامِ المُسلِمينَ وَرَأيِهِ
وَلا عِزَّ إِلّا بِالإِمامَةِ يُعصَمُ

وَإِخوانُهُ في اللهِ لا تَنسَ فَضلَهُم
هُمُ نُصرَةُ الإِسلامِ وَاللهُ يَعلَمُ

قَبائِلُ فيها مِن رِجالِ عُتَيبَةٍ
أُسودٌ إِذا حَمِيَ الوَطيسُ تَقَحَّموا

يَسومونَ في الهَيجا نُفوساً عَزيزَةً
وَلَكِنَّها بِالقَتلِ في اللهِ تُكرَمُ

وَفي الحَربِ مِن حَربٍ لُيوثٌ ضَراغِمٌ
أَشِدّا عَلى الباغينَ في اللهِ رُحَّمُ

وَلَم أَترُكِ الباقينَ جَهلاً بِحَقِّهِم
وَلا أَنَّني في فَضلِهِم مُتَلَعثِمُ

وَلَكِنَّما الأَسماءُ كانَت تَغُرُّني
وَلَم يَكُ عِندي مَن بِذاكَ يُفَهِّمُ

جُنودُ إِمامِ المُسلِمينَ الَّذي لَهُم
إِلى كُلِّ مَعروفٍ مِنَ الخَيرِ سُلَّمُ

وَصَلِّ إِلهِي كُلَّما نَاضَ بَارِقٌ ... وَما طَلَعَت شَمسٌ وَما لاحَ مِرزَمُ

عَلى سَيِّدِ الساداتِ نَفسي فِداؤُهُ ... أُصَلّي عَلَيهِ مُدَّتي وَأُسَلِّمُ

كَذا آلِهِ الغُرِّ الكِرامِ وَصَحبِهِ ... هُمُ صُفوَةُ الرَّحمنِ مِنّا هُمُ هُمُ[1]

***

قصيدة أخرى في مدح الملك عبدالعزيز:

عُجْ بِي على الرَّبْعِ حيثُ الرَّنْدُ والبَانُ ... وَإِنْ نَأَى عَنْهُ أَحْبَابٌ وَجِيرانُ

فَلِلْمَنَازِلِ فِي شَرْعِ الهَوَى سُنَنٌ ... يَدْرِي بِها مَن لَهُ بالحُبِّ عِرْفَانُ

وَقَلَّ ذاكَ لِمَغْنًى قَدْ سَحَبْنَ بِهِ ... ذَيْلَ التَّصَابِي بِرَسْمِ الشَّجْوِ غِزْلانُ

القَاتِلاتُ بِلا عَقْلٍ ولا قَوَدٍ ... سُلْطَانُهُنَّ على الأَمْلاكِ سُلْطَانُ

للهِ أَحْوَرُ سَاجِي الطَّرْفِ مُقْتَبِلٌ ... عَذْبُ اللَّمَى لُؤْلُؤِيُّ الثَّغْرِ فَتَّانُ

عَبْلُ الرَّوَادِفِ يَنْدَى جِسْمُهُ تَرَفاً ... ظَامِي الوِشَاحِ لَطِيفُ الرُّوحِ جَذْلانُ

كَأَنَّما البَدْرُ فِي لأَلاءِ غُرَّتِهِ ... يا ليتَ يَصْحَبُ ذاكَ الحُسْنَ إِحْسَانُ

يَهْتَزُّ مِثْلَ اهْتِزَازِ الغُصْنِ رَنَّحَهُ ... سُكْرُ الصِّبَا فهو صَاحِي القَدِّ نَشْوَانُ

لو كانَ يُمْكِنُ قُلْنَا اليومَ أَبْرِزَهُ ... لِيَنْظُرَ النَّاسُ كُنْهَ الحُسْنِ رِضْوَانُ

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الشَّمْلَ مُلْتَئِمٌ ... والحَبْلَ مُتَّصِلٌ والحَيَّ خُلْطَانُ

فاليومَ لا وَصْلَ أَرْجُوهُ فَيُطْمِعَنِي ... ولا يَطِيفُ بِهذا القَلْبِ سُلْوَانُ

فِي ذِمَّةِ اللهِ جِيرَانٌ إذا ذُكِرُوا ... هَاجَتْ لِذِكْرِهُمُ فِي القَلْبِ أَحْزَانُ

فَارَقْتُهمْ أَمْتَرِي أَخْلافَ سَائِمَةٍ ... يَسُوقُها وَاسِعُ المَعْرُوفِ مَنَّانُ

لَعَلَّ نَفْحَةَ جُودٍ مِن مَوَاهِبِهِ ... يُرْوَى بها مِن صَدَى الإِقْتَارِ عَطْشَانُ

أُرِيشُ مِنها جَناحاً حَصَّهُ قَدَرٌ ... شَكَا تَسَاقُطَهُ صَحْبٌ وَإِخْوَانُ

---

(١) العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين، جمعه وحققه سعد بن عبدالعزيز بن رويشد، دار الشبل، الرياض، الطبعة الرابعة، ص١٦٠.

وفي اضْطرَابِ الفَتى نُجْحٌ لِبُغْيَتِهِ … وَلِلْمَقَادِيرِ إِسْعَادٌ وَخِذْلانُ

فَارْبَأْ بنفْسِكَ عن دَارٍ تُذَلُّ بِهَا … لو أَنَّ حَصْبَاءَها دُرٌّ وَمَرْجَانُ

طُفْتُ المَعَالِمَ مِن شَامٍ إلى يَمَنٍ … ومِن حِجَازٍ وَلَبَّتْنِي خُرَاسَانُ

فَمَا لَقِيتُ وَلَنْ أَلْقَى وَلَوْ بَلَغَتْ … بي مُنْتَهى السَدِّ هِمَّاتٌ وَوِجْدَانُ

مِثْلَ الجَحَاجِحَةِ الغُرِّ الذين سَمَوْا … مَجْداً تَقَاصَرَ عن عَلْيَاهُ كِيوَانُ

الضَّارِبي الكَبْشَ هَبْراً والقَنَا قَصِدٌ … والتَّارِكي اللَّيْثَ يَمْشِي وهو مِذعَانُ

والفَارِجِي غُمَمَ اللاجِي إذا صَفِرَتْ … أَوْطَابُهُ وَاقْتَضَاهُ الرُّوحَ دَيَّانُ

والصَّائِنِينَ عن الفَحْشَا نُفُوسَهُمُ … والمُرْخِصِيها إذا الخَطِيُّ أَثْمَانُ

خُضْلُ المَوَاهِبِ أَمْجَادٌ خَضَارِمَةٌ … بِيضُ الوُجُوهِ على الأَيَّامِ أَعْوَانُ

غُرٌّ مَكَارِمُهُمْ حُمْرٌ صَوَارِمُهُمْ … خُضْرٌ مَرَاتِعُهُمْ لِلْفَضْلِ تِيجَانُ

لكِنَّ أَوْرَاهُمُ زَنْداً وَأَسْمَحَهُمْ … كَفّاً وَأَشْجَعَهُمْ إِنْ جَالَ أَقْرَانُ

عبدالعزيز الذي نَالَتْ بِهِ شَرَفاً … بنو نِزَارٍ وَعَزَّتْ مِنْهُ قَحْطَانُ

مُقَدَّمٌ في المَعَالي ذِكْرُهُ أَبَداً … كما يُقَدَّمُ باسمِ اللهِ عُنْوَانُ

مَلْكٌ تَجَسَّدَ في أَثْنَاءِ بُرْدَتِهِ … غَيْثٌ وَلَيْثٌ وَإِعْطَاءٌ وَحِرْمَانُ

خَبِيئَةُ اللهِ في ذا الوَقْتِ أَظْهَرَهَا … وَلِلْمُهَيْمِنِ في تَأْخِيرِها شَانُ

وَدَعْوَةٌ وَجَبَتْ لِلْمُسْلِمينَ بِهِ … أما تَرَى عَمَّهُمْ أَمْنٌ وإيمانُ

حَاطَ الرَّعِيَّةَ مِن بُصْرَى إلى عَدَنٍ … ومِن تِهَامَةَ حتى ارْتَاحَ جَعْلانُ

فَجَدِّدُوا الشُّكْرَ لِلْمَوْلَى وَكُلُّهُمُ … يَدْعُو لَهُ بالبَقَا ما بَقْيَ إِنْسَانُ

وَرُبَّ مُسْتَكْبِرٍ شُوسٍ خَلائِقُهُ … صَعْبِ الشَّكِيمَةِ قَدْ أَعْمَاهُ طُغْيَانُ

تَرَكْتَهُ وَحْدَهُ يَمْشِي وفي يَدِهِ … بعدَ المُهَنَّدِ عُكَّازٌ وَمِحْجَانُ

وَعَازِبٍ رَشْدُهُ إِذْ حَانَ مَصْرعُهُ … بِخَمْرَةِ الجَهْلِ والإِعجَابِ سَكْرَانُ

أَمْطَرْتَهُ عَزَمَاتٍ لو قَذَفْتَ بِهَا … صُمَّ الشَّوَامِخِ أَضْحَتْ وهي كُثْبَانُ

عَصَائِباً مِن بني الإِسلامِ يَقْدُمُهُم … مِن جَدِّكَ المُعْتَلِي بالرُّعْبِ فُرْسَانُ

وَيْـلَ امِّـهِ لـو أَتَـاهُ البَحْـرُ مُلْتَطِمـاً ... آذِيُّـهُ الأُسْـدُ والآجَـامُ مُـرَّانُ

لأَصْـبَحَ الغِـرُّ لا عـينٌ ولا أَثَـرُ ... أو شَـاعفَتْهُ قُبَيـلَ الصُّـبْحِ جِنَّـانُ

وَمَشْهَدٍ لَكَ في الإسلامِ سوفَ تَرَى ... يُوفِي بِهِ لَكَ يومَ الحَشْرِ مِيزَانُ

نَحَرْتَ هَدْيكَ فيهِ المُشْرِكينَ ضُحًى ... فَافْخَرْ فَفَخْرُ سِوَاكَ المَعْزُ والضَّانُ

أَرْضَيْتَ آبَاءَكَ الغُرَّ الكِرَامَ بِمَا ... جَدَّدْتَ مِن مَجْدِهِمْ مِن بَعْدِ ما بانُوا

نَبَّهْتَ ذِكْراً تَوَارَى مِنهُ حينَ علا ... لِلْمَارِقِينَ ضَبَابٌ فيهِ دُخَّانُ

فَجِئْتَ بالسَّيْفِ والقُرآنِ مُعْتَزِماً ... تُمْضِي بِسَيْفِكَ ما أَمْضَاهُ قُرْآنُ

حتى انْجَلَى الظُّلْمُ والإظلامُ وَارْتَفَعَتْ ... لِلدِّينِ في الأرضِ أَعْلامٌ وأَرْكَانُ

دِينٌ ودُنْيا وبَأْسٌ في الوَغَى وَنَدًى ... تَفِيضُ مِن كَفِّهِ بالجُودِ خُلْجَانُ

هَذي المَكَارِمُ لا ما رُوِيَ عن هَرِمٍ ... ولا الذي قِيلَ عَمَّنْ ضَمَّ غُمْدَانُ

أَقُولُ لِلْعِيسِ إذْ تَلْوِي ذَفَارِيَهَا ... لإِلْفِهَا ولَهَا في الدَّوِّ تَحْنَانُ

رِدِي مِيَاهاً مِنَ المَعْرُوفِ طامِيَةً ... نَبَاتُهَا التِّبْرُ لا شِيحٌ وَسَعْدَانُ

تَدُومُ ما دُمْتَ للدّنيا بَشَاشَتُهَا ... فاسْلَمْ فأنتَ لهذا الخَلْقِ عُمْرَانُ

ثم الصَّلاةُ على الهَادِي الذي خَمَدَتْ ... في يومِ مَوْلِدِهِ لِلْفُرْسِ نِيرَانُ

والآلِ والصَّحْبِ ما نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ ... خَضْباً تَمِيدُ بِهَا في الدَّوْحِ أَغْصَانُ.[1]

***

(١) العقد الثمين، ص ٤٧.

وقال الشاعر عبدالله بن محمد الحميد[١] شاعر السلميّة في مدح جلالة الملك عبدالعزيز عند زيارته للسلمية:

سـلام يـا شـيخ تنصاه الوفـود ... مـن مشـرق الـدنيا إلـى مغيبهـا
شـيخ شـبك فـي مخلبـه كـل الفهـود ... قطـع مخالـب نمرهـا مـع ذيبهـا
تخضع لـه أرقاب النصـارى واليهـود ... ومن هيبته لـو فـي الغـرب نمشـي بهـا
أهـل البحـر والبـر صـاروا لـه جنـود ... وكـل المراجـل حـاش منهـا طيبهـا

وقصيدة أخرى يقول فيها مُرَحِّباً بزيارته للسلمية:

مرحبا بك يا الملك يا الامام بن الامام ... فيصل اللّي في الملاقى مضت فعايله
مرحبـا ألـف تحيـة ولكّـين سـلام ... ورتحـاب عـد مـا زرفلـت رحايلـه
وعـد مـن زار الحـرم وصـلى بالمقـام ... قاصـد والـي السـما يرتجـي فضـايله
يا بـن سـاد الجزيـرة بسـلات الحسـام ... ومن عـدا درب الشـريعة يعـدل مايله
سادها بـالحرب والضـرب وجمـوع النظـام ... وكم شيخ فـي رحـاهم نعـت حلايلـه
أنت عز الـدار والجـار زيـزوم الكـرام ... وأنت كساب النفايـد وراعـي الطايلـه
في مديح الشيخ يا زين منطوق الكلام ... من ضميري ما نقلته عن احدٍ قايلـه[٢]

***

---

(١) الشاعر عبدالله بن محمد الحميد من أهل السلميّة.

(٢) مقابلة مع سعد وصالح ابني الشاعر عبدالله الحميد، بتاريخ (١١/٦/١٤٢٦هـ).

وقال الشاعر مبارك بن عبدالرحمن الجوير[١] قصيدة في الملك عبدالعزيز آل سعود، منها:

يـا نجـد قـري بـارض السـلاطين	اللـي حكمهـا مـن عصـور الاواويـل
اللي حكم نجد على القسى واللين	عبـدالعزيز مطـوّع كـل عايـل
عسـاه حاكمنـا وحنـا عزيـزين	نرعـى بظلـه مـن صـديق ومايـل
تمـت بـذكر منـزل الكـاف والسـين	علـى رسـول كـل قولـه دلايـل[٢]

وفي الثاني من ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ (٩ نوفمير ١٩٥٣م) توفي الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود، وانتقل الحكم لابنه الملك سعود بن عبدالعزيز.

(١) الشاعر النبطي القدير مبارك بن عبدالرحمن عبدالعزيز الجوير ولد في السلميّة عام ١٣١٤هـ، وتوفي عام ١٤٢٥هـ.

(٢) مقابلة مع عبدالعزيز ابن الشاعر مبارك الجوير (بتاريخ ١٤٣٢/٧/١٣هـ).

الملك سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود



الملك سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود هو الابن الثاني من أبناء الملك عبدالعزيز الذكور. ولد في مدينة الكويت في ٣ من شوال سنة ١٣١٩هـ/ ١٥ يناير ١٩٠٢م، في أثناء قيام والده بالملحمة البطولية التي استعاد بها مدينة الرياض بعد مولده بليلتين في الخامس من شوال من العام نفسه[1].

عينه والده - وهو في العشرين من عمره - قائداً للقوات السعودية المحاربة في ملحمة توحيد المملكة، فقاد عدة حملات حربية حقق فيها انتصارات حربية كبيرة.

---

(١) دارة الملك عبدالعزيز، بحوث الندوة العِلمية لتاريخ الملِك سعود بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز في ٥-٧ من ذي القعدة ١٤٢٧هـ، (٢٦-٢٨ من نوفمبر ٢٠٠٦م)، المجلد الرابع، ص ٧.

عين الملك عبدالعزيز ابنه الأمير سعود وليّاً للعهد في اليوم السادس عشر من شهر المحرم سنة ١٣٥٢هـ (١١ مايو ١٩٣٣م)، كما عُيِّن الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائباً للملك في منطقة الحجاز وقائداً أعلى للقوات المحاربة في مناطق الحجاز وعسير والجنوب، فكان كل منهما نعم السند والعضد لوالدهما.

توليه الحكم:

بويع الملك سعود ملكاً على البلاد بعد وفاة أبيه الملك عبدالعزيز في يوم الاثنين ٢ من ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ، (٩ نوفمبر ١٩٥٣م)، وبويع معه الأمير فيصل بن عبدالعزيز وليّاً للعهد[١].

ومن الإصلاحات التي قام بها:

توسعة الحرمين الشريفين وعمارتهما، وبناء المطارات، والموانئ، وتعبيد الطرق البرية، وشراء الطائرات الحربية والمدنية، والسماح باستيراد أعداد كبيرة من السيارات، وتعميم الكهرباء في المدن الكبرى[٢]، وكان اهتمام الملك سعود موجهاً قبل كل شيء إلى نشر التعليم في جميع مجالاته، حيث أنشئت في عهده وزارة المعارف عام١٣٧٣هـ(١٩٥٣م)، وافتُتحت أول جامعة في الجزيرة العربية وهي جامعة الملك سعود في الرياض عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، ووزارة الزراعة، ووزارة التجارة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، ثم وزارة العمل والشؤون

---

(١) دارة الملك عبدالعزيز، بحوث الندوة العِلمية لتاريخ الملِك سعود بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز في ٥-٧ من ذي القعدة ١٤٢٧هـ (٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م)، المجلد الرابع، ص ٨.

(٢) المرجع السابق.

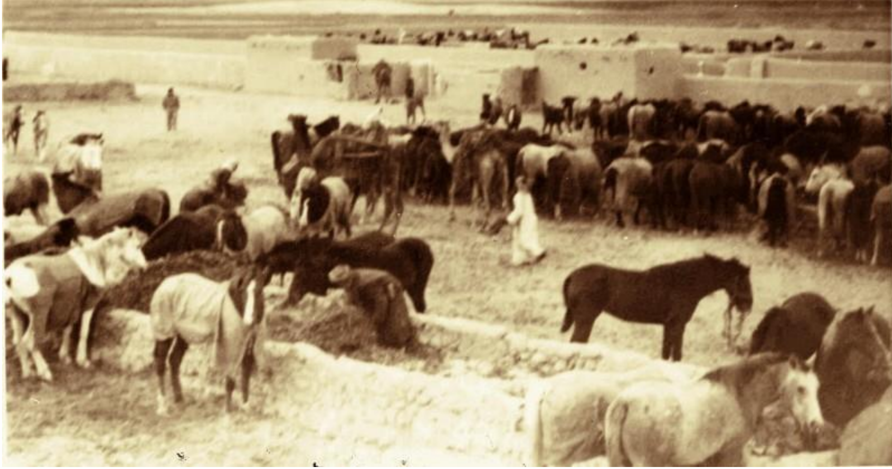
الاجتماعية ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ثم أنشئت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ومعاهد المعلمين الثانوية، كما أنشئت وزارة الحج والأوقاف عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، ووزارة الإعلام عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، وقام بالأعمال الخيرية، وأسس دُوراً للأيتام في كل مدينة وقرية، وأسس ديوان المظالم، وفروعاً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع المدن والقرى(١)، وسار على المنهج الإسلامي، كما سار في تنظيم نواحي الحياة للفرد السعودي ليواجه التطور السريع في المملكة.

ومن التطورات التي حدثت في عهد الملك سعود في السلميّة شأنها شأن بقية أنحاء المملكة التوسع في التعليم، حيث انتقلت المدرسة الابتدائية التي افتتحت عام ١٣٦٩هـ، من بيت الأمير محمد بن عفيصان إلى بيت راشد بن رزيحان عام ١٣٧٣هـ، وفي مجال الصحة افتُتح مستوصف السلميّة الصحي عام ١٣٧٥هـ، وشبكة مياه للمنازل عام ١٣٨٠هـ، وكان هناك زيارات خاصة للملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود للسلمية في نفس المكان المحبب لوالده (العريش) ويجلس مع أهلها المحبين له والمحب لهم ويرى مرابط الخيول الخاصة به ويسمع إنشاد القصائد ورواية الأخبار(٢). (شكل٧).

---

(١) وزارة الثقافة والإعلام، القيادة والوطن، الرياض، ١٤٣١هـ، ص٣٦.

(٢) مقابلة مع سعد النويصر، من سكان السلمية، بتاريخ (١٤٣٢/٣/٢هـ).



(شكل٧)

ومن القصائد التي قيلت في أثناء زيارة الملك سعود بلدة السلميّة :

قصيدة الشاعر مبارك بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجوير[1] في جلالة الملك سعود عندما استضافه أمير السلميّة محمد بن سليمان آل عفيصان:

ألا يا مرحباً بك يا مليكنا يا عريب الخال ... تحية من ضمير مبارك بن جوير مهديها

فرحنا وسرتنا بجيتكم وقلت امثال ... تنول بجيتك عزّ بلدنا حين تلقيها

ابن مقرن بحد السيف فعله طوع العيال ... يعرفونه اهل الزلبات إلى كثرت عزاويها

شجاع في الملاقا من قديم ماضي الافعال ... على ضده ضخيم وبالعطا يمناه مرخيها

أبو فهد إلى من صعبت القاله لها حلال ... وليمن عمست الاريا فهو رايه يقديها

يعيش العاهل اللي دون مملكته فدي بالحال ... ولي بان العدو للمملكة عينيه يعميها

تراني ما تهجيت المثابل قلتها في الحال ... وسامحني على التقصير يا فاهم معانيها

تمام القيل ذكر اللي علينا أنش رزين اخيال ... هو اللي يدمح الزلات والارزاق يحصيها

---

(١) مقابلة مع عبدالرحمن بن مبارك الجوير (بتاريخ ١٤٣٢/٦/٧هـ).

وله قصيدة أخرى في جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، وهي:

مرحبا بالعاهل اللي لنا حكمه يريف ... راف منه الحال والمال عز ديارها
قوم المشروع عدله بنا ماله وصيف ... حاكمٍ نجد بسيفه عذاب اشرارها
في نهار الكون يفرق وليف من وليف ... لختلط عج القهر مع عجاج امهارها
كل ما جانا عدو رجع منا مخيف ... حنا هل العوجا عن الضد تحمي جارها
عاش عاش سعود ابو فهد زبن المخيف ... من تذرا به ومن جميع اخطارها
عضدك الايمن ولي العهد ونعم الحليف ... جعلكم حكامنا من طوال اعمارها
نادر القرناس يعجبك لي جاله وحيف ... ما يهمه في اللقى صغارها وكبارها
تالي الامثال صلوا على النبي العفيف ... جعل ابوكم من جواره بظل اشجارها

وفاته:

توفي في اليونان - أثينا سنة ١٣٨٨هـ، (٢٣ فبراير ١٩٦٩م)، ونقل جثمانه إلى مكة المكرمة حيث صلي عليه في المسجد الحرام، ودفن بعدها في مقبرة العود في الرياض[١].

---

(١) وزارة الثقافة والإعلام، القيادة والوطن، ص٣٨.

الملك فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود



مولده ونسبه

هو فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود، الابن الثالث من أبناء الملك عبدالعزيز، بعد تركي وسعود. ولد في الرياض في صفر سنة ١٣٢٤هـ/ نيسان ١٩٠٦م(١)، وعينه والده نائباً على الحجاز سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، ثم بويع وليّاً للعهد عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، وبويع فيصل بن

(١) د. منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم - فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م، ص٣٥، ٣٦.

عبدالعزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية في يوم الاثنين ٢٧ من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤هـ/ ٢٨ من أكتوبر ١٩٦٤م، واستمرت مدة حكمه تقريباً أحد عشر عاماً. من ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م حتى ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، وقد تمتع بنضج سياسي نادر في المنطقة، حتى لقب براعي السياسة الهادئة، وقد حضر كثيراً من مؤتمرات القمة العربية.

وفي عهده تواصلت الانطلاقة التنموية فشملت مختلف نواحي الحياة، خصوصاً بعد أن تزايدت موارد البلاد المالية، فأنشئت الطرق، ومحطات تحلية المياه المالحة والمنشآت التعليمية والصحية.

كما وُضعت أول خطة خمسية للتنمية (١٣٩٠هـ -١٣٩٥هـ /١٩٧٠م - ١٩٧٥م) وأُنشئت جامعة الملك فيصل بجدة، وكلية البترول والمعادن في الظهران، وكلية الملك فيصل الجوية، وميناء جدة الإسلامي، ووزارة العدل عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

وفي عام ١٣٩٥هـ أنشئت وزارة البرق والبريد والهاتف، ووزارة الأشغال العامة والإسكان، ووزارة التعليم العالي، ووزارة الصناعة والكهرباء.

واشترك في مؤتمر القمة العربية بالخرطوم.

وفي حرب ١٩٧٣م بين العرب وإسرائيل أعلن - رحمه الله - موقفه التاريخي المتمثل في حظر البترول عن الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد نجحت دعوته إلى التضامن الإسلامي التي رَمَتْ إلى توحيد العالم الإسلامي.

كما نادى بعقد مؤتمر القمة الإسلامي الأول بعد هجوم اليهود على المسجد

الأقصى وحرقه، وعقد المؤتمر في الرباط عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

وأولى قارة إفريقيا عناية ملموسة حيث زار الدول الإسلامية في إفريقيا، وذلك من أجل فلسطين والقدس، واستطاع جلالته توحيد كلمة المسلمين بإفريقيا؛ وهذا جعلهم يقطعون علاقاتهم بإسرائيل وينضمون إلى صوت المناداة بالحق، وكان عدد تلك الدول (٢٨) دولة إفريقية.

وتمثل الدور المهم للمملكة في عهده في قضية فلسطين؛ فقد تبنتها المملكة على الصعيد العالمي، وتجسد ذلك في العديد من الزيارات الدولية إلى الصين واليابان، والولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وبريطانيا، وهولندا، وبعدها أدت المملكة دوراً مهمّاً في إنشاء صندوق مالي لدعم القضية الفلسطينية، وذلك في مؤتمري الرباط ولاهور في عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٤م[1].

وفي عهد الملك فيصل حدث تطور كبير، في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، بما فيها السلميّة، من ذلك التوسع في مجال التعليم، حيث انتقلت المدرسة الابتدائية في السلمية للمبنى الجديد الذي يملكه الشيخ عبدالله الخرجي، وافتتاح المرحلة المتوسطة عام ١٣٩٣هـ، ثم انتقالها للمبنى الحكومي، وانتقال الإمارة إلى بيت الخرجي، وكان للملك زيارات خاصة للخرج قيلت فيها القصائد التي تعبر عن حب أهل الخرج بمن فيهم أهل السلميّة.

وكان الشاعر مبارك بن عبدالرحمن الجوير يكن المحبة والولاء لجميع ملوك آل سعود على مر التاريخ لأن السلميّة كانت محببة لهم ويعشقونها، وهو ما انعكس

---

(١) وزارة الثقافة والإعلام، القيادة والوطن، ص٤١.

على حالة الولاء الشديد من أهالي السلميّة لأسرة آل سعود، ويظهر ذلك في قصائد شاعرهم المختلفة التي منها ما قاله عن جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله، وزيارته لمدينة الخرج وعن حبه للسلمية وأهالي السلميّة.

يقول الشاعر مبارك بن عبدالرحمن الجوير:

مرحباً بك يا الملك نورها وسرورها	مرحباً باللي حكم نجد بالر اي الرشيد
يوم جيته في بلدنا تزايد نورها	ويومنا ذا يا طويل العمر عيد سعيد
كل دار بالفرح لك تفلّ انشورها	وأنت حاكمنا وحنا معك فيما تريد
حنا هداوي دارنا لي مشى طابورها	مع هل العوجا على كل خوان عنيد
يا دليل الراي ليمن تخلف شورها	واعتلى في ماكر الملك سيد كل سيد
نحمد الله دارة الملك جدد سورها	وهتفت لما دار بالعز والحكم الجديد
فيصل ابوك جعله يفوز بحورها	وأنت علك طولة العمر واللي لك عضيد
الحرار اللي تعلي بروس وكورها	في مخالبها تذب العدو عنها بعيد
تبذل الاموال في برها وبحورها	وتعطي الملاك والخيل ورقاب العبيد
ختمها بذكر الذي جبر مكسورها	يا هنى اللي ينجيه في يوم الوعيد[1]

ونخلص من باقي القصيدة بأن أهالي السلميّة وسكانها يعيشون أفضل أيامهم عند قدوم أحد ملوك آل سعود إلى بلادهم حيث يعم الخير على الجميع، وكانت السلميّة منتجعاً لملوك آل سعود.

زيارة الملك فيصل بن عبدالعزيز للخرج

وقال الشاعر محمد بن صالح السميح[2] بمناسبة قدوم الملك فيصل

---

(١) مقابلة مع عبدالرحمن بن مبارك الجوير (بتاريخ ١٤٣٢/٦/٧هـ).

(٢) الشاعر محمد بن صالح السميح من أهل السلمية، وهو شاعر ورياضي.

لمدينة الخرج في ١٣٩٤/١٠/٦هـ، عند زيارته المصانع الحربية[١]:

مرحباً يا امام شاعت اخباره	كل الاعلام والعالم بتتليها
عبّر الشعب عما كَنَّت اسراره	بالفرح والولا الارواح نهديها
نطلب يا الاهنا بالسر واجهاره	يكشف الضر والالام يبريها
لحاكمٍ عادلٍ ما خان في جاره	كل الاحكام والسنة ممشيها
ما وطا بالوطا مثله ومقداره	فوق وجه الوطا أولها وتاليها
له محاسن مع خطوات جباره	لو يعدد مشاريعه فلا نحصيها
ريف الشعب كنه وابل امطاره	أبو الايتام عوضها باهاليها
وبالعطايا عطا لبنان وامصاره	وكل دولة تضررت ما يخليها
الدول تستشيره وتاخذ اشواره	تعترف فيه دانيها وقاصيها
محنك بالسياسة نجح بافكاره	حكمة الله يوهبها ويعطيها
حزين المخيف وناقل اخطاره	فيصل مولع الهيجا ومطفيها
في الوعي سابقه مع مقدم الغاره	ملحق اول جموع القوم تاليها
من اسرة ساندت للدين وانصاره	جد واجتهد بنشره في نواحيها
جعل والده بالجنات بجواره	جنب صفوة قريش مخلد فيها
تم قولي وصلوا عد بذاره	لنسل عدنان موضح كل ما فيها

وفاته:

توفي في صباح يوم الثلاثاء ١٣ من ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ/ ٢٥ مارس ١٩٧٥م، ودفن في مقبرة العود في الرياض[٢].

---

(١) مقابلة مع محمد بن صالح السميح ١٤٢٦/٦/١٧هـ.

(٢) وزارة الثقافة والإعلام، القيادة والوطن، ص٤١.

الملك خالد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود



مولده:

ولد الملك خالدبن عبدالعزيز رابع أولاد الملك عبدالعزيز في عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، في مدينة الرياض، وهو نفس العام الذي استرد فيه أبوه الملك عبدالعزيز الأحساء والقطيف وسواحل الخليج العربي من أيدي العثمانيين.

نشأته:

شب الملك خالد رصيناً حكيماً رزيناً شجاعاً سديداً في الرأي متميزاً في

أخلاقه وجودة معاملته، وتجمعت له بذلك مزايا الرجل العادل، والسياسي المحنّك، والقائد الناجح.

تعليمه:

نهل الملك خالد من حياض العلم أسوة بأسرته من آل سعود، فقد كان القصر الملكي يعج بالعلماء والفقهاء الذين كانوا يعقدون مجالس علمية، فيها درر من فنون العلم، وكان من أبرز معلميه الشيخ عبدالعزيز بن محمد الشثري.

ويمكن أن نضيف إلى هذا الرافد والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - فقد كان مدرسةً قائمة بذاتها، تلقى فيها دروساً عميقة في الحياة ضمن صحبته الطويلة معه التي دامت اثنين وأربعين عاماً[(١)].

بويع ملكاً على المملكة العربية السعودية في عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، وشهدت المملكة في عهده خيرات كثيرة، وتضاعفت إمكاناتها في البناء والتنمية ما جعل المملكة تضاهي كثيراً من الدول المتقدمة.

إنجازاته:

قدم للإسلام خدمات جليلة، وعمل بكل طاقته لنبذ الخلافات وتوحيد الكلمة وجمع شمل المسلمين تحت راية التوحيد والأخوة والتآلف والمحبة.

وترأس العديد من المؤتمرات المحلية والإقليمية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويُعد من مؤسسي مجلس التعاون

---

(١) أ. د. أحمد بن يوسف الدريويش، جهود الملك خالد رحمه الله في خدمة الإسلام، إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٢٢.

الخليجي، وحضر أول مؤتمر قمة له في أبو ظبي عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، وفي عهده انطلقت المشروعات التنموية في المجالات الزراعية والتجارية والصناعية وفتح كثير من المدارس والمعاهد والكليات في مختلف المراحل، كما أنشئت جامعة أم القرى في ٢٢ / ٦ / ١٤٠١هـ[1].

تقلَّد العديد من الأوسمة والنياشين على المستوى العربي والدولي، ومن أبرزها: الميدالية الذهبية للسلام، وجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام، ووسام الاستحقاق العالي المدني (إسبانيا)، ووسام النخبة الإفريقية، والوشاح الأكبر (ليبيريا)، ووسام جوقة الشرف ذو الرصيعة الكبرى (فرنسا)، ووشاح الشرف الأعلى للمحرر (فنزويلا)، ووسام الهلال الأكبر (جزر القمر)، ووسام الشرف الأكبر (غينيا)، ووسام الزهرة القومية الأعلى (كوريا).

في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز حدث تطور كبير هائل، في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، بما فيها السلميّة، ومن ذلك التوسع في مجال التعليم، وفي السلمية جرى انتقال المدرسة الابتدائية للمبنى الجديد الذي يملكه الشيخ عبدالله الخرجي، وافتتاح المرحلة الثانوية عام ١٤٠٠هـ، وفي مجال الرياضة جرى تسجيل النادي الرياضي رسميّاً، وفي مجال العمران حدث تقدم كبير واضح في نُظُم التخطيط والعمارة بتسهيل من البنك العقاري، وكانت له زيارات خاصة للخرج، وقيلت فيها القصائد التي تعبر عن حب أهل الخرج ومنهم أهل السلميّة.

وبعد عودة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود من رحلته العلاجية إلى

---

(١) وزارة الثقافة والإعلام، القيادة والوطن، ص٤٤.

المملكة ألقى الشاعر مبارك بن عبدالرحمن الجوير قصيدة عبر فيها عن فرحته بسلامة الملك خالد وشفائه، قال فيها[١]:

مرحباً بالملك قصيدي ومطلوبي	نحمد الله على رجعاه متعافي
مرحباً به عدد ما خط مكتوبي	ويا هلا به عدد عاهل هكافي
جابه الي رجع يوسف ليعقوبي	عقب ما هو ضريرٍ من الفرح شافي
حبه الله وعند الشعب محبوبي	ولد عبدالعزيز شيخنا الوافي
إن حرب للحرايب صار لألوبي	وان عطى ما يهمه كثر الالا في
عمموا بالفرح جا كل منصوبي	والتهج بالنشايد كل عرا في
قمت اغنّي وهذا اليوم ما جوبي	من ترك واجبه هاذاك ينعا في
أبدع القاف يطرب كل لاعوبي	ما جمعت النشايد عندي اسلافي
لبست المملكة من عزهم ثوبي	آل عبدالعزيز درعها الظافي
لابتي في اللوازم تقضي النوبي	في المواجيب ما فيهم حدٍ هافي
تم قولي عسى الله يغفر ذنوبي	يغفر الذنب لي جيته وانا حافي

وفاته:

في صباح يوم الأحد ٢١من شعبان سنة ١٤٠٢هـ/١٣ من يونيو١٩٨٢م، توفي بمدينة الطائف عن عمر يناهز الحادية والسبعين. وكانت مدة حكمه سبع سنوات[٢].

---

(١) مقابلة مع عبدالرحمن بن مبارك الجوير في ١٤٢٣/٧/٢٩هـ.

(٢) أ.د. أحمد الدريويش، جهود الملك خالد في خدمة الإسلام، ص ٣٢.

الملك فهد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود



مولده:

ولد الملك فهد بن عبدالعزيز في ٢٦ من جمادى الآخرة، سنة ١٣٤٠هـ/ ١٦ من مارس١٩٢١م.

تعليمه:

تلقى تعليمه الأولي بمدرسة الأمراء التي كان قد أنشأها والده داخل قصره لتعلم أبناءه في المرحلة الأولى، ثم بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة.

نشأته السياسية:

عندما لمس الملك عبدالعزيز النباهة والنبوغ في ابنه الصغير بدأ في تدريبه على الأعمال السياسية والإدارية، وذلك بإشراكه في العديد من وفود المملكة،

ومن هذه المشاركات اجتماع إنشاء هيئة الأمم المتحدة بمدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٣٦٤هـ/ إبريل ١٩٤٥م، وترأس وفد المملكة الرسمي المشارك في احتفالات تتويج الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

مناصبه:

ومن أبرز المناصب التي تولاها الملك فهد، تعيينه أول وزير للمعارف سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، ثم عين وزيراً للداخلية في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ونائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، إضافة إلى منصبه وزيراً للداخلية. ثم وليّاً للعهد عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

توليه الحكم:

بويع ملكاً على البلاد عقب وفاة أخيه الملك خالد في ٢١ من شعبان عام ١٤٠٢هـ / ١٣ يونيو ١٩٨٢م، كما بويع في نفس الوقت أخوه الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وليّاً للعهد.

وقد قدم الملك فهد العديد من الإنجازات التي تفوق الحصر على الصعيد الإسلامي، ويأتي في قمة إنجازاته الإسلامية مشروع خادم الحرمين الشريفين لعمارة الحرمين الشريفين، وتوسعتهما كي يستوعب المسجد الحرام أكثر من مليون ونصف مليون مصلٍّ، والحرم المدني أكثر من مليون ومئتي ألف مصلٍّ، إضافة إلى حركة الإنشاء والتعمير التي شملت الأراضي المحيطة بالحرمين كي ينعم الحجاج والمعتمرون والزوار والمصلون والأهالي بالراحة والأمان

والاستقرار، ومن ثم كان أحب لقب إليه لقب خادم الحرمين الشريفين، وقد أعلن رسميّاً استبدال لقب صاحب الجلالة ليكون اللقب الرسمي خادم الحرمين الشريفين في الرابع والعشرين من صفر عام ١٤٠٧هـ/ السابع والعشرين من أكتوبر ١٩٨٦م، كما تشرف بالعناية بكتاب الله تعالى، فأنشأ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة[١].

وللملك فهد أيادٍ بيضاء ومواقف عربية وإسلامية نبيلة تجاه القضايا العربية والإسلامية، وتأتى في مقدمتها القضية الفلسطينية من حيث الدعم السياسي والمادي والمعنوي، وفي عهده عاشت البلاد نهضة حضارية رائعة عمت جميع مرافق الحياة، فقفز التعليم في عهده قفزات هائلة من حيث الكم والكيف، وازدهرت الحركة العمرانية، ونمت النهضة الصناعية. كما شهدت المملكة في عهده نهضة زراعية كبيرة إذ بذلت الدولة جهداً كبيراً لدعم وزارة الزراعة بحيث تطورت الزراعة خصوصاً في مجال القمح.

وفي عهد الملك فهد بن عبدالعزيز حدث تطور كبير في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، بما فيها السلميّة، من ذلك التوسع في مجال التعليم، وفي مجال الرياضة، وفي مجال العمران حدث تقدم كبير واضح في التخطيط والعمارة بتسهيل من البنك العقاري، وإتمام تعبيد الطرق الزراعية.

وفي مناسبة تحرير الكويت قيلت القصائد التي تعبر عن الفرحة بهذا

---

(١) صالح بن ناصر الخريجي، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.. السيرة والمسيرة، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

التحرير، ومن ذلك ما قاله شاعر السلمية مبارك الجوير:

مرحباً بك يا ملكنا فهد ريف العرب — عدّ ما يبذل من المال من جيبه وزود
الفهد سقم المعادي إيلا منه حرب — بالمدافع والصواريخ وابطال الجنود
يوم جاه الممتحن له قصر منه الشنب — وجاه قوات تلظى محملها وقود
يبذل الاموال فهد ملايين الذهب — وكل ما جا دولة نقص يعطيها نقود
رئيس القمات فهد رأوا منه العجب — واسترقت له ملوك العرب سيد الأسود
سيف ماص قاري في السياسة والادب — أبو فيصل ولد عبدالعزيز السعود[1]

ويصف كرم الملك فهد على أهالي السلميّة وحبهم الشديد له فيقول:

يبذل الأموال فهد ملايين الذهب — وكل ما جا فينا نقص يعطينا نقود

وهذا يدل على سعي ملوك آل سعود للعمل لازدهار السلميّة لشدة ولائها لهم وحب ساكنها لهم على مر التاريخ.

وفاته:

في يوم الاثنين ٢٦ من جمادى الآخرة سنة ١٤٢٦هـ/ ١ أغسطس ٢٠٠٥م، توفي الملك فهد، وصلي عليه يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر بجامع الإمام تركي بن عبدالله بوسط الرياض، ودفن في مقبرة العود، وتولى أخوه عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود الحكم خلفاً له[2].

---

(١) مقابلة مع عبدالرحمن بن مبارك الجوير (بتاريخ ١٤٣١/٧/٤هـ).

(٢) وزارة الثقافة والإعلام، القيادة والوطن، ص ٥٤.

الملك عبدالله عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود



مولده:

ولد الملك عبدالله بن عبدالعزيز في مدينة الرياض سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م.

نشأته وتعليمه وثقافته:

نهل الملك عبدالله بن عبدالعزيز من مدرسة والده ومعلمه الأول الملك عبدالعزيز وتجاربه في مجالات الحكم والسياسة والإدارة والقيادة، إلى جانب ملازمته لكبار العلماء والمفكرين الذين عملوا لتنمية قدراته بالتوجيه والتعليم أيام صغره؛ لذلك كان حريصاً دائماً على التقاء العلماء والمفكرين وأهل الحل والعقد سواء من داخل المملكة أو خارجها. عاش الملك عبدالله بن عبدالعزيز

في كنف والده الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، فعلقت في ذهنه أحداث تلك المرحلة التاريخية، وهى مرحلة كانت مشحونة بالصراعات القبلية، والفكرية في شبه الجزيرة العربية، إلى جانب التطورات السياسية في الوطن العربي.

حياته السياسية:

- عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، أصدر الملك فيصل بن عبدالعزيز أمراً ملكيّاً بتعيين أخيه الأمير عبدالله رئيساً للحرس الوطني الذي ضم في مطلع تكوينه أبناء الرجال الذين عملوا مع الملك عبدالعزيز آل سعود[١].

- في ١٣٩٥/٣/١٧هـ (١٩٧٥/٣/٢٩م): عينه الملك خالد بن عبدالعزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء إلى جانب منصبه السابق رئيساً للحرس الوطني[٢].

- في ١٤٠٢/٨/٢١هـ (١٩٨٢/٦/١٣م): بويع الأمير عبدالله وليّاً للعهد بعد تولي أخيه فهد بن عبدالعزيز عرش المملكة العربية السعودية[٣].

ثم صدر أمر ملكي في مساء نفس اليوم بتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني، إضافة إلى ولاية العهد.

- في ١٤٢٦/٦/٢٦هـ (٢٠٠٥/٨/١م): بايعت الأسرة المالكة الكريمة

---

(١) وزارة الثقافة والإعلام، القيادة والوطن، ص ٦٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٩٧.

(٣) المرجع السابق.

والشعب السعودي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ملكاً على البلاد وفق المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم، بعد وفاة أخيه الملك فهد[١].

إنجازاته:

- حقق الملك عبدالله بن عبدالعزيز العديد من المنجزات التنموية العملاقة على امتداد مساحة المملكة الشاسعة في مختلف القطاعات الاقتصادية والتعليمية والصحية والاجتماعية والنقل والمواصلات والصناعة والكهرباء والمياه والزراعة، تشكل في مجملها إنجازات جليلة تميزت بالشمولية والتكامل في بناء الوطن وتنميته، منها تضاعف أعداد جامعات المملكة من ثماني جامعات إلى أكثر من عشرين جامعة، وافتتاح الكليات والمعاهد التقنية والصحية وكليات تعليم البنات، وإنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، والعديد من المدن الاقتصادية، منها مدينة الملك عبدالله الاقتصادية في رابغ، ومدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد الاقتصادية في حائل، ومدينة جازان الاقتصادية، ومدينة المعرفة الاقتصادية بالمدينة المنورة، إلى جانب مركز الملك عبدالله المالي بمدينة الرياض. وخطت مسيرة التعليم خطوات متسارعة إلى الأمام حيث وجهت المملكة نسبة كبيرة من عائداتها لتطوير الخدمات، ومنها تطوير قطاع التعليم بإحدى

---

(١) وزارة الثقافة والإعلام، القيادة والوطن، ص ١٠١.

وعشرين جامعة حكومية وأربع جامعات أهلية تضم تسع عشرة كلية جامعية أهلية[١].

- تكوين هيئة البيعة، وتحديث نظام القضاء ونظام ديوان المظالم والجمعيات الأهلية التي تعنى بشؤون المواطنين، ومنها: (الهيئة الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد)، و(الهيئة العامة للإسكان)، التي أصبحت اليوم وزارة الإسكان.
- إنشاء وحدة رئيسية في وزارة التجارة والصناعة بمستوى وكالة تعنى بشؤون المستهلك، وإنشاء جمعية أهلية تسمى جمعية حماية المستهلك، وهيئة الغذاء والدواء.
- إنشاء مركز للحوار الوطني يؤدي مهمته في نشر ثقافة الحوار في المجتمع.
- وفي المجال الاقتصادي أثمرت توجيهاته الاقتصادية في تصنيف المملكة أفضل بيئة استثمارية في العالم العربي والشرق الأوسط باحتلالها المركز ٢٣ من أصل ١٧٨ دولة.
- وفي المجال السياسي حافظت المملكة على منهجها الذي انتهجته منذ عهد مؤسسها الراحل الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه القائم على سياسة الاعتدال والاتزان والحكمة وبعد النظر، حيث تعمل المملكة لخدمة الإسلام والمسلمين وقضاياهم ونصرتهم ومد يد العون والدعم لهم.

---

(١) وزارة الثقافة والإعلام، القيادة والوطن، ص ٩٨.

- وحرص على التيسير على حجاج بيت الله الحرام أداء مناسكهم والقضاء على مشكلات الازدحام بتنفيذ مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتوسعة الساحات الشمالية للمسجد الحرام، كذلك توسعة جسر الجمرات.
- وفي عهده حدث تطور كبير في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية بما فيها السلميّة، من ذلك بناء عريش الملك عبدالعزيز، والتوسع في مجال التعليم حيث انتقل طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية للمبنى الجديد، ثم انتقلت المرحلة الابتدائية مكان المتوسط، وزيادة عدد الطلاب والفصول، وفي المجال الصحي انتقل المركز الصحي للمبنى الحكومي الجديد، وحدثت زيادة وتطور كبير جدّاً في العمران، وحدث تطور كبير في زيادة الطرق، والهاتف[1].

وفاته:

وفي ٣/ ٤/ ١٤٣٦هـ (٢٣/١/٢٠١٥م)، توفي الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، تغمده الله بواسع رحمته.

---

(١) مقابلة مع سعد النويصر (بتاريخ ٢/٣/١٤٣٢هـ)، وسعد الجعيدي (بتاريخ ١٦/٧/١٤٣٤هـ).

خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود (حفظه اللّٰه)



مولده ونشأته وتعليمه:

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود، ولد في الخامس من شوال سنة ١٣٥٤هـ الموافق ٣١ ديسمبر ١٩٣٥م في الرياض، وهو الابن الخامس والعشرون لمؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه[١].

نشأ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود مع إخوته في القصر الملكي في الرياض، حيث كان يرافق والده في اللقاءات

---

(١) أ.د عبداللطيف بن محمد الحميّد، سلمان بن عبدالعزيز، سيرة توثيقية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ١٧.

الرسمية مع حكام العالم.

وكإخوته، تلقى الملك سلمان - حفظه الله - تعليمه الأول في مدرسة والده الملك المؤسس عبدالعزيز رحمه الله، فنهل منه الحكمة والحنكة والخبرة ومواجهة المواقف.

بجانب ذلك، تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود تعليمه النظامي في مدرسة الأمراء بالرياض، حيث درس فيها العلوم الدينية والعلوم الحديثة، وختم القرآن الكريم كاملاً وهو في سن العاشرة في ١٢ شعبان سنة ١٣٦٤هـ، وأقيمت بذلك الولائم والاحتفالات في مدرسة الأمراء [(١)]، وقد أبدى الملك سلمان بن عبدالعزيز منذ الصغر اهتماماً بالعلم وحصل لاحقاً على العديد من الشهادات الفخرية والجوائز الأكاديمية، منها:

- الدكتوراه الفخرية، من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ٢٤ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ٢٩ مارس ٢٠١١م.
- الدكتوراه الفخرية في الآداب تقديراً من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ٢١ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق ٢٩ مارس ٢٠٠٨م.
- الدكتوراه الفخرية من الجامعة الملية الإسلامية في دلهي تقديراً لجهوده الإنسانية الخيرية والتزامه بدعم التعليم وتميزه حفظه الله بصفته رجلَ دولة مشهوداً له عالميّاً، ٢٩ ربيع الآخر ١٤٣١هـ الموافق ١٤ أبريل ٢٠١٠م.

---

(١) أ.د. عبداللطيف بن محمد الحميّد، سلمان بن عبدالعزيز، سيرة توثيقية، ص ١٩.

- الدكتوراه الفخرية في الحقوق من جامعة واسيدا اليابانية في طوكيو ٢١ ربيع الآخر ١٤٣٥هـ، تقديراً لإسهاماته البارزة في المملكة والعالم.
- الدكتوراه الفخرية من جامعة القاهرة في أثناء زيارته - حفظه الله- لجمهورية مصر العربية، وذلك بوصفه شخصية عالمية محورية، في الرابع من شهر رجب ١٤٣٧هـ.
- الدكتوراه الفخرية من جامعة مالايا الماليزية في الآداب، ١٤٣٨/٥/٣٠هـ.
- الدكتوراه الفخرية في العلوم السياسية (خدمة الإسلام والوسطية) من الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، وجائزة الإنجاز الفريد في خدمة الإسلام والأمة في ١٤٣٨/٦/١هـ.
- الدكتوراه الفخرية من جامعة بكين، في أثناء زيارته - حفظه الله- لجمهورية الصين في ١٤٣٨/٦/١٨هـ.

إمارة الرياض

تولى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز منصب أمير منطقة الرياض حيث عُيِّن أولاً أميراً لمنطقة الرياض بالنيابة وهو في التاسعة عشرة من العمر بتاريخ ١١ من رجب سنة ١٣٧٣هـ (١٦ مارس ١٩٥٤م)، وبعد عام واحد عُيّن - حفظه الله - أميراً لمنطقة الرياض بمرتبة وزير، وذلك بتاريخ ٢٥ من شعبان سنة ١٣٧٤هـ (١٨ أبريل ١٩٥٥م)، واستمر أميراً لمنطقة الرياض

لأكثر من خمسة عقود[١].

وزارة الدفاع

في ٩ من ذي الحجة سنة ١٤٣٢هـ (٥ نوفمبر ٢٠١١م) عُيِّن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز وزيراً للدفاع في المملكة العربية السعودية.

وشهدت وزارة الدفاع في عهده تطويراً شاملاً لقطاعات الوزارة كاملة، في التدريب والتسليح، كما أشرف بنجاح على أكبر مناورة عسكرية في تاريخ القوات المسلحة السعودية.

ولاية العهد:

وفي يوم الاثنين ٢٨ من رجب سنة ١٤٣٣هـ (١٨ يونيو ٢٠١٢م)، صدر الأمر الملكي بتعيينه وليّاً للعهد[٢].

توليه الحكم:

وفي ١٤٣٦/٤/٣هـ (٢٠١٥/١/٢٣م) بايعت الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي صاحبَ السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ملكاً على البلاد، وفق المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم، بعد وفاة أخيه الملك عبدالله.

---

(١) دارة الملك عبدالعزيز، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، خطب وكلمات، طبع دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٤هـ، ص٢١.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٢.

مناصب وإسهامات أخرى

إضافة إلى إمارة الرياض تولى الملك سلمان بن عبدالعزيز في مسيرته العديد من المناصب المهمة والمسؤوليات الرفيعة في المملكة العربية السعودية، من أبرزها:

- رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.
- رئيس اللجنة التنفيذية العليا لتطوير الدرعية.
- رئاسة مجلس الأمناء لمكتبة الملك فهد الوطنية.
- رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز.
- الأمين العام لمؤسسة الملك عبدالعزيز الإسلامية.
- رئيس مجلس إدارة مركز تاريخ مكة المكرمة.
- رئيس مجلس نظارة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.
- الرئيس الفخري لمركز الأمير سلمان الاجتماعي.
- رئيس مجلس إدارة مؤسسة الرياض الخيرية للعلوم، ويتبعها كل من جامعة الأمير سلطان الأهلية وواحة الأمير سلمان للعلوم.
- الرئيس الفخري لمجلس إدارة لجنة أصدقاء المرضى بمنطقة الرياض.
- رئيس مجلس أمناء مؤسسة عبدالعزيز بن باز الخيرية.
- الرئيس الفخري لمجلس إدارة مؤسسة عبدالعزيز بن باز الخيرية.
- رئيس مجلس إدارة جمعية الأمير سلمان للإسكان الخيري.

- رئيس مجلس إدارة الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمنطقة الرياض.

الجمعيات والهيئات التي رأسها وكان لها نشاط في الخارج:

- رئيس لجنة التبرع لمنكوبي السويس عام ١٩٥٦م.
- رئيس اللجنة الرئيسية لجمع التبرعات للجزائر عام ١٩٥٦م.
- رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة أسر شهداء الأردن عام ١٩٧٦م.
- رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة الشعب الفلسطيني.
- رئيس اللجنة الشعبية لإغاثة منكوبي الباكستان عام ١٩٧٣م.
- رئيس اللجنة الشعبية لدعم المجهود الحربي في مصر عام ١٩٧٣م.
- رئيس اللجنة الشعبية لدعم المجهود الحربي في سوريا عام ١٩٧٣م.
- رئيس اللجنة المحلية لإغاثة متضرري السيول في السودان عام ١٩٨٨م.
- رئيس اللجنة المحلية لتقديم العون والإيواء للمواطنين الكويتيين إثر الغزو العراقي لدولة الكويت عام ١٩٩٠م.
- رئيس اللجنة المحلية لتلقي التبرعات للمتضررين في بنجلاديش عام ١٩٩١م.
- رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك عام ١٩٩٢م.
- الرئيس الأعلى لمعرض المملكة بين الأمس واليوم، الذي أقيم في عدد من الدول العربية والأوروبية وفي الولايات المتحدة وكندا في المدة ١٩٨٥م - ١٩٩٢م.

- رئيس اللجنة العليا لجمع التبرعات لانتفاضة القدس بمنطقة الرياض ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

الأعمال الخيرية:

يعرف الملك سلمان بأعماله وجهوده الخيرية الواسعة، حيث يتولى رئاسة مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة، والرئاسة الفخرية لجمعية الأمير فهد بن سلمان الخيرية لرعاية مرضى الفشل الكلوي، والرئاسة الفخرية للمركز السعودي لزراعة الأعضاء، وغيرها العديد من الجهات.

ومنذ ١٩٥٦م تولى الملك سلمان رئاسة مجلس إدارة العديد من اللجان الإنسانية والخدمية التي تولت مسؤوليات أعمال الدعم والإغاثة في العديد من المناطق المنكوبة في العالم، سواء المناطق المتضررة بالحروب أو بالكوارث الطبيعية. وقد نال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان عن جهوده الإنسانية هذه العديد من الأوسمة والميداليات من دول ومنظمات عدة، بينها البحرين، والبوسنة والهرسك، وفرنسا، والمغرب، وفلسطين، والفلبين، والسنغال، والأمم المتحدة، واليمن.

الأوسمة والجوائز:

يحمل خادم الحرمين الملك سلمان بن عبدالعزيز وشاح الملك عبدالعزيز من الطبقة الأولى، الذي يعد أعلى وسام في المملكة العربية السعودية، كما حصل على العديد من الأوسمة والجوائز، مثل:

- وسام بمناسبة مرور ألفي عام على إنشاء مدينة باريس وقلده الوسام

الرئيس جاك شيراك في باريس عام ١٩٨٥م.

- وسام الكفاءة الفكرية، حيث قام ملك المغرب الحسن الثاني في الدار البيضاء عام ١٩٨٩م بتقليد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان الوسام.

- جائزة جمعية الأطفال المعوقين بالمملكة للخدمة الإنسانية عام ١٩٩٥م.

- وسام البوسنة والهرسك الذهبي لدعمه وجهوده لتحرير البوسنة والهرسك عام ١٩٩٧م، وقام بتقليده إياه الرئيس البوسني في الرياض.

- الوسام البوسني للعطاء الإسلامي من الدرجة الأولى تقديراً لجهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في نصرة الإسلام والمسلمين في البوسنة والهرسك في شهر صفر ١٤٣١هـ الموافق يناير ٢٠١٠م.

- درع الأمم المتحدة لتقليل آثار الفقر في العالم ١٩٩٧م.

- وسام نجمة القدس تقديراً لما قام به - حفظه الله - من أعمال استثنائية تدل على التضحية والشجاعة في خدمة الشعب الفلسطيني ١٩٩٨م.

- وسام (سكتونا) عام ١٩٩٩م الذي يعد أعلى وسام في جمهورية الفلبين؛ تقديراً لإسهامه الفعال في النشاطات الإنسانية ودعمه للمؤسسات الخيرية، ولجهوده في الارتقاء وتحسين مفهوم الثقافة

الإسلامية، ومن أجل عدد المرات الكثيرة التي ساعد فيها العمالة الفلبينية في المملكة، ولصداقته للفلبين.

- الوسام الأكبر الذي يعد أعلى وسام في جمهورية السنغال ١٩٩٩م.
- زمالة بادن باول الكشفية من قبل جلالة ملك السويد كارل جوستاف السادس عشر، في شهر صفر ١٤٢٩هـ الموافق فبراير ٢٠٠٨م.
- جائزة البحرين للعمل الإنساني لدول مجلس التعاون الخليجي في شهر صفر ١٤٢٩هـ الموافق فبراير ٢٠٠٨.
- جائزة الأولمبياد الخاص الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في محرم ١٤٣١هـ الموافق ديسمبر ٢٠٠٩م، التي تعد أرفع جوائزها، وذلك على جهوده - حفظه الله - في خدمة المعوقين بالمملكة وتشجيع البحث العلمي في مجال الإعاقة[١].
- وسام (كنت) من أكاديمية برلين-براندنبرغ للعلوم والعلوم الإنسانية تقديراً لإسهاماته العلمية، ١٤٣١/٦/١٦هـ الموافق ٢٠١٠/٥/٠٢م.
- حصل -أيده الله-في شهر صفر ١٤٢٢هـ الموافق مايو ٢٠٠١م على وسام الوحدة اليمنية الدرجة الثانية.

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان والثقافة:

كل القريبين من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان يعرفون اهتمامه

(١) أ.د. عبداللطيف الحميد، سلمان بن عبدالعزيز، سيرة توثيقية، ص ٣٦، ٣٧.

بالثقافة واهتمامه الواسع بالمثقفين، خصوصاً التاريخ، حيث كان يسمع أخبار الماضي وقصص التاريخ التليد للإسلام وأئمته عامة، ولآل سعود خاصة، في مجلس والده الملك المؤسس عبدالعزيز - رحمه الله - الذي كان يعج برواة التاريخ وحُفَّاظه، وهو ما جعل ذلك الشاب المتَّقد الذكاء والنباهة ينمي ما بداخله من عشق للثقافة، بالقراءة والاطلاع واقتناء الكتب النادرة والمجلات الثقافية؛ لذلك كان من المنطقي أن يكون له مجلس عامر دائماً بالمثقفين، وبأصحاب الأطروحات الثقافية البناءة.

وكان حبه للثقافة والمثقفين دافعاً لترؤسه مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز، التي تهتم بالثقافة والبحث والدارسات العلمية والأكاديمية والتحقيقات في تاريخ الجزيرة العربية، وتراجم رجالاتها ومثقفيها.

ويعد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان من محبّي التاريخ؛ لما يملكه من ذاكرة جيدة، ساعدته على حفظ التاريخ والأحداث وفهمه لها.

وله أثر كبير في مؤرخي المملكة، حيث إنه يترأس فخريّاً الجمعية السعودية التاريخية، وكذلك عرف عنه دعمه للجمعيات المهتمة بالتاريخ، منها جمعية التاريخ والآثار والجمعية الجغرافية في مجلس التعاون الخليجي.

ومن اهتمامه بالثقافة، مكتبته العامرة بأكثر من ٦٠ ألف مجلد، تغطي ١٨ ألف عنوان متنوع وشامل؛ وهو ما جعلها من أكبر المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية[١].

---

(١) أ.د. عبداللطيف الحميد، سلمان بن عبدالعزيز، سيرة توثيقية، ص ٢٦.

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز والسلميّة

في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - يستمر ويزداد التطور الكبير جدّاً في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية بما فيها السلميّة، من ذلك إكمال بناء العريش، والتوسع في مجال التعليم بزيادة في عدد الطلاب والفصول، وفي المجال الصحي تكملة الأجهزة في المركز الصحي للمبنى الحكومي الجديد، والامتداد العمراني، وتمهيد الطرق، وشبكات الهاتف، وشبكة المياه، والاهتمام بالزراعة والمزارعين والمنتجات الزراعية.

وفي حب وسعادة قام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حين كان أميراً لمنطقة الرياض - بزيارة السليمة، وأعطاها كثيراً من عنايته، وأحب أهلها وشملهم برعايته، لما وجده من حب أهل السلميّة له، ورحب به شاعر السلميّة مبارك الجوير في قصيدة مطلعها[1]:

مرحباً أهلاً وسهلاً سلمان الامير	جَيّتِكْ زادت بلدنا بعز وافتخار
مع قدومك للبلد صار مقدم كل خير	والبلد واللي سكنها يرحب بالمزار
يومنا ذا يا طويل العمر يوم كبير	مثل يوم العيد لي جا على وقته ودار
يابن منهو طوع أعداه بالسيف الشقير	كم داس من الخطر لين قر له القرار
هو أساس الخير عساه لمحمد جِوِير[2]	ونحمد الله عقبه أرث لنا سلة حدار
في خطابي طالبك للبلد شيٍّ يسير	والجماعة ما لهم فيه بالعم اقتدار
مع اقصور البنك ماء نشربه مثل الغدير	ما يوفق دايم سابر ليل ونهار

---

(١) مقابلة مع عبدالرحمن ابن الشاعر مبارك الجوير(بتاريخ ١٤٣١/٧/٤هـ).

(٢) أي: للنبي محمد ﷺ جار في الجنة.

ومن عميم احسانكم شارع واسع منير   راحة الماشي على الزفت من عقب الغبار
ورابع نطلب لنا قاض علمه غزير   نقتديه في بلادنا وله فيها وقار
ختمها يا حضور صلوا على النبي البشير   هو شفيع الخلق يوم الخلايق في انتظار

***



الفصل الخامس

الحياة والسكان في السلميّة

المبحث الأول

الآثار والعمارة في السلميّة

دراسة الآثار تعتبر أصدق مرآة وأقوم دليل على إثبات التاريخ أو نفيه، وتعتمد الدراسات التاريخية على العديد من المصادر التي يستقي منها المؤرخ مادته التاريخية، وتأتي الآثار من أهم المصادر الثابتة شاهدَ إثباتٍ أو نفي لأقوال المؤرخين؛ لكونها الدليل المادي القوي للشاهد الذي يثبت مدى تقدم عصر من العصور أو انحطاطه، وهل هناك ثقافة أو تخلف.

فالمؤرخ لا يستطيع أن يكون مؤرخاً على الصواب إلا إذا كان له إلمام بعلم الآثار ومصادره المختلفة، وعليه أن يفيد الإفادة الصحيحة من النتائج التي توصل إليها العلماء والباحثون عن الآثار؛ لأنها لا تقل أهمية عن المصادر المطبوعة والمخطوطة عربية أو أجنبية.

وكانت بلدة السلميّة خير شاهد على تاريخ عظيم، فدراستنا للتاريخ السياسي لا يمكن فصله عن تلك الآثار الرائعة التي تركها لنا أجدادنا العظماء، وكانت وما زالت هذه الآثار العظيمة تحكي مدى التناغم والاتفاق بين أهل السلميّة وآل سعود، وكانت لها دائماً حكايات ترويها لنا تلك الآثار الخالدة المتعددة، ومن تلك الآثار:

١- عين فرزان:

تُعدّ عين فرزان من المعالم المهمة في بلدة السلميّة، فقد أمر ببنائها الأمير

عبدالرحمن والد الملك عبدالعزيز، وأشرف على بنائها رجل يقال له المهندس السماري[١]، وهذه العين أعطت السلميّة أهمية كبيرة على مر تاريخ آل سعود، وتقع هذه العين في غرب السلميّة، وكانت تغذي بلدة السلميّة بالمياه الصالحة للزراعة التي اعتمدت عليها بعد الله في ري الأراضي الزراعية، وكانت المياه صالحة للشرب (شكل ٨).



الشكل (٨)

وتجري من عين فرزان قناة محفورة في شكل مجرى يراوح عمقه بين ١م و١٢م حتى يصل إلى السّلميّة، وطول القناة ٤,٦ كم، وهي مغطاة بقدون حجر مستطيلة الشكل، وجُعلت في شكل هرمي حتى لا تَعْلَق بها الشوائب، يتخلل هذا الغطاء فتحات دائرية تسمى فقاير فرزان، وقد خصصت للنظافة والتهوية وري المزروعات على جانبي الساقي، وبعض منها روافد للساقي، وبعض آخر

(١) المهندس السماري هو عبدالله بن إبراهيم السماري، من أهالي اليمامة، من أهل النظر.

لسقي المواشي والشرب.

وكان يسمى بعضها أم درجة، والفرقة، والشرعة [1]، والمزرار للتحكم في جريان الماء. ونقطة تجمع ساقي فرزان من عرهان تسمى الحلق، وقبل وصوله الزروع هناك مكان يسمى مدايان، وهو حجارة مستطيلة منجورة على هيئة أحواض يدخلها الماء تلقائياً للتخزين.

وكان لوجود عين فرزان ومجراها أثر مهم في انتعاش الزراعة في بلدة السلميّة، حيث كثرت المزارع والبساتين. وتنبع عين فرزان في جبل فرزان غرب السلميّة، ويتجه مجرى العين من جهة الغرب إلى جهة الشرق، وبمسافة نحو ٤ كم، حيث يعترض هذا المجرى قناطر تسمى بالفقاير أو الخرز ترتفع عن مستوى الأرض نحو متر ونصف المتر، تساعد في رفع المياه باتجاه السلميّة، ثم يمتد إلى أقصى بلدة السلميّة؛ ليغمرها بالمياه، التي تساعد على الانتعاش الزراعي، وهذا كان له أثر في استصلاح أراضٍ جديدة وزراعتها، وهي الآن تعدّ من الآثار القديمة، التي تدل على عظمة الفقاير، وتستعمل في استخراج التراب من الخنادق وفي الصيانة والنظافة؛ لأنها على مستوى أقل انخفاضاً من مستوى العين فتتجمع فيها بقايا الانهيار والتربة المتآكلة من جانبي المجرى الذي يعد تحفة هندسية رائعة غاية في الدقة والإتقان.

وهذا المجرى العظيم لم يكن مقصوراً على إمداد السلميّة فحسب، بل كان مصدراً مهمّاً للقوافل المارة والعابرة ببلدة السلميّة.

---

(١) الشرعة تستعمل مقرّاً لتحصيل زكاة بهيمة الأنعام من البادية، كان القيّم عليها محمد بن عبدالله المسمى (الصحابي)؛ لورعه وزهده.

ولقيت عين فرزان عناية ملوك آل سعود على مر التاريخ، حيث حرص أولئك الملوك على ترميمها وصيانتها من حين إلى آخر، وجعلوا على المجرى متخصصين في صيانة المجرى وتنظيفه بصفة مستمرة. شكل (١٠أ ب ج).

٢- المدافن الركامية والحجرية:

وتسمى الدوائر الحجرية، وتضمّ السّلميّة منها الكثير في فرزان وعرهان والشديدة وجبيل الحنية. وهذه القبور موجودة في السفح وفي الوسط وفي أعلى قمة الجبل.

٣- قَصّر الشّيُوخ (الشونة):

هو حصن في شمال بلدة السلميّة،بُني في عهد الإمام سعودبن عبدالعزيز بن محمدبن سعود، وبعد ذلك أصبح مقراً لإدارة مزارع الملك عبدالعزيز وسكناً للوكيل، ويمتاز بمبناه الواسع وغرفه المتعددة ومسجده مسجد الإمام عبدالرحمن الفيصل. وفيه جصّة كبيرة جداً تسمى (مقيمة)؛ لإقامتها طوال العام، يُضْمَدُ فيها جزء كبير من تمور المزارع وتبقى لسنة كاملة، يأكل منها البشر والدواب والضيوف، ويتزود منها بعض المجاهدين قُوْتَهم.

كما كان مكاناً لبعض الخيول. وكان لأهالي السلميّة خبرة بتدريب الخيول والتدرُّب عليها، وكان يجتمع في هذا القصر أهالي السلميّة وعلى رأسهم أميرها ابن عفيصان؛ ليتدربوا على خيولهم عند وصول جلالة الملك - رحمه الله- ومن معه، حيث يقابلونهم بالترحيب والمودة والحب (شكل٩).



(شكل٩)

ويجتمع الشعراء البارزون من أهالي السلميّة، من أجل إظهار روح الحب والمودة لمليكهم الذي يُبادلهم الحب والمودة بسبب مواقفهم الإيجابية مع آل سعود طوال مدة الكفاح، وهذا القصر الرائع بناه بناؤون مَهَرة، فشارك فيه كل من يجيد ويتقن الفنون المعمارية[١].

٤- عين عرهة:

هي عين تنبع من جبل عرهان الواقع غربي جبل فرزان، وتلتقي مع عين فرزان حتى تصب في السلمية.

---

(١) مقابلة مع علي اليحيى (بتاريخ ١٤٢١/٤/٢٣هـ)، وسعود الصريعي (بتاريخ ١٤٢١/٤/٢٥هـ)، وسعد النويصر (بتاريخ ١٤٣٢/٣/٢هـ).

٥- عَريش الملك عبدالعزيز



شكل(١٠أ)



شكل (١٠ب)



(شكل ١٠ج)

يقع عريش الملك عبدالعزيز في المزرعة المقابلة لقصر الشيوخ من جهة الغرب، وهو عريش كبير مبني من الطين وواسع في مكان مرتفع، وله سقف من الخشب والجريد، وكان - رحمه الله - يتردد هو وأبناؤه على هذا القصر بخيولهم التي كانت ترابط هناك في مكان خاص بهم، هذا المكان كان يسمى العريش، ومع مرور الأيام بلي العريش ولم يبق إلا مكانه شكل (١٠أ ب ج).

الملك سلمان بن عبدالعزيز يعيد بناء عريش السلميّة

ظل مصيف الملك عبدالعزيز في السلميّة منارة شامخة مدة طويلة، ولكن جري الأيام والسنين أضعف بناءه الشامخ، فأسرع الملك سلمان بن عبدالعزيز - أعزه الله - إلى تجديد بناء مصيف الملك عبدالعزيز في السلميّة، ليعيد عبق الماضي الذي طمره الزمن، فقرر - أعزه الله - إعادة بناء مصيف الملك عبدالعزيز (عريش السلميّة) الذي كان أحد أهم معالمها التاريخية، وأعزها على قلوب أهلها.

وكان قرار الملك سلمان بن عبدالعزيز تجديد مصيف أبيه في السلميّة، الذي وضع فيه اسمه إلى جوار اسم أبيه على عريش السلميّة عملاً نبيلاً بالدرجة

الأولى، يؤكد البر والوفاء لأبيه، قبل أن يكون إحياءً لمعلم تاريخي، إنه بر الابن سلمان بأبيه وبأحبائه الذين يعتزون بموضع هذه الذكرى الغالية على قلوبهم.

وكان هذا القرار بإحياء المصيف عاكساً لحب الملك سلمان بن عبدالعزيز لأهالي السلميّة الذين وصلتهم رسالته وضاءة كمحياه الكريم، وقرؤوا ما بين سطورها، إن هذا الإحياء لهذا العريش من قبيل إحياء ما كان بينهم وبين والده لتبقى ذكراه موصولة بينه وبين أهل السلميّة، التي لن تنسى هذه المشاعر الدالة على الحب والوفاء والتكريم والإجلال[١].

٦- عين سميح:

هي عين في شمال البدع، تسقي البدع والبرة بساقٍ يسمى ساقي سميح بطول نحو ٢ كم.

٧- عين العدامة:

في شمال السّلميّة الثانية، تسقي مشيرفة والحزيمية، من خلال الساقي الذي يسمى ساقي الحويط، بطول ١,٥ كم تقريباً.

٨- آبار المياهي:

موضعها شمال السّلميّة الثانية في وادي المياهي جنوب برقاء الشديدة، وهي آبار محفورة على ضفاف الوادي، مطوية بالحجر، وعلى جوانبها أحواض حجرية منحوتة.

---

(١) حمود بن متعب بن عفيصان، قضايا تاريخية، ص ٢٧.

٩- أَبْرَق فِرْزَان:

يقع غرب عين فرزان وعلى بعد ١٥٠٠ متر شمال الخرج، وهو كتل صخرية تلالها عالية، وصخورها حمراء، يُراوِح عددها بين (٢٠٠ و٢٥٠)، وهي مدافن مصممة من الأحجار كبيرة الحجم، في هيئة ألواح حجرية ضخمة، لا يمكن إزاحتها أو تحريكها إلا ببضعة رجال أقوياء، وهذا يدفعنا لسؤال مهم، وهو: كيف استطاع أجدادنا العظماء حمل هذه الأحجار وتحريكها؟ هذا يعني أنهم قد استعملوا آلات لرفع تلك الأحجار وتحريكها[1]، أو يدل على قوة أجدادنا الجسمانية، ومع القدرة الفكرية في صنع هذه الأشياء العظيمة لتحمل لنا أجمل ذكريات وتاريخ الماضي لأجداد صنعوا تاريخاً عظيماً لهذه البلدة، وقد انتشرت هذه المدافن على طول السلاسل الجبلية التي تطل على الخرج جهة الشمال الغربي حتى وادي نساح.

وهذه المقابر تعد ظاهرة معمارية جنائزية تحكي قصة إنسان تناسل عبر آلاف السنين وارتبط بمعتقدات دينية تؤمن بالحياة بعد الموت أو بمعنى آخر البقاء بعد الموت، وهذه المقابر تحتاج إلى دراسات مهمة لاكتشاف أسرارها.

وأوصى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - حين كان أميراً للرياض - اللجنة المشكلة بقيادة الأمير عبدالرحمن بن ناصر برعاية عيون فرزان وآثار أبرق فرزان وشداد فرزان وبسهولها الشمالية والجنوبية والمنخفضات فيما بينها، وإن دل هذا على شيء فيدل على مدى

---

(١) صحيفة الجزيرة، الأحد ٢٩ من ربيع الأول، ١٤٢٦هـ.

عناية آل سعود بالآثار العظيمة الخالدة بما فيها من أسرار تبين لنا قوة الرجال والحضارة والمال، وتفيد في إعطاء معلومات عن تقنية نقل المياه وهندسة وتشييد المدافن القديمة والمنشآت الحجرية لها إلى وظائف أخرى سوف تكشف عنها الدراسة الميدانية المتتالية لهذه الآثار[1].

اعتنى بها الأمير عبدالرحمن بن ناصر عندما كان محافظاً للخرج، حيث عقد اجتماعاً لتحديد المواقع الأثرية في محيط عين فرزان، وأعلن أن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز قد اعتنى هو شخصيّاً ومباشرة بعيون فرزان وآثارها الباقية.

وتبذل اللجنة جهوداً جبارة في توثيق تاريخ العين (عين فرزان) وتحديد معالمها ودراسة التقرير والاطلاع على وضع العين[2].

١٠- قلعة الكوت:

في السلميّة ثلاث قلاع: الأولى قلعة الكوت (شكل١١أ ب ج)، والثانية قلعة القصير(البدع)، (شكل١٢)، والثالثة قلعة الوسيطا (شكل١٣).

---

(١) مقابلة مع سعد النويصر (بتاريخ ١٤٣٢/٣/٢هـ)، وسعد الجعيدي (بتاريخ١٤٣٤/٧/١٦هـ).

(٢) راجع جريدة الرياض، الأحد ٢ من المحرم ١٤٢٤هـ/ ٢٣ مارس ٢٠٠٣م، العدد ١٢٦٩٠، السنة الأربعون، وعبدالعزيز بن سعود الغزي، الخبر الذي أسعد الآثاريين، مقالة مجلة الآثار، ٢٠١٠م.



قلعة الكوت - شكل (١١أ)



قلعة الكوت - شكل (١١ ب)



قلعة الكوت - شكل (١١ج)

تقع قلعة برج الكوت شمال شرق بلدة السلميّة الحالية، التي تبعد عن مدينة الخرج نحو سبعة كيلومترات شمالاً، في الجهة الشمالية الشرقية من بلدة السلميّة الثالثة، وهي - أي القلعة - مكونة من بناء طيني مربع الشكل وعروق حيث لها أربعة أبراج، ويبلغ ارتفاع البرج الواحد نحو ٨ أمتار، وهو على شكل مخروطي. شكل (١١ج).

ويتكون البرج من:

١. **القسم السفلي:** مصمم مخروطي الشكل، وارتفاعه تقريباً (٤ - ٥) أمتار، وهو مبني بالعروق الطينية.

٢. **القسم الأوسط:** هو حائط دائري مخروطي بارتفاع ثلاثة أمتار، وبه غرفة ارتفاعها (٢,٢٠م)، وهناك باب للغرفة بارتفاع ١٧٠ سم، وعرض ٧٠ سم، وفي الغرفة (مزاغيل) لمرمى دالسلاح، وهي فتحات صغيرة في جدران الغرفة تستعمل في الدفاع عن البلدة.

٣. **القسم العلوي:** وهو بارتفاع ٥٠سم، ومعمول في قمة الحائط الدائري للبرج شرفات، وقد عثر على كسر فخارية ضمن بناء البرج نفسه، وعلى بعد ٢كم من البرج عدد من الآبار والبيوت الطينية المتهدمة، وسقف الغرفة من خشب الأثل وسعف النخيل، والسطح له ميزاب لتصريف مياه الأمطار في كل ركن[1]، ويربط بين هذه الأبراج حائط جداري طوله نحو ٦٣م، وارتفاعه نحو ٤م، مكون من حائطين يفصل بينهما فراغ معبأ بالرمل الأحمر، وبداخل القصر: غرفة لمجلس القيادة، ومسجد، وبئر ماء، وغرف للجنود، وغرف لحفظ الأرزاق، وغرفة لتخزين السلاح والذخيرة، ومستودع للأعلاف، وأحواش للخيول والإبل، ومطبخ، والباب في الركن الجنوبي الشرقي، بُني هذا القصر في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز.

---

(١) مقابلة مع سعد الجعيدي (بتاريخ ١٤٣٤/٧/١٦هـ)، وسعد النويصر(بتاريخ ١٤٣٢/٣/٢هـ)، جريدة الجزيرة الأحد ٢٩ من ربيع الأول، ١٤٢٦هـ.

١١- قلعة القصير أو (قصيِّر البِدع):

يقع في الجهة الشمالية الغربية من البلدة، وهو على نفس صفة قلعة الكوت، حيث كان للقصر أثر عظيم في تاريخ السلميّة وعلاقتها بأسرة آل سعود، إذ كان حصناً عظيماً وقويّاً للقوات السعودية على مر التاريخ، وبناه الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد آل سعود عام ١١٩٥هـ في عهد والده في أثناء حروبه المتتالية في بلاد الخرج، ومطاردة الخارجين عن الدولة، وكان هذا الحصن نقطة انطلاق لجيوش آل سعود، وكان لأهالي السلميّة أثر بارز في حماية هذا الحصن، وخصوصاً في أوقات حروب آل سعود بالخرج.

وذلك من أجل أهداف سياسية واقتصادية، فكان الهدف السياسي من بناء هذا القصر هو القضاء على الثوار، والإعلان عن وجود آل سعود في منطقة الخرج بما فيها السلميّة، والهدف الاقتصادي هو قطع أي إمدادات ومؤن تصل إلى المعارضين والخارجين على الدولة، وكانت السلميّة دائماً في عون آل سعود يساعدونهم في تنفيذ هذه السياسة الراشدة(١).

ولكنه يحمل بين جانبيه أسراراً وحكايات بالجهود المبذولة من آل سعود لتكوين هذا الوطن وجمع شمله، وكانت السلميّة معروفة بأثرها في تلك الحقبة الحرجة للدولة السعودية، وباب هذا القصر الحصين يقع اتجاه الجنوب، وعلى الرغم من اندثار هذا القصر، تبقى لنا منه بعض أطلاله لتحكي لنا قصصاً وبطولات عظيمة سطرها آل سعود وأهالي السلميّة، وتدل أطلاله على عظمة

---

(١) مقابلة مع سعد بن محمد بن طارد الجعيدي (بتاريخ١٦/٧/١٤٣٤هـ).

تلك الحقبة. (شكل١٢).

والغرض الأساس من هذا القصير هو أن يكون مستودعاً للتموين ومكاناً للدفاع.



أطلال قلعة القصير شكل (١٢)

١٢- قلعة الوسيطا (قصر الوسيطا):

وهي إحدى القلاع العسكرية الثلاث، تقع في الجهة الجنوبية من البلدة، ولها نفس الصفة من حيث البناء، وهي لحماية البلدة من الجهة الجنوبية، وبُنيت في عهد الإمام فيصل بن تركي في أثناء حروبه في بلاد الخرج، لمطاردة الخارجين عن الدولة، وكان هذا الحصن درعاً قوية للبلدة، وكان لأهالي السلميّة أثر بارز في حمايته، وخصوصاً في أوقات حروب آل سعود بالخرج[1].

---

(١) مقابلة مع سعد الجعيدي (بتاريخ١٦/٧/١٤٣٤هـ).

وهي مبنية من اللبن والطين فقط، وهي أقل مستوى من قلعة الكوت، وهي شونة.



قلعة الوسيطا.. شكل (١٣)



شكل يوضح قصور السلميّة.

١٣- الدَّرَاويز:

الدراويز هي بوابات كبيرة، تفتح صباحاً بعد صلاة الفجر وتغلق مساءً بعد صلاة المغرب، وأبوابها خشبية كبيرة تغلق من الداخل، ويوكل بها أناس يغلقونها ويفتحونها من أهل البلدة، وكانت هذه الدراويز مرتبطة مع بعضها بسور، وكان السور يحيط بالبلدة من جميع الجهات، ويبلغ ارتفاعه نحو خمسة أمتار، وعرضه متراً، وكانت في السلميّة الثانية أربع بوابات، وأربع بوابات في السلميّة الثالثة، ومع مر السنين تهدم السور وتكسرت الدراويز، فلم يبق منها شيء[1].

١٤- قصر ابن عفيصان (خناطل)

هو قصر كبير مبني من الطين، من قصور (آل عفيصان) أمراء السلميّة، ويميز هذا القصر بئر كبيرة أمامه، ونوافذه الواسعة المستديرة، وهو مصقول من الداخل.

ويمتاز هذا القصر بالمجالس الكبيرة؛ وهذا دليل على الكرم الأصيل الذي اتصف به آل عفيصان أمراء بلدة السلميّة، والقصر مزخرف بفتحات مثلثة متساوية الأضلاع، وتدل على مدى الذوق المبدع لصاحب هذا البناء الرائع والطراز المعماري المميز لتلك الحقبة، وحرص آل عفيصان على المميز في مجال العمارة والفنون، ويبرز شخصية القائمين على هذا العمل في أثناء تلك الحقبة من تاريخ السلميّة، ولم يبق من هذا القصر إلا أطلاله، شكل (١٤أ ب ج).

---

(١) مقابلة مع علي اليحيى (بتاريخ ٢٣/٤/١٤٢١هـ)، وسعد النويصر (بتاريخ ٢/٣/١٤٣٢هـ).



شكل(١٤أ)

قصر ابن عفيصان (خناطل):



شكل (١٤ب)



شكل (١٤ج)

١٥- بِئر أم الزَّرَانِيق:

وهي بئر من أقدم الآبار بالسلميّة، ولها منزلة كبيرة عندهم، واعتمد عليها أهل السلميّة في جلب المياه العذبة، وهي في غرب السلميّة، وهي من آبار نخيل آل عفيصان سابقاً.

١٦- أبو دَبّاب:

أبو دباب مساحة كبيرة خضراء محاطة بالنخيل في شمال غرب السلميّة، ويتوسط تلك المساحة عريش الملك عبدالعزيز، وهو من أهم الأماكن العزيزة عند آل سعود، فهو موضع نخيل آل سعود على ساقي فرزان الذي يخترق بلدة السلميّة، فيعطيها ميزة رائعة وجميلة تميزها عن غيرها من بلاد الخرج، ومن أجل ما تتمتع به من جمال طبيعي، جعل ملوك آل سعود يزورونه إلى جوارها أيام الصيف.

وكان أبو دباب مصيفاً جميلاً ورائعاً، ممتعاً مفعماً بالراحة والأنس، وكان لهذا المكان منزلة في قلب الملك عبدالعزيز- يرحمه الله - ينزل فيه وقت الصيف، وذلك قبل أن ينشئ قصره المعروف (مشرف)، وهناك كان يستقبل أهالي السلميّة ويكرمهم، وكانت السلميّة تستقبل وفود الملك وسكان جنوب نجد، مثل أهل وادي الدواسر والأفلاج والحوطة والحريق، فكانت وما زالت موضع اهتمام آل سعود وعنايتهم[1].

هذه هي حكاية آثار السلميّة التي تقدم لنا تاريخ بلدة السلميّة وحضارتها التي أعطت كل ما لديها من مودة وطاعة وحب لسلامة المملكة وأمنها، فكان اهتمام ملوك الدولة السعودية بهذه البلدة كبيراً، حتى وقتنا هذا ما زالت الدولة تقدم خدمات جليلة لإنقاذ آثار السلميّة من الانهيار والمحافظة عليها.

---

(١) مقابلة مع سعد بن فهد النويصر بتاريخ (١٤٣٢/٣/٢هـ).

المبحث الثاني

الحياة العلمية والثقافية في السلميّة

بلدة السلميّة من البلدات التي يشهد لها بالفضل والعلم على مر تاريخ المملكة العربية السعودية، نتيجة دعم الحكومة الرشيدة لها وتشجيعهم على طلب العلم، حيث كان التعليم قديماً في السلميّة مثل باقي مدن المملكة معتمداً على الكتاتيب.

القضاة في السلميّة:

كانت السلمية تتبع قضاء الخرج الذي كان بالدلم، وكان أهل السلمية يلجؤون إلى قضاة الدلم إذا كان الأمر يحتاج إلى ذلك، أما إذا كانت قضايا يسيرة، فكان الحل يأتي من طريق أئمة الجامع الكبير.

لكن تخلل تلك المدة تعيين قضاة خاصين بالسلمية مثل القاضي عبدالله بن محمد الخرجي[١]، الذي عهد إليه الإمام عبدالرحمن الفيصل آل سعود بولده جلالة الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود رحمه الله - وكان آنذاك في الخامسة من عمره - أن يعلمه القرآن الكريم ليحكم بذلك الصلة بينه وبين ربه[٢].

وممن تتلمذ على يديه أيضاً قاضي الرياض الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، المولود في بيت جده

---

(١) عبدالله بن محمد بن خميس، معجم اليمامة، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، مطابع الفرزدق، ٢/٢٩.

(٢) عبدالحميد الخطيب، الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، سيرته، بطولته، سر عظمته، تعليق: د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٩هـ، ١/٥٠.

لأبيه القاضي عبدالرحمن بن حسين، الذي كان يسكن السلمية[١]، حيث كان الجدّ قاضياً في الخرج من قِبل الإمام تركي بن عبدالله ثم ابنه فيصل[٢].

كذلك تتلمذ على يدي الشيخ الخرجي شاعرُ نجد الفحل محمد بن عبدالله بن عثيمين[٣].

مساجد السلميّة

١. **جامع السلميّة**: الموقع في وسط البلد، وقد مَرَّ مبنى المسجد بعدة مراحل كان آخرها البناء الذي تبرع به عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز الرويتع على الطراز الحديث، جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم أجمعين.

المؤذنون:

١ - صالح بن علي المسعود.

٢ - غيث بن علي الغيث.

الأئمة:

- محمد بن عبدالله الرويتع
- صالح بن عبدالعزيز بن شبرين.

---

(١) الشيخ عبدالله البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ٢/٣٥٦.

(٢) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ، ص١٤٨.

(٣) عبدالله بن محمد بن خميس، معجم اليمامة ٢/٢٩.

- محمد بن عبدالرحمن بن شعيل.
- سعد بن راشد بن حسين.
- سعد بن حمد بن جحفل.
- ابن سويد.
- الشيخ سعود بن عبدالعزيز الرخيص.
- الشيخ ابن إسماعيل اليماني.

٢. **مسجد جبران**: الموقع جنوب السلميّة:

المؤذن: مبارك بن سعود الحميدي.

الإمام: فارس بن رشيد بن سميح.

٣. **مسجد الذريّاوي**: شرق شمال السلميّة:

المؤذن: ناصر بن عبدالعزيز الداغري، ثم ناصر عبدالرحمن الجوير.

الإمام: محمد بن عتيق بن سميح، ثم ابنه عبدالرحمن بن محمد، ثم مبارك عبدالرحمن الجوير.

٤. **مسجد الشديدي (الكوت)**: شرق السلميّة:

المؤذن: عبدالله بن فليح.

الإمام: عبدالله بن فرج.

٥. **مسجد الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي (فرزان)**:

المؤذن: عبدالله بن رشيد بن سميح.

الإمام: عبدالله بن سليمان اليحيى.

٦. مسجد الركية:

المؤذن: حمد بن محمد العييناء.

الإمام: ناصر بن عبدالله الهندي[١].

٧. مسجد بن عيسى (القاعية):

الإمام: إبراهيم بن عبدالعزيز الرويتع.

الكتاتيب:

كان ابتداء التعليم في بلدة السلميّة تقليديّاً كما هو متعارف عليه في بقية البلدان، وكان على شكل حلقات في المساجد أو الكتاتيب لتعليم القرآن والأحاديث النبوية الشريفة، وكان ذلك في بيت ابن فليح - يرحمه الله - للرجال والنساء، قبل ظهور التعليم النظامي، وكان للكتاتيب والمساجد أثر بارز في الحركة العلمية في بلدة السلميّة، وكانوا يكتبون ويقرؤون في ألواح خشبية وهم جالسون على الأرض، وتبدأ الدراسة بعد صلاة العصر[٢].

ومن الأسماء المشهورة في مجال التدريس ذلك الوقت: الشيخ عبدالله بن جبر الحنبلي، القاضي والمعلم في السلميّة واليمامة عام ١٢٥٣هـ، وما جاورها.

والشيخ عبدالله بن محمد الخرجي، والشيخ صالح آل الشيخ، والشيخ

---

(١) سارة الخزيم، المسجد مكانة وعمارة، الفالحين للطباعة، ص١٦٣-١٦٦. ومقابلة مع سعد بن فهد النويصر بتاريخ (١٤٣٢/٣/٢هـ).

(٢) مقابلة مع محمد بن علي اليحيى، بتاريخ (١٤٢١/٤/٢٣هـ).

عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، والشيخ سعد بن عبدالله الخرجي، والشيخ صالح بن شبرين، والشيخ عبدالله بن محمد الرويتع، والشيخ ابن فليح، والشيخ راشد بن رزيحان، والشيخ راشد بن عويدان، والشيخ فارس بن سميح، والشيخ سعد بن راشد بن حسين، والشيخ سعد الجحفل رحمهم الله.

أدوات الكتابة:

وكانت الكتابة على الأرض، باستعمال الأحجار والألواح الخشبية، ومن قبلها العظام، وكانت الألواح يكتب عليها بنوع من النباتات أو الحبر السهل إزالته، وكانت الأحجار والألواح تغسل بعد الانتهاء من كل درس، وكانت دروس التعليم تبدأ عادة بعد صلاة العصر أو المغرب بتقديم ما تيسر من الطعام أو الشراب، ويستمر الصبي في حفظ القرآن وإتمام التعليم حتى ينتهي من ختم القرآن، وهنا يأتي الاحتفال به من أهله، فيُعدّون وليمة كبيرة من الأكلات ذات القبول من الضيوف وكل ما لذَّ وطاب من أنواع الأكل، ثم يُدعى أمير البلدة والمطوّع الذي علمه وحفَّظه القرآن ومعهم أيضاً كبار البلدة ثم يقوم مجموعة من زملاء الطالب بحمله والطواف به في شوارع البلدة مرددين (يا خاتمين الثلاثين جزء عم وياسين) ومن هنا كان البدء لظهور العلماء من أهالي السلميّة، وبهذه الطريقة التعليمية المتواضعة التقليدية خرج إلينا علماء علموا كثيراً، وتتلمذ على أيديهم كثير من الطلاب، وذلك بعد ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب،

وآل سعود من أجل إشعاع نور العلم مرة أخرى والقضاء على الجهل[1].

أشهر علماء السلميّة:

من أبرز العلماء الذين اشتهروا في السلميّة الشيخ عبدالله بن محمد الخرجي الذي تولى القضاء عام ١٢٧٠هـ[2]، وهو عالم وفقيه ولد ونشأ في السلميّة، ونشأ نشأة حسنة وتعلم وحفظ القرآن، ومن أبرز مشايخه: الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، ومحمد بن عتيق، وعبدالعزيز بن شلوان، وابن معمر، واستمر ملازماً لهم حتى نهل من علمهم، وبعدها بدأ يؤدي رسالته في التعليم، فقام بالتدريس والتعليم في البلدة وتخرج على يديه كثير من تلاميذه الذين أصبحوا علماء أفاضل في المملكة، وهم:

- الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ[3].
- الشيخ حسين بن حسن بن حسين.
- الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف.
- الشيخ محمد بن عبدالله بن عثيمين[4].

ولم يبقَ الشيخ عبدالله بن محمد الخرجي في مكانه بل تحرك ورحل وكثرت أسفاره لنشر العلم والدعوة في بلدان الخليج العربي واصطحب تلميذه

---

(١) سعد الدريهم، الخرج، ص١٠٤.

(٢) جريدة الجزيرة، العدد ١٠٩١٥، السبت ٨ من جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ.

(٣) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص١٤٨، ١٤٩.

(٤) جريدة الجزيرة، العدد ١٠٩١٥، السبت ٨ من جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ.

النجيب محمد بن عبدالله بن عثيمين، وعُرض عليه كثير من المناصب، كان أبرزها منصب القضاء، فامتنع عنه تورعاً وخشية، ولتفضيله الاستمرار في مواصلة رسالته وهي التعليم، حتى حضرته المنية عام ١٣٣٤هـ.

وهناك كثير من العلماء المشهورين بالتدريس، منهم الشيخ فارس بن سميح، إمام مسجد وطبيب شعبي، والشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، وكذلك الشيخ سعد بن راشد بن حسين إمام مسجد، والشيخ سعد بن حمد الجحفل، والشيخ ابن شبرين، والشيخ ابن فليح وراشد العويدان، وراشد الرزيحان، وسعد بن راشد.

كل هؤلاء الشيوخ وغيرهم، على سبيل المثال لا الحصر أسهموا في نشر التعليم والفقه بين أهالي السّلميّة خاصة، وأهالي الخرج عامة، وتأثر بهم عدد من علماء المملكة.

وبعد الكُتّاب الذي كان في بيت ابن فليح أنشأ الشيخ فارس سمَيْح السميْح مدرسة لتدريس القراءة والكتابة والعلوم الشرعية لأهل السّلميّة، وكان لهذه المدرسة أثر بارز في الحياة العلمية والثقافية في البلدة ذلك الوقت، فجزى الله منشئها الذي كان أيضاً هو المعلم فيها (ابن سميح) خير الجزاء عن السّلميّة وأهلها، وجعل ذلك في موازين حسناته.

نشأة المدارس

كانت الحاجة للتعليم الحكومي ملحة في السلميّة؛ لأن العلم بالنسبة لأهل السلميّة كان من الأشياء الضرورية، وهو ما جعل أميرها الغيور محمد بن سعد

بن عفيصان - جزاه الله خيراً وغفر له - يتبرع بمنزله في سبيل تعليم أبناء بلدته دون مقابل، لنشر العلم بينهم، فبدأ التعليم الحكومي في بيته سنة ١٣٦٩هـ، وكان اسم المدرسة (المدرسة السعودية الابتدائية)، وقسموا الطلاب إلى قسمين: من له خلفية بالتعليم وحفظ القرآن جعلوه في الصف الثاني، ومن لا يعرفون القراءة والكتابة، جعلوهم في الصف الأول، ثم زاد العدد فانتقلت إلى بيت راشد الرزيحان، ودرس الطلاب فيه إلى الصف الرابع، وكان المدير أحمد عرفة، وكان الطلاب يدرسون على الأرض، ويكتبون على اللوح بالطباشير، وكان المعلمون هم:

١. أحمد عرفة، مديراً.
٢. صالح المطلق معلماً.
٣. الفنتوخ معلماً.

وكان عدد الطلاب الذين يدرسون بين ٦٠ إلى ٧٠ طالباً، يدرسون في الصباح إلى الظهر، وفي المساء من العصر إلى المغرب، ثم انتقلت إلى منزل راشد بن رزيحان.

ثم انتقلت إلى بيت عبدالله بن سعد الخرجي، فدرسوا الصفين الخامس والسادس، وكان من يتخرج من المدرسة يذهب لإتمام الدراسة في المدارس المتوسطة بالسيح، شكل(١٥).



شكل (١٥)

المدرسة الابتدائية:

ونتيجة لاهتمام أهالي السلميّة بالتعليم ازداد عدد الطلاب في ظل رعاية الحكومة الرشيدة وعنايتها، فأنشئت مدرسة حديثة عام ١٣٨٨ﻫ، ثم نُقل الطلاب من المبنى القديم إلى المبنى الحديث، وكان منزل الشيخ عبدالله بن سعد الخرجي الجديد، (شكل١٦)



شكل (١٦)

ثم انتقلت الابتدائية إلى مبنى حكومي جديد تحت إدارة الأستاذ **عبدالله بن صالح السميح** الذي عمل لرعاية المدرسة وطلابها وتطويرها، وكان الوكيل إبراهيم بن محمد المصيليخ، شكل (١٧).

ومع الإقبال الشديد على المدارس افتتحت وزارة المعارف ملحقاً بالمدرسة الابتدائية؛ ليكون مدرسة متوسطة ضَمَّ سبعة عشر طالباً بدلاً من الانتقال خارج السلميّة.



شكل (١٧)

انفصال المدرسة المتوسطة عن الابتدائية



شكل (١٨)

ثم انفصلت المدرسة المتوسطة عن الابتدائية عام ١٣٩٣هـ باسم مدرسة السلميّة المتوسطة، وأصبح لكل منهما مبنى خاص بها (شكل ١٨)، وكان مدير المدرسة المتوسطة الأستاذ **عبدالعزيز بن حمد الكِنهل** الذي عمل لرعاية التلاميذ وتطوير المدرسة، ثم جاء من بعده الأستاذ **ناصر السويحب** عام ١٣٩٣هـ، ومعه ازداد عدد الطلاب وقدر بنحو مئتي طالب، وتخرجت أول دفعة في متوسطة السلميّة عام ١٣٩٤هـ، ثم انتقلت الإدارة إلى الأستاذ فهد بن محمد المدهش.

فتح فصل لطلبة المرحلة الثانوية:

وبعد تخرج الدفعة الرابعة في المدرسة المتوسطة التي درست في ثانوية الخرج، فُتح فصل بالمدرسة المتوسطة بالسلمية لطلبة المرحلة الثانوية؛ ليضم ٣٥ طالباً، وكانت تحت إدارة مدير المدرسة المتوسطة الأستاذ فهد بن محمد

المدهش، وحملت المدرسة اسم المدرسة المتوسطة والثانوية بالسلميّة، وتخرجت أولى دفعات المدرسة الثانوية عام ١٤٠٣هـ، كانت في مبنى مستأجر، وفي عام ١٤٣٢هـ أنشئت مدرسة حديثة نقلت إليها متوسطة وثانوية السلمية للبنين على قطعة أرض تبرع بها صالح وعبدالله أبناء محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله الرويتع، رحمه الله، وجعل ذلك في موازين حسناته وحسنات أبنائه. (شكل ١٩).



(شكل ١٩)

تعليم البنات

أما تعليم البنات فلم يكن بأقل حظّاً من تعليم البنين، ولكن هناك من علَّموا بناتهم داخل أسرهم حيث كانت البنت تدرس القرآن الكريم وتحفظه مع الأحاديث النبوية الشريفة وبعض مبادئ القراءة والكتابة، وقد قامت زوجة ابن فليح بتحويل منزلها إلى مكان لتعليم البنات القرآن الكريم مع حفظه وتجويده، مقابل أجر قليل من التمر والحبوب.

وكانت فاطمة بنت سعد المتيعب من أوائل المعلمات في السلميّة، وكان لها أثر واضح في تعليم الفتيات، و ذلك قبل التعليم النظامي.

واستمر التعليم في تقدم مع تولي آل سعود أمور البلاد وتوحيدها تحت رايتها، فعم التعليم جميع مناطق المملكة، وكانت السلميّة ضمن هذه المناطق التي نالت رعاية آل سعود من جميع النواحي عامة، والتعليمية خاصة، من أجل القضاء على الجهل والخرافات.

أول مدرسة حكومية للبنات في السلميّة

كانت أُولى مدارس البنات في بيت سعد بن فهد بن راشد النويصر عام ١٣٨٧هـ،وكان اسمها المدرسة الأولى الابتدائية للبنات بالسلميّة، وكان عدد فصولها في أول الأمر ثلاثة فصول دراسية، ومع زيادة الإقبال على تعليم البنات بالسلميّة وصل عدد البنات إلى نحو خمسمئة طالبة، وتشمل بنات السلميّة والقرى والهجر الغربية من السلميّة. (شكل٢٠).



(شكل٢٠)

افتتاح المرحلتين المتوسطة والثانوية:

وبعد تخريج أولى دفعات المدرسة الابتدائية افتتحت الدولة فصلاً دراسيّاً للمرحلة المتوسطة عام ١٣٩٩هـ، وكان لها مبنى وإدارة منفصلين عن المدرسة الابتدائية، ومع اهتمام الدولة بتعليم البنات أُنشئت مدرسة ثانوية لتعليم البنات عام ١٤٠٨هـ، ثم انتقلت بعد ذلك في مبنى حكومي في الجهة الشمالية الشرقية من البلدة عام ١٤٣١هـ (شكل ٢١).



(شكل ٢١)

المبحث الثالث

شعراء السلميّة

عُرفت السلميّة منذ القدم بالشعراء الأكفاء المتميزين الذين ظهر شعرهم في المواقف التاريخية التي سجلت قدوم الملوك والأمراء والمعارك.

وتميزت السلميّة بالشعر النبطي، وهو الشعر العربي المنظوم بلهجات المملكة العربية السعودية وما جاورها، والشعر النبطي يراعي الأنماط التقليدية للشعر العربي من حيث الشكل العمودي والالتزام بقافية واحدة على طول القصيدة، كما يستعمل نفس الأوزان العروضية المستعملة في الشعر الفصيح أو أوزاناً أخرى مشتقة منها، وإن كان أصحاب هذا الشعر يعرفون تلك الأوزان بأسماء أخرى.

والشعر النبطي يمثل امتداداً طبيعيّاً للحضارة العربية في شبه الجزيرة العربية، تلك الحضارة التي ازدهرت مع خروج المسلمين فيها لنشر الدين الإسلامي في أرجاء المعمورة، لينير العالم أجمع. وتميز الشعر في السلميّة بالإحساس والصدق النابع من البيئة التي تعبر عن روح الحب والإخاء بين أهالي السلميّة.

وفي جميع أنحاء المملكة ومنها السلمية كثير من الشعراء يلقون الشعر باللهجة العامية أو النبطية التي ارتبطت بالشعر الذي أعطى انطباعاً عن الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عاشتها السلميّة وعلاقاتها بملوك آل سعود على مر التاريخ، فكان شعراء السلميّة محببين من ملوك آل سعود؛ وهو

ما دفع الشعراء إلى كثرة الأشعار لهم ومدحهم بالخصال الحميدة.

ومن هؤلاء الشعراء على سبيل المثال لا الحصر:

محمد بن عبدالله بن عثيمين:

ولد محمد بن عبدالله بن سعد بن عثيمين في عام ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م ببلدة السلميّة في مدينة الخرج وتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم وعرف قدراً كبيراً من علمي الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبدالله بن محمد الخرجي قاضي السلميّة، ثم تحرك الشاعر ابن عثيمين إلى كثير من دول الخليج، وقرأ وتعلم على يد الشيخ أحمد الرجباني في رأس الخيمة، وعلى الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع في قطر، ثم رحل إلى الشيخ العلامة سعد بن حمد بن عتيق في بلدة العمار بالأفلاج، وقرأ عليه التوحيد والفقه والحديث.

والتقى الشاعر ابن عثيمين بالملك عبدالعزيز رحمه الله، فأكرمه وقربه إليه وأحاطه برعايته؛ وهذا كفل له العيش والحياة الرائعة، وارتبط ارتباطاً كبيراً بآل سعود، وتقرب إليه وذكره في كثير من الأشعار التي تدل على حب أهالي السلميّة له، وكذلك بادل أهالي السلميّة كل الحب والاهتمام لمواقفهم الطيبة مع آل سعود[١].

قال الشاعر سنة ١٣٣٩هـ مادحاً الإمام عبدالعزيز ابن الإمام عبدالرحمن آل فيصل، وذاكراً بعض مزاياه الحميدة وسيرته المرضية الرشيدة:

---

(٢) سعد بن رويشد، العقد الثمين، ص٣٧.

تَـلَألأت بِـكَ لِلإِسـلام أَنـوارُ كَما جَـرَت بِـكَ لِلإِسعادِ أَقـدارُ
إِنَّ الَّـذي قَـدَرَ الأَشـيا بِحِكمَتِـهِ لِما يُريـدُ مِـنَ الخَيـراتِ يَختـارُ
وَالعبـد إِن صَـلُحَت لِلَّهِ نِيَّتُـهُ لا بُـدَّ يَبـدو لَها فـي الكَـونِ آثـارُ
سِـرٌّ بَـديعٌ أَرادَ اللهُ يُظهِـرُهُ لَمّا أَتيـتَ وَكَم فـي الغَيبِ أَسـرارُ
وَحِكمَـةٌ بِـكَ رَبُّ العَـرشِ أَظهَرَها كَـالنورِ واراهُ قَبـلَ القَـدحِ أَحجـارُ
تَأَلَّفَـت بِـكَ أَهـواءٌ مُفَرَّقَـةٌ تَأَجَّجَـت بَينَهُم مِـن قَبلِـكَ النـارُ
فَأَصبَحوا بَعـدَ تَوفيـقِ الإِلـهِ لَهُـمْ بَعـدَ الشَـقا وَالجَفا فـي الدينِ أَخيارُ
قُـل لِلَّـذينَ بِلَفـظِ الرُّشـدِ قَد نُبِزوا الاسـمُ إِن لَـم يُطـابِق فِعلَـه عـارُ
أَرداكُـم ظَـنُّكُم بِـاللهِ مِـن سَـفَهٍ أَن لَـيسَ يوجَـدُ لِلإِسـلامِ أَنصـارُ
كَـأَنَّكُم لَـم تَـرَوا مـا فـي بَـراءَةَ أَم زاغَـت بَصـائِرُكُم عَنها وَأَبصـارُ
كَـذلِكَ الشِّـركُ وَالكُفرُ العَظيمُ لَهُـمْ فيـهِ وَفـي الشَـرِّ إِقبـالٌ وَإِدبـارُ
وَعِنـدَهُم أَنَّ أَحكـامَ الكِتـابِ بِهـا عَلـى الخَليقَـةِ إِجحـافٌ وَإِضـرارُ
فَخالَفوهـا بِأَوضـاعٍ مُلَفَّقَـةٍ وَهُـمْ بِأَوضـاعِهِمْ لاشَـكَّ كُفّـارُ
فَلَيـتَ شِـعري أَذا جَهـلٌ بِحـالِهِمُ أَم اتِّبـاعُ الهَـوى وَالغَـيِّ خَمّـارُ
هَـلّا اتَّبَعـتُم إِمامـاً جُـلُّ مَقصَـدِهِ لِلمُسـلِمينَ وَلِلإِسـلامِ إِظهـارُ
عبـدالعزيز الَّـذي اشـتاقَت لِرُؤيَتِـهِ وَعَهـدِهِ فـي فَسـيحِ الأَرضِ أَمصـارُ
فَـرعُ الأَئِمَّـةِ مِن بَعـدِ الرَسـولِ وَهُـم لِوائِـلٍ فـي قَـديمِ الـدَهرِ أَقمـارُ
كُنّـا نَمُـرُّ عَلـى الأَمـواتِ نَغـبِطُهُمْ مِـن قَبلِـهِ إِذ تَـوَلّى الأَمـرَ أَشـرارُ
فَـالآنَ طابَـت بِـهِ الأَيّـامُ إِذ أُخِـذَت بِـهِ لِأَهـلِ الهُـدى وَالـدينِ أَوتـارُ
إِنّـي أَقـولُ وَخَيـرُ القَـولِ أَصـدَقُهُ إِن كـانَ يَـنفَعُكُم نَـذرٌ وَإِنـذارُ
لا تَحسَـبوها أَحاديثـاً مُزَخرَفَـةً يَلهـو بِهـا وَسـطَ نـادي الحَـيِّ سُـمّارُ

لَتَقرَعَنَّ قَريباً سِنَّ ذي نَدَمٍ غَداةَ يُسلِمُكُمْ لِلحَينِ غَرّارُ
إِذا أَتَتكُم حُماةُ الدينِ يَقدُمُهُمْ لَيثٌ هِزَبرٌ لَهُ نابٌ وَأَظفار
شَثنُ البَراثِنِ لا تَعدو فَرائِسُهُ صَيدَ الملوكِ وَإِلّا تُخرَبُ الدارُ
مِنَ الأُلى اتَّخَذوا الماذي لِباسَهُمُ إِذا تَشاجَرَ لَدنُ السُّمرِ خَطّارُ
الجابِرينَ صُدوعَ المُعتَفينَ وَما عَنهُمْ مُجيرٌ لَدى بَغيٍ وَلا جارُ
كَم قَد أَعادَ وَأَبدى نُصحَكُم شَفَقاً لَو كانَ مِنكُمْ لَكُمْ بِالرُّشدِ أَمّارُ
وَأَجهَلُ الناسِ مَن لَم يَدرِ قيمَتَهُ أَو غَرَّهُ إِن خَلا المَيدانُ إِحضارُ
وَمَن بنى في حَميلِ السَّيلِ مَنزِلَهُ لا بُدَّ يَأتيهِ يَوماً مِنهُ دَمّارُ
إِنَّ الحُصونَ إِلى البَلوى سَتُسلِمُكُمْ كَما جَرى لِلَّذي أَعلى سِنِمّارُ
لكِن رَأى حَصرَكُمْ في قَعرِ دارِكُمُ فيهِ احتِقارٌ لَكُم أَيضاً وَإِصغارُ
فَأَضرَمَ النارَ جَهراً في جَوانِبِكُم حامي الحَقائِقِ لِلهَيجاءِ مِسعارُ
ابنُ الإِمامِ الَّذي قَد كانَ أَرصَدَهُ لَكُم أَبوهُ شِهاباً فيهِ إِعصارُ
وَالشِّبلُ لا غَروَ أَن تَعدو مَسالِكُهُ مَسالِكَ اللَّيثِ لَو يَمتَدُّ مِضمارُ
تُرِكتُمُ صورَةً جَذماءَ لَيسَ لَها كَفٌّ لِبَطشٍ وَلا رِجلٌ إِذا ساروا
إِن لَم تُنيبوا إِلى الإِسلامِ فَانتَظِروا يَوماً عَلَيكُم لَهُ ذِكرٌ وَأَخبارُ
هذا مَقالُ امرِئٍ يُهدي نَصيحَتَهُ وَالنُّصحُ فيهِ لِأَهلِ اللُّبِّ تَذكارُ
ثُمَّ الصَّلاةُ عَلى الهادي وَشيعَتِهِ وَصَحبِهِ ما شَدا في الأَيكِ أَطيارُ[1]

وتوفي ابن عثيمين عام ١٣٦٣هـ عن عمر يناهز ثلاثاً وتسعين سنة، وهو على حب من الجميع، فأطلقوا عليه شاعر نجد، وكانت آخر قصيدة نظمها ابن

(١) سعد بن رويشد، العقد الثمين، ص ١١٥.

عثيمين في عام ١٣٥٥هـ، وكان عمره يناهز أو تعدى خمسة وثمانين عاماً، ثم ترك الشعر وتفرغ للعبادة حتى توفي في اليوم الثامن من ذي الحجة ١٣٦٣ هـ، فكان من أعظم شعراء نجد الذين لهم أثر في تخليد تاريخ المملكة[1].

***

(١) سعد بن رويشد، العقد الثمين، ص ٢٥.

الشاعر: عبدالله الحميد



هو عبدالله بن محمد الحميد، من مواليد السلميّة، ومن شعرائها الكبار، ذكر ملوك آل سعود بكثير من القصائد الجميلة التي تنم عن حب مُتناهٍ لملوك آل سعود، وذاع صيته في جميع البلاد. وهو من شعراء العرضة المعروفين، من شعره:

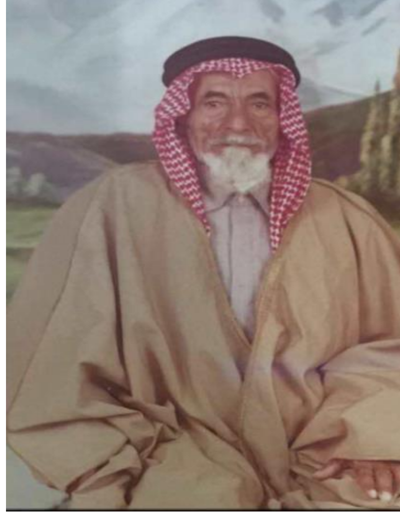
قال عبدالله بن عبد الحميد	يا سلام الله ترى الداعي دعاه
ما سلبت الشعر من عمرو وزيد	هذا الشعر أنا أمه وأباه
كاذب ما جيت أدور النشيد	أبغى عبيد وعندي له وصاه
خل عنك الشعر منت بلي كنيد	لا توسط في البحر يغرقك ماه
بانين قصر وسوره من حديد	لو يجي بهيان وجنده ما رقاه
وانت قصرك في السلم ساسه هديد	خاربن وابن سبيت اللي بناه
كان طعت الشور احذر لا تعيد	واترك الشعار يا غادي جداه
كان عنده لمثل الذي قلنا عنيد	قلت عميان وشيطانه لقاه

وكان خميس بـن مشـقل لـك عضيـد عنـدي مبـارك وابـن هاشـل حـذاه
كـل مـنهم فـي الشـعر باسـه شـديد كـم ردوا شـاعر عـزه هـواه
مبـارك فـي الـذم شـيطانه مريـد محضـره فكـره وقلبـه مـا نسـاه
وابـن هاشـل عنـدنا مثـل العقيـد لـي تبـين عايـل يقعـد ياصـفاه [1]

***

(١) مقابلة مع سعد وصالح ابني عبدالله بن محمد الحميد (بتاريخ ١٤٢٦/٦/١٧هـ).

الشاعر مبارك بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجوير



مبارك بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجوير، شاعر نبطي، ولد في السلميّة عام ١٣١٤هـ، وتوفي عام ١٤٢٥هـ، وتربى في أسرة تهتم بالعادات، والتقاليد العربية الأصيلة، تعلم حفظ القرآن، وأثر ذلك في أسلوبه ومفرداته اللغوية، وكانت قصائده النبطية صورة حقيقية لأهل السلميّة، وظهر ذلك بوضوح في القصائد التي نظمها، يرحب فيها بملوك آل سعود وأمرائهم.

وله قصيدة شملت من ملوك آل سعود الملك عبدالعزيز حتى الملك فهد رحمه الله، وفيها يظهر الشاعر مبارك الجوير شكره وحمده لله على أنه عاصر تلك الحقبة الذهبية (آل سعود). ومطلع القصيدة:

آه يـا وقـت مضـى ليـت ايامـه تعـود	كان يرجع ما مضى لي على وقت الشباب
أحمد الله تم عمري على حكم آل سعود	في الغرب نمشي بعز السعودي ما نهاب
الحكم ورث لهم من على جد الجدود	قد حواه الشيخ تركـي بـالجرب والحـراب

يـوم جـا عبـدالعزيز حـدد لـه حـدود
واعدم العـدوان بالسـيف محكـوم النصـاب

ما حد جـا مثـل ابـو تركـي سـاد الأسـود
ذب عمره في المهالك ولا جـاه ارتهـاب

لا اعتـزى بالمقرنيـة مـع العوجـا يجـود
عزوت آل سعود مـع شـايب ولا شـباب

واعتلى في ماكر الملك من عقبـه سـعود
وقـام بالواجـب سـعود لـي تـمّ الكتـاب

ابتهجنـا وافتخرنـا بحـلاّل العقـود
فيصـل حـلاّل الأنشـاب

جاء العوض في فيصل خالـد وافـي العهـود
وجت فعايله الحميـدة عوضنـا فـي الغيـاب

وعقـب خالـد نجـدد لفهـد العهـود
والله انّـا لـه علـى الامـر شـيبان وشـباب

انت سـيد عمومنـا وانـت فعـال الجهـود
وانت يا فهد حبيب الوطن سهل الجنـاب[1]

***

(١) مقابلة مع عبدالعزيز بن مبارك الجوير، وعبدالرحمن بن مبارك الجوير (بتاريخ ١٤٣١/٧/٤هـ).

الشاعر سلمان بن عبدالرحمن الجوير

سلمان بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجوير، ولد في السلميّة، وحفظ القرآن وتعلم فيها، وتوفي فيها، ومما قال ردّاً على نشيدة أخيه مبارك:

يـــالله يـــالي كـــون الكاينـــاتِ ... يـا محصـي الأرزاق مـن غيـر كتـاب
ويـــارازق الحـــي تحـــت الحصـــاتي ... ويا مبري المقـروص مـن قرصـة الـداب
ويـا محيـي الاوطـان عقـب الممـاتي ... ولـيمن سـقاه الله مـن الوبـل سـكاب
تلقـــى بهـــا جميـــع كـــل النبـــاتي ... والطيـر سـبح والهـزل تومـا طـاب
يـــالله انـــا طالبلـــك حـــج ثبـــاتي ... باسماك الحسنى ومن سال ما خاب
أطلبـك حـج البيـت قبـل الممـاتي ... قبـل يشـيب الـراس والظهـر مـا عـاب
وخـــلا ف ذا يـــا راكـــب الســـلمياني ... تـــوه جديـــد وســـطوا فيـــه دولاب
مشـــراه بـــالف جنيـــه ومعـــه اوفـــاتي ... هـو منـوة الطـارش إلـى صـار ركـاب
حـرك عليـه الصـبح عقـب الصـلاتي ... والعصـر فـي مكـة يـدور الصـحاب
ياراكـــب المـــوتر تلهـــم اوصـــاتي ... حـذرا تلـز القـوس يجـري لـك اسـباب
حـذار تلـز القـوس لـك بالشـهواتي ... عقـب يصـيبك مثـل مـا صـاب ركـاب
ملفـــاه منهـــو جيـــد فـــي الصـــلاتي ... يفـرح بـنص الـدين ويفلـل اكتـاب
إبـــراهيم عنـــدك واحـــد مـــا يبـــاتي ... اقصـر عليـه القيـد وغلـق بـالأبواب
تـــراه مثـــل الـــذيب لـــه اهقـــواتي ... لـيمن طـواه الليـل دور الاسـباب
لـي قـال يـا ابـراهيم وش ذا السـواتي ... قلـه بخـاف مـن الـذي قـص الارقـاب
عبـــدالعزيز بســـيوفه القاطعـــاتي ... كـم واحـد خـلاه مثـل الـنجم غـاب
ابـــراهيم جـــاكم مـــوتري بالوصـــاتي ... يبغي العوض في زبرت راسها عاب[1]

---

(١) مقابلة مع محمد بن إبراهيم المسعود ١٤٢٩/٥/٣هـ.

الشاعر عبدالله بن سليمان اليحيى (النعامي)



الشاعر عبدالله بن سليمان اليحي من اعيان البلدة ولد في عام ١٣٤٨هـ في السلميّة، وعاش وتربى وتعلم وحفظ القرآن على المشايخ، ويُعد من الشعراء القديرين في السلميّة، ومات بها عام ١٤٢١هـ، ومما قال يرحمه الله:

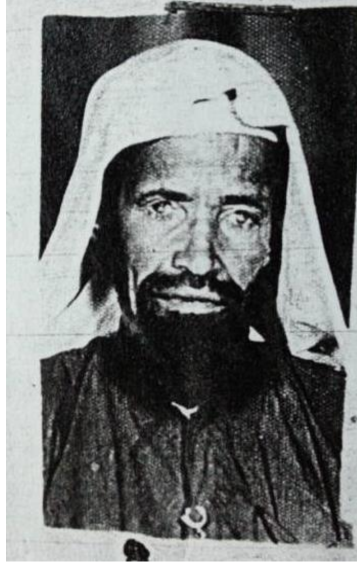
ألا يا مرحبا بك يالملك يا نصرة أهل الدين عـدد ما هـل مـن وبـل السـما فـي الأرضـي
واثنيهـا لحاكمنـا عـذاب اللـى لـه معـادين وعضـيده فيصـل ولـي عهـد بـالعرب رافـي
لبـو فهـد يفرقهـا لـيمن حاكـت الجـالين تزيـد ضْـوِيّهم زود وخـده نـورهم طـافي
ممضين الفعل لي جا اللقاء بالسيف ابو حدين خضع نجد حد راياتهم من فعله الكـافي
حمها من الحديده لين حدود الشـام والبحـرين وحكمها والعرب مسترة في حكمها الضـافي
عدل بامر الشريعة ماشي مـن علـى الجـدين عدل الرعية حكم الوفا في حكـم الأسـرافي
طويل العمر ريف المملكة عن كل وقت شين فـتح فيهـا المـدارس الرعيـة بـامره الـوافي
وحتى الما مشى في دبرتـك طايـل الشـبرين تَهَنَّـوا واهْتَنَـوا بـه لـذّ مشـروبه لهـم صـافي

ترى ذا من بركاته كتب من كان لحه دين   عطا شعبه ولا قصر سمح بالكوك والافي
عسى من خلّفك في جنة العليا مع المعطين   يفوز بحورها مع جملة اهل الخير ينشافي
وختمها بذكر الله عدد من يمسح الركبتين   وعدد من يلبس الاحرام يسعى مي طافي[1]

***

(١) مقابلة مع محمد بن عبدالله اليحيى بتاريخ (١٤٢١/٤/٢٣هـ).

الشاعر خميس بن ودعان الدوسري



خميس بن سعد الودعاني الدوسري، من شعراء السلميّة، ولد في السلميّة عام ١٣٤٢هـ، وتوفي عام ١٤٠٧هـ، وتربى وحفظ القرآن وعمل إمام مسجد، وله أشعار كثيرة، ومما قال:

دن الحبـــر والقلـــم لـــي الاديـــب ... حضـرت الافكـار عنـدي لا تغيـب
دار فكـــري فـــي المثايـــل واســـتدار ... فـي التصـابيح قـدر مـا تقـدر تجيـب
يـــا فهـــد بَوَصّـــيك بـــر بوالـــديك ... وبـــالمودة دايـــم خلـــك رغيـــب
قـــدم الاحســـان تجـــزى بالاحســـان ... جـازني تجـذ اليمـين جـاك حبيـب
الفريضـــة صـــلّها فـــرضٍ عليـــك ... مع اهـل الجنـة يكتـب لـك نصيـب
لا تخلـــي الوصـــل لـــو شـــيٍّ يســـير ... فـــي جميـــع جملـــة لـــك قريـــب
النســـب زد بالحســـب لـــه لا تبـــور ... والحـــذر يـــا ابـوك دعـوى النسيـب
ادمـــح الزلـــة اذا جـــت مـــن قصـــير ... لازمن انك تستره لِمن شفت عيب

قـال جبرائيـل عليـه السـلام ... لا زمـن حقـه بلاشـك ولا ريـب
والـي بـلاك بـديان وديـن ... فطمـن وسـلم الحـق للمصـيب
وإن عسرك المال لا تعسر الجواب ... واحـذر عـن وجـه ديانـك لا تغيـب
واحسـن الاخـلاق للعـالم جميـع ... ولا تساوي الناس تهوي في القليـب
فميـز العـالم فيـه ميـز ... وبكـل سيل لـه مفيض من شعيب
واكـتم الاسـرار تصبح بالسـرور ... مـن كـتم سـره مثـل مـن صـار غيـب
مـن بـدا سـره مـع العـالم يشـوف ... علتـه مـا يظـن يعالجهـا الطبيـب
راعـي الطيـب لجابـك لـه مجـال ... قيـل راعـي الطيـب وازداد طيـب
وارتفـع عـن ربعـة الخايـب تـراه ... ربعتـه عـن النشـامة لـك تخيـب
ومـن تبـع نفسـه وطـاوع مـع هـواه ... مـا تفيـد بـه النصـايح مـع الخطيـب
ما العجب من راح في بحر الهلاك ... ومـن نجـا يـوم النجـا هـذا عجيـب
والحـذر عـن ربعـة الموشـي تـراه ... فـي القفـا شـين وفـي الوجـه حبيـب
قـالوا لـك قـال انـك تقـول ... ماخـذين منـك ومنهـم لـك يجيـب
أنـت لا تبغـيهم فيـه اللـي بغـاك ... ذاك خلـه مـع بنـي جنسـه يسـيب
تـم قـولي واسـألوا عـن ذاك خبيـر ... مخطـين فـي القيـل ولا انـا مصيـب
والختـم صـلوا علـى طـه اعـداد ... مـا تنحـى النجـوم للمغيـب[1]

***

(١) مقابلة مع محمد بن خميس الودعاني، بتاريخ (٣/٤/١٤٢٦هـ).

الشاعر صالح بن محمد الرزيحان



الشاعر صالحبن محمد الرزيحان ولد وتوفي في السلميّة، وتعلم فيها وحفظ القرآن.وهو من اعيان البلدة وتربى في أسرة تهتم بالعادات، والتقاليد العربية الأصيلة ومن الشعراء المعروفين فيها

وله أشعار كثيرة، منها:

قم يا نديبي دن لي حبر وادواة ... وفريت دولاب التماثيل بالحين

فزيت عجل والتقى القلب فرحات ... وقمت اتمثل ولحق القاف قافين

في فتح حايل عقب ما هي صعيبات ... راحوا كناعيس خذتهم رحى البين

راحوا كناعيس بذلٍ وخذلات ... صفير بن خضعٍ مستذلين

يهناك يالعوجا الفرج والمقاضات ... كساك ابو تركي ثياب السبامين

كساك ابو تركي بلفوه وغارات ... وخلا بلادين المعادين عارين

هاذ قضى ما كان للدين قد فات   دين مضى قد فات عند الغريمين
جينا محارم شر جات سيرات   وصغارهم وكبارهم والبزارين
وخلا فذاد من الهجن عبرات   فج العضود ومن كبار العثابين
مرباعها بين دخنة وبانات   ومحملات في الفقر وقم عامين
من دار بن ثاني اعصير مشات   والصبح دار بها العز ما فين
تنصي شجاع بين فيه شارت   أبو محمد زبون المنحيفين
ياخذ حربيه بالنقي والسياسات   ويودع اهل النقرة لحكمه مطيعين
من ابها الى نجران لي خشم بانات   ومنه الشهد اللي ورا السند والعين
سلم عليه وبلغه لي سلامات   أحلى من السكر جامد الصين [١]

الشاعر مطلق بن حمد الجميدي

الشاعرمطلق بن حمد الجميدي (المدهش)، وتربى في أسرة تهتم بالعادات، والتقاليد العربية الأصيلة من اعيان البلدة، ولد في السلميّة وتوفي بها، من شعراء الغزل، ومن شعره:

عز الله درب الهوى عقبنا خلي   من يوم خليناه ما احدٍ تعنّى به
إلا الحدب متروس توه أمد لي   لو بيسوقون الثمن فيه ما اصحا به
يا ابو حمد بالقدم ودي تبيّن لي   أستشيرك في الردى وش يسوَّى به
كل يقول اني شجاع على حلّي   وليت الردى عليه وسم ويدرَى به
ودلوا يحطون السراء غم لي   منيب اداني نصبت ما لها شابه
عز الله إن نويّر من اهل الدلي   ومن قال في ام محمد شي فلا ارضى به

---

(١) مقابلة مع محمد السميح (بتاريخ ١٧/٦/١٤٢٦هـ).

حصّلت انا من ذكر الجود ثوبٍ لّي   الجمعة اللي غير ذي باتمشّى به
في القوع خمس محصنات شهودٍ لّي   تقول لي منّا دخلنا ظهرنا به
شرحي على ساقي طويلٍ ولا شِلّي   ولي رحت للدكان لي مغلّقٍ بابه[1]

***

(١) مقابلة مع محمد السميح (بتاريخ ١٤٢٦/٦/١٧هـ).

الشاعر عبدالعزيز بن عبدالرحمن الجوير



عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجوير، ولد في السلميّة عام ١٣٤٥هـ، وحفظ القرآن، وتوفي في السلميّة عام ١٤١٨هـ، وتربى في أسرة تهتم بالعادات، والتقاليد العربية الأصيلة وله أشعار كثيرة، منها - وهي في بلده السلميّة:

حب البلد في الصدر فضّاح ... إلى قلت بيروح ما راحي

لي صرت انا في البلد فلّاح ... قعدت مع كل فلاحي

وليت الشوارع بها فساح ... بنيت فيها مع الصاحي

جماعة ما بها أحد طاح ... لو طاح شالوه ما طاحي

ولي حصل نخوة وصياح ... وصلت ما قيل ذا راحي

من راح عن ديرتي ما راح ... مثل الصقر جاب ملواحي

المدح لو كثر المداح ... ما يستحي كل مداحي

ابو عزيِّز مشى باصلاح ... مع درب الصلاح مزّاحي

يـــا مرحبـــا بـــه عـــدد مـــا لاح   اللبــــرق للوســــم لــــواحي
الصـــدر يـــا خـــوي مـــا ينســـاح   الاّ مــــع الضــــحك ومزاحــــي
يـــا خـــوي انـــا خـــاطري مرتـــاح   بـــين المحبـــين يرتـــاحي
لـــي تـــمّ مبنـــاك حـــطّ افـــراح   وانـــا معـــك جيـــت بـــافراحي
صـــلاة ربـــي عـــدد مـــا نـــاح   حمـــام مـــن فـــوق الالـــواحي[1]

***

(١) مقابلة مع عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجوير، وأحمد بن عبدالعزيز الجوير (بتاريخ ١٤٣١/٧/٤هـ).

الشاعر: عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالرحمن الجوير



الشاعر عبد العزيز بن ناصر الجوير، من أعيان البلدة من شعراء بلدة السلميّة، ولد في السلميّة في ١٣٥٦/٧/١هـ، وتربى في أسرة تهتم بالعادات، والتقاليد العربية الأصيلة، حفظ القرآن الكريم وتعلم فيها، ومن قصائده[١]:

فرحــة المملكــة بقــدوم عاهلهــا	الــوطن والمــواطن بــه تهلــي بــه
أبــو متعــب ملكنــا هــو مجمّلهــا	هو جمال الوطن والخير يِحْرِي به
مملكتنــا مــع العــالم مأَهّلهــا	كـل هـذا صـحيح الكـل يـدري بـه

(١) مقابلة مع الشاعر نفسه ١٤٣٨/٤/٢هـ.

مـن المـرض سـلّمه ربـي وسـهلها ... مـا تـرى بـاس مَعْـكَ الله تنـاجي بـه
مرحبـا ياحبيـب الشـعب كافلهـا ... كافـــل اليتـــيم ولـــه مطاليبـــه
قلوب شـعبك بقلبـك يـا محصّـلها ... ومحـدٍ مثـل ابـو متعـب نمـاري بـه
معاهـــدين فـــلا والله نبـــدّلها ... ومن يخون العهد وش عاد نبغي بـه
يـا السـعودي بلـدك انـت تمثلهـا ... بكلمـة الـدين صـدق ولاتخفـي بـه
أرفـع الـراس نفسـك لاتفشـلها ... ولاتبـاري الـردي تشـرب مشـاريبه
دارنـــا دار ابـــو متعـــب مـــدلّلها ... وبالامانـــه وفـــى الله يتمّـــي بـــه
شـايل هـم شـعبه فـوق شـايلها ... وفي العنايـه معـه شـعبه يهـذري بـه
يالسـعودي بلـدكم مـن يمثلهـا ... بنـي فيهـا الحـرم قبلـة نصـلي بـه
الحـــرمين وسّـــعها وعـــدلها ... وفـي مصـالح بلـدنا تـم ترتيبـه
يكفـي ان النبـي منهـا ونازلهـا ... أبومتعـــب ملكنـــا مـــا بهـــا ريبـــه
جعل يشفيه مـن شـكوى مفاصـلها ... ربنـا اللـي خلـق خلقـه ويـدري بـه
كلمــة طيبــه مــن قلــب قايلهــا ... لين طـاب المـواطن مثلهـا ابغـي بـه

***

الشاعر محمد بن عبدالله السمَيّح



الشاعر محمد بن صالح السميّح، ولد في السلميّة عام ١٣٥٧هـ، من حفظة كتاب الله، وتوفي في ٢٠/ ٤/ ١٤٣٤هـ، وتربى في أسرة تهتم بالعادات، والتقاليد العربية الأصيلة ،ومن اعيان البدة ،وله مشاركة في الأنشطة الرياضية، ومما قال بمناسبة قدوم الملك:

مرحبـاً يـا يمـام شـاعت أخبـاره ... كـل الأعـلام والعـالم بتتليهـا

عبّـر الشـعب عمـا كنـت أسـراره ... يـالفرح والـولا الارواح نهـديها

نطلـب يـا الاهنـا بالسـر واجهـاره ... يكشـف الضـر والألام يبريهـا

لحـاكمٍ عـادلٍ مـا خـان فـي جـاره ... كـل الأحكـام والسـنة ممشـيها

مـا وطـاب الوطـا مثلـه ومقـداره ... فـوق وجـه الوطـا أولهـا وتاليهـا

لـه محاسـن مـع خطـوات جبـاره ... لـو يعـدد مشـاريعه فـلا نحصـيها

ريـف الشـعب كنـه وابـل أمطـاره أبـو الأيتـام عوضـها بأهاليهـا
وبالعطايـا عطـا لبنـان وأمصـاره وكـل دولـة تضـررت مـا يخليهـا
الـدول تستشـيره وتأخـذ أشـواره تعتـرف فيـه دانيهـا وقاصـيها
محنـك بالسياسـة نجـح بأفكـاره حكمـة الله يوهبهـا ويعطيهـا
حـزين المخيـف وناقـل أخطـاره فيصـل مولـع الهيجـا ومطفيهـا
فـي الـوعي سـابقه مـع مقـدم الغـاره ملحـق أول جمـوع القـوم تاليهـا
مـن أسـرة سـاندت للـدين وأنصـاره جـد واجتهـد بنشـره فـي نواحيهـا
جعـل والـده بالجنـات بجـواره جنـب صـفوة قـريش مخلـد فيهـا
تـم قـولي وصـلوا عـد بـذاره لنسل عـدنان موضـح كـل مـا فيهـا [1]

***

(١) مقابلة مع الشاعر نفسه بتاريخ ١٧/٦/١٤٣٤هـ.

المبحث الرابع

النشاط الزراعي

تميزت السلميّة بخصوبة التربة وجودة الزراعة التي اعتمدت قديماً على عيون فرزان والأمطار والسيول، حيث إن هناك بعض الأودية المارة بالبلدة قِبَـل وادي حنيفة وكذلك الآبار.

وتعد الزراعة من أبرز الأنشطة الاقتصادية في بلدة السلميّة، منذ القدم، وذلك لما فيها من مقومات عدة تساعد على ازدهار الزراعة بها؛ حيث جودة التربة، ووفرة مياه العيون التي تغذي أراضي السلميّة بالماء مثل: عيون فرزان، التي كان لها أثر كبير في التوجه إلى العناية بالأرض.

واقتصرت الزراعة في ذلك الوقت على زراعة النخيل والقمح، والحبوب الأخرى، كالدخن والشعير والأعلاف، واستمرت الزراعة على هذا المنوال مدة طويلة حيث تمثل ٧٠ ٪ من نشاط السكان الذين كان منهم من يعمل في أرضه، أو يعمل عند الآخرين مقابل الثمرة؛ وذلك للحصول على قوت يومه.

وتتميز السلميّة بكثرة المزارع والسهول التي ساعدت أيضاً على انتعاش الزراعة والعناية بها[(١)].

وكان التقارب الشديد بين المزارع سمة مميزة لمزارع السلميّة، فكانت المزارع الخضراء تحيط بالسلميّة من جميع الجهات، وكانت بمنزلة دروع

---

(١) انظر سعد الدريهم، الخرج ص ٢٢١.

واقية من أخطار الطبيعة، إضافة إلى جعلها أكثر جمالاً وروعة بمناظرها الطبيعية الخلابة، وكان لها أثر في تشجيع المزارعين على الزراعة والتعاون بينهم من أجل إتمام استصلاح الأرض وحرثها، ثم زراعتها وتسميدها والعناية بها، ثم توصيل المياه للأرض من أجل ري المزروعات.

واشتهرت السلميّة بزراعة القمح، كما زرعوا النخيل لغذاء الإنسان، وزرعوا البرسيم لغذاء الحيوان، إلى جانب بعض الخضراوات والورقيات.

كانت تُستصلح الأرض أولاً وتحرث ثم تبذر فيها البذور، ويتركونها لفصل المطر لتنمو في فصل الصيف، حيث يتعاونون على الحصاد بسعادة، ويجنون منه أضعاف ما يزرعونه؛ وذلك لانتعاش زراعة القمح من خصوبة تربة ورعاية الأهالي واحترافهم الزراعة، كان ذلك قديماً عندما كانت هذه الأرض تسقى بالأمطار، أو من كان لديه بئر يستخرج منه الماء بالمواشي، ثم بعد ذلك حصل تطور من المواشي إلى حفر بئر يستخرج منه الماء من أجل دفع وضخ المياه من الآبار، حيث كانت تثبت الماكينة في حفرة كبيرة لها سلم وكانت تمد حسب قرب المياه أو بُعدها من سطح الأرض، وكان النزول لها بسلم من أجل تشغيل هذه الماكينة، وكانت هذه الماكينة تدير مضخة مائية مركبة على البئر بسير، ثم ترفع إلى أعالي البئر بواسطة أنابيب مياه، المكان يسمى (العِبّ)، وهي الحفرة التي تثبت فيها الماكينة.

وساعدت هذه الماكينة على توسع الرقعة الزراعية، وتطور الزراعة - بفضل الله - ثم هذه الماكينة، ووفرت على أهالي السلميّة مشقة الحفر من أجل الوصول للمياه العميقة بالأيدي العاملة التقليدية، التي كانت تستهلك كثيراً من

الجهد والعناء والوقت، وكان منسوب الماء يقل، فيحتاج المزارع للحصول على الماء، حيث إن الآبار كانت أول الأمر متفاوتة الأعماق بين ٣٠ إلى ٥٠ متراً، ثم من ٧٠ إلى ٢٠٠ متر، ثم انخفضت إلى أعماق أكثر بعداً قد تصل إلى ما بين ٢٠٠ إلى ٤٠٠ متر، وذلك حسب اختلاف وتفاوت عمق مياه الآبار ومنسوب المياه.

إلى أن جاء العصر الحديث واستخدمت التكنولوجيا، فازدهرت النهضة الزراعية بالمملكة، فكانت الآبار الأرتوازية الحديثة نقلة عظيمة وكبيرة في الزراعة، ومع تلك الطفرة في الزراعة، تضاعف الإنتاج الزراعي أضعافاً مضاعفة بفضل الله ثم تلك الآلات الحديثة، حيث ازدهرت الزراعة ازدهاراً عظيماً، واتسعت رقعة الأرض الزراعية أفقيّاً ورأسيّاً.

ومرت الأيام وتطورت الحياة بدخول التكنولوجيا الحديثة، واتسعت المساحات المزروعة من الأراضي، فقامت الدولة بتوفير الإمكانات الحديثة للأهالي أفضل من السابق، وذلك بإنشاء البنك الزراعي الذي يُعد مؤسسة ائتمانية حكومية متخصصة في تمويل مختلف مجالات النشاط الزراعي في جميع مناطق المملكة، للمساعدة في تنمية القطاع الزراعي ورفع كفاءته الإنتاجية باستخدام أفضل الأساليب العلمية والتقنية الحديثة، وذلك بتقديم قروض ميسرة دون فوائد للمزارعين؛ لتأمين ما يلزم هذا النشاط مثل المكائن والمضخات والآلات الزراعية ومعدات تربية الأبقار والدواجن والأغنام وغيرها.

قدمت الدولة للأهالي كثيراً من الدعم سواء كان ماليّاً أو معنويّاً، ووفرت الدولة كذلك الأسمدة الكيماوية والبذور ذات الإنتاج الجيد والصحي،

وأخذت في إنشاء البيوت المحمية التي توفر الجو والمناخ المناسب للنباتات حتى تنمو، وجرى شراء كميات كبيرة منها واستخدامها في المزارع، وأسهمت في انتعاش الزراعة كثير من المشروعات المهمة ذات الدخل العالي.

معدات الزراعة

نظراً لكثرة المزارع، استخدم أهالي السلميّة كثيراً من معدات الزراعة من أجل زراعة الأرض واستصلاحها، ومن أهم تلك المعدات الزراعية التي استخدموها:

المِحْرَاث: يصنع من الخشب وله رأس من حديد، ويجره ثور قوي من أجل التحمل لدرجة الحرارة العالية، ويكون لديه القدرة على إكمال الحرث، يستخدم لحرث الأرض وتقليب التربة.

الفَأس: الرأس مصنوع من الحديد، ومَمسك طوله نحو المتر من خشب، لقطع الأشجار والأخشاب، ولحفر الأرض، وتقليب التربة.

المِسْحَاة: وهي آلة تُجرف بها التربة وغيرها، يستخدمها المزارع في الري وتسوية الأرض، وتستخدم أيضاً في بناء المنازل، وهي تُصنع من الحديد مفلطحة من الأمام، ولها مقبض من الخشب، وقد استخدمها أهل السلميّة منذ القدم.

الهِيب: وهو قضيب حديدي مدبب من طرف، والطرف الآخر مفلطح، يستخدم لحفر الأرض الصلبة ولقطع الأشجار ولاقتلاع النخل.

العِتْلَة: أدق من الهيب، ذات طرف مدبب وآخر مفلطح، وتستخدم لخلع النخل، وحفر الأرض الصلبة.

الدَّلو: المصنوع من المطاط، واستخدموه لرفع الماء من القليب.

الفَارُوع: يصنع من الحديد، ويستخدم لقطع الأشجار، وله طرفان، في حين أن الفأس طرف واحد.

الحَبل: يصنع من الليف أو القماش، واستخدموه في ربط الحيوانات والأعلاف والأشياء المختلفة.

الرِّشَا: وهو أكبر وأضخم من الحبل، واستخدموه لرفع الغرب أو مواد البناء، وصنعوه من الليف.

المِخْرَف: يصنع من الخوص أو القماش، وهو في شكل دوائر، يثبت خيط في طرفيه أو حبل كمعلاق له، وذلك لجمع التمر فيه، حتى لا يتلوث من الأرض، وتسمى هذه العملية بالخَرَاف.

المَحَش: يصنع من الحديد وله مقبض من الخشب، استخدم المحش في قطع النباتات وتقليم النخيل وقطع الثمار.

الإقْلة: استخدموا الأخشاب وخاصة (الأثل) لصناعة (إقله) ويكون أحد أطرافه ذات ثقب والطرف الآخر على شكل رقم سبعة لوضع الحبل فيها، ويستخدم للربط، خاصة ربط الأشياء الضخمة واستخدموه أيضاً في نقل المياه.

المِحْفَرَة: وهي تصنع من سعف النخيل والليف، استخدموها لتجميع الخضراوات ذات النوع الواحد، ونقل الأتربة من مكان إلى آخر، وتوضع بها البذور للحفظ، وأيضاً استخدمها البنَّاء في عملية البناء لنقل التراب والطين إلى أعلى.

المَحَّالة: تصنع من الخشب أو الحديد، وهي على شكل دائري له أسنان، حُفِر

ما بينها ليمر الحبل فيما بينها، استخدموها لنقل ورفع الماء أو الطين أو أي شيء ثقيل من أسفل إلى أعلى، أو من المناطق المنخفضة إلى المناطق العلوية.

البَرْدعة: تصنع البردعة من وسادتين من القماش بداخلهما التبن، وتوضع فوق ظهر الحمار ليتم النقل عليها.

الشِّمَالة: وهي نسيج من الصوف أو القماش يوضع على ضروع الإبل والماشية للحفاظ عليها من الأتربة والأوساخ حتى تبقى نظيفة، وتمنع صغارها من الرضاعة واستهلاك اللبن، الذي يستخدم في صناعة الجبن والزبد.

الزَّبيل (الزِّنْبيل): مصنوع من الخوص، وله ممسك من طرفين، ومجوف أكبر من المحفرة، ويُستخدم لنقل الأسمدة والأتربة من مكان إلى آخر، كما أن له استخدامات أخرى.

الكَرّ: أداة لتسلق النخل، وهو حزام مصنوع من الليف والقماش، يحيط بالظهر، وحبل يوضع خلف النخلة عند التسلق، يحمي المزارع من السقوط عند التسلق.

كل هذه الأشياء كان لها أثر كبير في قيام الزراعة في السلميّة فتجد أهالي السلميّة يتعاونون بينهم أعظم من الإخوة من أجل زراعة الأرض والعمل معاً، من أجل التغلب على الصعوبات التي واجهتهم، وبعض الأدوات تستخدم حتى الآن بعد التطور الكبير والتكنولوجيا الحديثة الكبير في الزراعة، وما زالت أراضي السلميّة تعطي بسخاء لأهلها من خيرات الله[1].

---

(١) مقابلة مع فهد بن سعد الجعيدي (بتاريخ١٦/٧/١٤٣٤هـ).

الأسماء المائية والزراعية

البِئْر: عين ينبع فيها الماء العذب، تُحفَر في الأرض، وهي عميقة جدّاً، وشكلها دائري تُطوى بالحجر، وتُبنى من أعلى بحيث تكون أعلى من مستوى الأرض حتى لا يقع بها أحد.

المِدِي: بِرْكة على شكل مستطيل مقسومة إلى نصفين: الأول لشرب الإنسان، والثاني للحيوان.

الجَابِيَة: حوض من الطين تتجمع فيه المياه القادمة من البئر، ثم توزع على الرقبة أو السواقي.

الرَّقَبة: مجرى مرتفع عن الأرض الزراعية لنقل الماء من الجابية إلى القنطرة أو الساقي، وليس عليه أشربة.

القِنْطَرَة أو المِعْبَار: قناة توصل الماء من أعلى إلى أسفل من الرقبة إلى القائد، وهي مصنوعة من جذع نخلة مجوف يسمح بالمرور من فوقها، وليست طويلة جدّاً.

القائد: وهو الذي يقود الماء من الرقبة إلى الساقي.

السَّاقي: وهو مجرى مائي لتوصيل الماء من القائد إلى الشِّرْب.

السِّلْفَة: وهي مجموعة من الأشراب في اتجاه واحد يمر الماء من أمامها.

الشِّرْب: حوض صغير على شكل مستطيل أو مربع لزراعة بعض البذور يروى بالغمر.

المِعْرَاض: فتحة صغيرة من تراب، يراوح طولها من المتر إلى نصف المتر يدخل من خلاله الماء إلى الشِّرب حتى يروى الشرب ثم يقفل.

النَّاعُور: وهو حوض (شرب) للزراعة، مستطيل طويل بمحاذاة القائد ويشرب من القائد.

الصَّدر: أول شرب في السلفة.

الرَّايسَة: وهو آخر شرب في السلفة.

الخَرّارة: وهي سد صغير من الخيش والقماش وبعض الحجارة لتعديل منسوب مستوى المياه.

النَّهلة: وهي الباكورة الأولى لزراعة الأرض، وتسمى السقية الأولى نهلة، والثانية علل.

الخَزَاز: وهو حاجز أو ساتر على شكل جدار صغير يصنع من الخوص.

عَرِين أَثْل: وهو ساتر وحاجز من أشجار الأثل المتلاصقة التي تحيط بالمزرعة لحمايتها من الرياح والرمال والأتربة.

الخَرَاف: هو قطف ثمرة النخيل الناضجة من الرطب، وتوضع في المِخْرَف.

الصَّرَام: وهو قطع العذق بعد إتمام نضج التمر.

الحَكَرَة: مكان تُبذر فيه البذور الخاصة بالخضار مثل: الطماطم والخس والبصل والباذنجان حتى تبدأ في التحول، ثم تُنْقَل إلى مكان آخر لغرسها متفرقة حتى تكون صحية ومناسبة للهواء السليم.

السَّوَّاني: وهي إحدى الوسائل القديمة حيث تجرها الثيران والحمير والإبل لحمل المياه من الآبار إلى الجابية، وتسمى هذه العملية بالتصدير، من أجل سقيا الماشية وباقي الحيوانات، ثم تصب في بركة مستطيلة، طولها نحو ٥م وعرضها نحو ٣م، وأطلقوا عليها (المدي).

الحِزْمَة: وهي مجموعة من الأعلاف والحشائش تجمع معاً وتربط (تحزم) بالحبال، ثم تجمع مجموعة الحزم مع بعضها لتكمل ما يسمى بـ (النقلة)، وعادة ما تكون ثقيلة الوزن، فيضعونها على الخيش من أجل إحكام السيطرة عليها، ثم تربط الأطراف أيضاً بالحبال؛ لتأكيد تأمين النقلة حيث ينقلها المزارع من المزرعة، حتى تصل كلها إلى المكان المقصود حيث تكون الماشية والأغنام.

العِبّ: هو غرفة مستطيلة، مسقوفة من الأعلى، وهي فوق مستوى الأرض، بها درج موصل للمكينة، ومدخل يسهل نزول المُزارع للبئر سواءً كان للحَفْر أو التنظيف.

الصناعات الزراعية

١. صناعة تجفيف التمور وحفظها:

لكثرة النخيل وإنتاج التمور في مزارع السلميّة كانت - ولا تزال - صناعة تجفيف التمور من أهم الصناعات شأنها شأن بقية بلاد المملكة، حيث استفاد أهالي السلميّة من زراعة النخيل التي اشتهروا بزراعتها ورعايتها، وقاموا بتصنيع التمور وتجفيفها[١].

ولتجفيف التمور طريقتان:

الطريقة الأولى (التقليدية): بعد الصرام يجري الفرز والتنقية للحصول على التمر الجيد، ثم يغسل، ويحرك حتى ينزل الماء، ثم يعرض لأشعة الشمس حتى يجف، ثم يوضع في الصفائح أو البراميل، أو مكان خاص بالمنزل يسمى (القرو) ويُضغط عليه لتفريغه من الهواء، وتكون محكمة الغلق، ثم يترك عشرة أيام يكون بعدها جاهزاً للأكل.

الطريقة الثانية (الحديثة):

١. تنظيف التمر من الغبار.
٢. غسل التمر بالماء.
٣. وضع التمر داخل أجهزة الكبس الحديثة ثم ضغطه وتفريغه من الهواء وتركه عدة أيام حتى يصبح جاهزاً الأكل.
٤. ثم رصّه في الصناديق الورقية.

---

(١) مقابلة مع إبراهيم العييناء (بتاريخ ١٤٢٢/٣/٧هـ)، وإبراهيم الموسى (بتاريخ ١٤٢٥/٣/٢٥هـ).

٢. صناعة سعف النخيل:

عند نهاية كل سنة يقطّع المزارع السعف غير الصالح، ثم يعمل تشكيلة منه، فتارة يستخدمونه في صناعة الحُصُر للجلوس عليها، وتارة صناعة المكانس من خوصه لنظافة المنزل، وصنعوا منه أيضاً الزنابيل، واستخدموا السعف أيضاً في أسقف المنازل وغيرها من الأشياء، واستخدموا جذع النخيل أعمدةً لحمل السقف في الغرف الكبيرة مثل المجالس أو المصابيح، وصنعت الحبال من الليف بعدة أشكال[١].

٣. النجارة:

يُستفاد من الأثل في أعمال النجارة في بلدة السلميّة في صناعة النوافذ والأبواب والأرفف والدواليب ومقابض بعض الأدوات الزراعية وأشياء أخرى تُحفظ المواد الغذائية فيها[٢].

(١) مقابلة مع إبراهيم العييناء (بتاريخ ٧/٣/١٤٢٢هـ).

(٢) مقابلة مع إبراهيم العييناء (بتاريخ ٧/٣/١٤٢٢هـ).

٤. رعي الأغنام:

تتميّز الثروة الحيوانية بأهمية خاصة في بلدة السلميّة فهي تشكل المورد الرئيس لحاجات أهالي السلميّة الضرورية من المواد الغذائية كاللحوم والحليب والألبان ومشتقاتها، إضافة إلى مخلفاتها التي تُتَّخذ سماداً لزيادة خصوبة التربة، ومن بين هذه الثروة الحيوانية تبرز أهمية الأغنام حيث تحتل مكانة اقتصادية واجتماعية لجميع شرائح المجتمع في السلميّة.

وكان رعي الأغنام قديماً إما أن يتولاه صاحبها نفسه، أو تُجمع الماشية من البلدة؛ ليرعاها أشخاص آخرون مقابل مبلغ متفق عليه بين الطرفين، يرعونها في المزارع أو في الأراضي البرية القريبة.

ومع التقدم الزراعي ازدهرت تربية الماشية والأغنام في السلميّة، وكذلك مشاريع الأعلاف، بدلاً من الطرق التقليدية للرعي، ومع ازدهار تلك المشروعات ازدهرت مشروعات الثروة الحيوانية، وكانت الألبان واللحوم من المنتجات المهمة في السلميّة، التي تساعد على رفع العائد المادي لأهالي السلميّة.

المبحث الخامس

التجارة في بلدة السّلميّة

كانت التجارة في بلدة السلميّة متواضعة، ولم تكن تجارة منظمة تنظيماً كبيراً، وكانت في صورة تبادل السلع بين الناس، ومع تطور الزراعة وتنوع المحصولات تاجر أهالي السلميّة في المحصولات الزراعية والنباتات، وهذا ما يسمى بالتجارة الداخلية أي داخل السلميّة، ثم توسعت حركة التجارة مع تطور حركة النقل في المملكة من حيث الطرق الحديثة التي طورت الزراعة والصناعة، فسهلت حركة التجارة الخارجية في بلدة السلميّة والمدن والقرى المجاورة لها، حيث أمدت مدينة السيح وما حولها بالخضراوات والتمور والحبوب والجريد والأخشاب.

وتاجر أهالي السلميّة في المنتجات الحيوانية من الإبل والغنم والبقر واللبن والزبد، وهو ما أنعش الحالة الاقتصادية لأهالي السلميّة، وانتقلت منتجات السلميّة إلى جميع البلدات المجاورة[١].

وتعد سوق السّلميّة أقرب سوق إلى الجنوب من مدينة الرياض، وكان تجار الرياض يشترون منها المنتجات الزراعية والحيوانيات ومنتجات البادية؛ من سمن وأقط وغيره، ثم ينقلونها إلى الرياض لتسويقها.

---

(١) مقابلة مع سعد النويصر (بتاريخ ١٤٣٢/٣/٢هـ)، ومع المهندس فهد بن سعد الجعيدي بتاريخ ١٤٣٤/٧/١٦هـ.

المبحث السادس

أهم مظاهر الحياة الاجتماعية

الفرح بشهر رمضان:

شهر رمضان من الشهور التي لها محبة في قلوب أهالي السلميّة والمسلمين، فقبل قدومه يتحرى الناس هلال الشهر من بعد صلاة مغرب التاسع والعشرين من شعبان، وذلك لدرايتهم بمواقع النجوم ومنازلها، فيترقب الجميع ظهور الهلال واكتماله، ومن أهالي السلميّة الذين اشتهروا برؤية الهلال في الخرج الشيخ عبدالله بن حسن الهزاني، وعندما تثبت رؤية الهلال ينطلق البارود في السماء لإخبار الناس بأن غداً هو أول أيام رمضان، هذا قبل وسائل الإعلام، فتبتهج وتفرح الناس بهذا الشهر المبارك، وتكثر الفرحة والزيارات، حيث يباركون بعضهم لبعضٍ بحلول شهر رمضان، وتنشط البيوت في إعداد الأكلات الخاصة، والاستعداد لاجتماع العائلة كلها في أول يوم منه.

ويبدأ اليوم بالسحور حيث يستيقظ الناس قبل صلاة الفجر بنحو ساعة أو ساعتين، وذلك لتجهيز وجبة السحور اقتداءً بسنة الرسول ﷺ أن السحور بركة، فيحرص الجميع على تناوله، وكانوا أيضاً يعملون بحديث الرسول ﷺ وهو تأخير السحور وتقديم الإفطار. عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر[1].

---

(١) رواه البخاري، انظر: محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، كتاب الصوم، باب تعجيل الإفطار، رقم ١٨٥٦، ومسلم رقم (١٠٩٨) في الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه.

وكانت وجبة السحور في الأغلب تتكون من الأرز والربيان أو اللحوم، وقبيل الفجر تبدأ فترة الإمساك، حيث يطلق المدفع إعلاماً ببدء الإمساك، فيبدأ الجميع في التأهب للتوقف عن الطعام والشراب والخروج لصلاة الفجر، وبعد صلاة الفجر يبدأ الرجال في الذهاب إلى أعمالهم مبكراً سواء في المزارع أو الأعمال الأخرى، وتقوم النساء بعمل المنزل من نظافة وغسل وغيره، وعندما تأتي صلاة الظهر يخلد الجميع إلى القيلولة وتمتد من بعد صلاة الظهر إلى ما قبل صلاة العصر.

وعادة تكون فترة القيلولة من أهم فترات النوم التي تعيد الحيوية والنشاط للناس، حيث يستيقظ الجميع لصلاة العصر، وبعد ذلك يخرج الجميع إلى أعمالهم أو شراء احتياجات المنزل، وتقوم النساء بإعداد وجبة الإفطار، وهي مكونة عادة من الشوربة (عادة من القمح) والمرقوق أو الجريش واللبن.

ومع مرور الوقت وانتعاش الحياة في السلميّة تغيرت تلك المأكولات إلى جميع أشكال الحلويات وأصنافها المختلفة، وكذلك التمور، وعند سماع الأذان تجتمع الأسرة لتناول وجبة الإفطار.

وكان الأطفال يترقبون الأذان، ويبدأ الإفطار على تمر ولبن وبعض المشروبات، ثم يذهب الرجال لصلاة المغرب، وبعد صلاة المغرب يجري تناول جميع أنواع الطعام، وبعد تناول الإفطار تأتي صلاة العشاء، فيؤدي الجميع صلاة العشاء والتراويح، سواء الرجال أو النساء، وبعد الانتهاء من الصلاة يقوم الأهل والجيران بتبادل الزيارات، وبعد ذلك يذهب الجميع للنوم مبكراً لاستقبال يوم مبارك جديد.

العشر الأواخر من رمضان:

عند دخول العشر الأواخر من رمضان يبدأ الناس في ترتيبات جديدة، وهي الاعتكاف وصلاة القيام وترقب ليلة القدر التي يرجوها الجميع، حيث تؤدى صلاة التراويح ثم يكون الانتظار في المسجد إلى ما بعد منتصف الليل، ثم تؤدى صلاة التهجد، ويسود جو من الإيمان العميق، وتزداد الأدعية وقراءة القرآن الكريم وحديث الرسول ﷺ وتكثر الصدقات وأفعال الخير بين الناس، ويجري تناول القهوة والتمور في صلاة التراويح في فترة الراحة بين الصلاة والأخرى، ويحرص الجميع على فعل الخير والدعاء.

ومع مرور العشر الأواخر يترقب الجميع يوم العيد خصوصاً الأطفال، وبمجرد إعلان دخول العيد، تتزين البلدة في أبهى صورها حيث تنظف الشوارع والمنازل، وطبعاً لا يفوت الرجال تجهيز الملابس الجديدة لجميع أفراد الأسرة، ويبدأ أول أيام العيد بإخراج زكاة الفطر قبيل صلاة العيد، ثم صلاة العيد في المصلى خارج البلدة.

الأعياد:

الأعياد في بلدة السلميّة شأنها شأن بقية البلدان بالمملكة، فهي لها عيدان: عيد الفطر وعيد الأضحى، وكل عيد له طابعه الخاص وطريقته الخاصة، وأيام الأعياد أيام فرح وسعادة، وتبادل للزيارات، لتوطيد المحبة والأخوة بين الأهالي، وعيد الفطر وعيد الأضحى من شعائر الإسلام، فعيدُ الفِطر يكون بعدَ عبادةِ الصّوم، وعيد الأضحى بعد عبادة الحجّ، وبهذا تواترت النصوص الشرعية على حصر الأعياد الزمانية في الإسلام.

عيد الفطر:

يقوم الأطفال قبل العيد بيوم أو يومين بارتداء الملابس الجديدة الجميلة التي يتباهى الأطفال بها فرحين، يتجولون حول المنازل ومعهم حقائبهم أو أكياس توضع بها هدية العيد، وكانوا يسمونها (الخشار)، ويرددون الأناشيد الجميلة التي تحمل معها أحلام الطفولة الجميلة، وتُحفظ وتُحفر في الذاكرة مدى الحياة. من هذه الأناشيد: (**عطوني عيدي عادت عليكم في حال زينة**).

وهنا يطلبون العيدية من كبار أهل البيت، فيستجيب الكبار لهذا النوع من الأناشيد التي تدل على الفرحة والبهجة، فيعطونهم النقود أو الحلوى أو المكسرات؛ لتكتمل فرحة الطفل بيوم العيد ويستمر ذلك طول هذا اليوم.

وفي يوم العيد قبل صلاة العيد يكون توزيع زكاة الفطر، وبعد صلاة العيد يجتمع أهالي الحي الواحد في مكان واحد، يقوم بإعداده الجميع من حيث النظافة، وإعداد القهوة والشاي والبخور، وأطباق التمور المتنوعة، والكل يجود بأفضل ما لديه، ويجلسون جلسة الأسرة الواحدة، تربطهم عوامل القرابة والجيرة بكل الحب والمودة، وتبدأ التهاني بين الأهالي بالسلام والمعايدة بعبارات نقلتها الأجيال، منها: (العيد عليكم مبارك)، و(من العايدين)، و(عيدك مبارك)، ويرد الآخر (عساكم من عواده)، (كل عام وأنتم بخير)، ثم يقوم الناس بتناول الطعام في عيد الفطر، وهو مكوَّن من الأرز مع اللحم أو الجريش أو المرقوق، وعادة ما تكون هناك أنواع وأصناف كثيرة من الطعام، وهذا الاجتماع وإخراج كل واحد ما تيسر له من طعام هو ما نفتقده هذه الأيام، ثم الذهاب للأهل والأقارب والجيران للتهنئة والسلام، ويستمر الفرح بالعيد

أربعة أيام كلها أيام فرح وسرور[1].

عيد الأضحى:

وفي عيد الأضحى يقوم الأطفال، كما سبق في عيد الفطر، قبل العيد بيوم بارتداء الملابس الجديدة ويتجولون حول المنازل ومعهم حقائبهم أو أكياس توضع بها هدية العيد.

وفي عيد الأضحى بعد صلاة العيد، تُذْبح الأضحية بحضور الأولاد وباقي الأسرة، ويقومون بالمشاركة في الذبح والسلخ، ثم التوزيع حسب السنة إلى ثلاثة أثلاث: للمضحِّي الثلث، وللأهل والأصدقاء والجيران الثلث، ويتصدق بثلث، ثم يجري إعداد وجبة دسمة، تجتمع عليها الأسرة ويفرح الصغار والكبار بالعيد، وبعد ذلك يبدأ الجميع في الزيارات العائلية بين الأهالي والسلام بعضهم على بعض وتبادل التهاني، ويجتمع الجميع في منزل العائلة، ويستمر العيد لمدة أربعة أيام.

موسم الحج وعودة الحجاج:

كانت الرحلة إلى الحج قديماً في أفواج وقوافل من الإبل، ثم تطورت فاستعملت السيارات والحافلات، ثم السيارات والطائرات.

وعند قدوم الحجاج يفرح الأهل بعودة أقاربهم من مكة بعد أن أدوا فريضة الحج فرحة كبيرة بقدومهم سالمين، بحيث تُعد لهم مناسبة يدعى لها الجيران

---

(١) مقابلة مع علي اليحيى (بتاريخ ١٤٢١/٤/٢٣هـ)، وسعود الصريعي (بتاريخ ١٤٢١/٤/٢٥هـ)، وإبراهيم الموسى (بتاريخ ١٤٢٥/٣/٢٥هـ).

والأقارب والأصدقاء، ويبدأ الحاج بشرح قصة الحج كاملة من الذهاب إلى العودة، ومع سعادة الكبار وفرحهم، للصغار فرحة خاصة بهم بعودة الحجاج، حيث يعرف الصغير أن الحاج يحمل معه هدايا خاصة؛ ليقدمها للصغار عند وصوله.

التعازي:

في حالة وفاة أحد الأشخاص يُبلغ الجميع بأن فلاناً توفي، فيجري تغسيله وتجهيزه والذهاب به إلى المسجد؛ ليقوم جميع أهل البلدة بالصلاة عليه، ثم الذهاب به إلى المقبرة حملاً على الأكتاف، ثم يقوم الأهل والأقارب والجيران والأصدقاء بزيارة أهل المتوفى، من أجل مواساتهم وتعزيتهم ودعوتهم إلى الصبر الجميل، والاحتساب عند الله، ويحضر الأهل والجيران الطعام إلى أهل المتوفى في أيام العزاء، ويقولون: (إنا لله وإنا إليه راجعون)، (أحسن الله عزاءكم في فلان)، وتظهر التعزية لدى أهالي السلميّة روح الإخوة والتسامح الجم والتضحية بينهم، فالجميع كل منهم يعزي الآخر، ويقدمون الخدمة دون انتظار مقابل، وتعمل تلك الروح الجميلة على تثبيت أهالي المتوفى على الصبر والسلوان، وروح الحب من أهالي البلدة، وهذه الطريقة شائعة في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية.

الختان:

قديماً كان الرجل عندما يرزقه الله ابناً يذهب به إلى رجل لديه الخبرة في الختان ليقوم بختانه؛ اقتداءً بسنة الرسول ﷺ، وهو في السن المبكر، وكان ذلك قديماً أما في الوقت الحالي فيكون الختان في المستشفى.

تسمية المولود:

عند ولادة المولود يقوم الأب والأم باختيار اسم المولود بعد إكماله سبعة أيام، حيث يقوم الأب بالأذان في أذن الطفل اليمنى، والإقامة في الأذن اليسرى، ويذبح العقيقة ثم يدعو الأهل والأقارب في تلك المناسبة، وتقدم الهدايا والطعام والشراب للناس.

الملابس (الزي):

تنوعت الملابس في بلدة السلميّة، فلبس الرجال الثوب المقصب أو الثوب العادي والغترة وتحتها الطاقية، ويتزين الرجل بالعقال والبشت، ويلبس في قدميه الزرابيل قديماً، والنعال والأحذية التي تصنع من الجلد حديثاً، ويلبس الجورب المصنوع من الصوف.

أما المرأة فتلبس الدراعة ذات الألوان الجميلة، وتغطي وجهها بالشيلة السوداء، والعباءة السوداء، فكانت نساء السلميّة تستخدم الزينة من الخواتم، والمعاضد والمذاري والقلائد والخلاخل والزمام وكلها حلي.

أما الروائح العطرية المستعملة في السلميّة، فللرجال العود الذي يستعمل بخوراً والعطور المختلفة والسواك، واختلفت النساء عن الرجال على مر التاريخ حيث استعملن الريحان والحناء دائماً، وكذلك الديرم حتى تظهر المرأة في أجمل صورة داخل بيتها ولزوجها، وفي المناسبات بين النساء.

الاحتفال بالزواج:

الزواج في جميع بلدان المملكة له طابع مميز وجميل، والزواج في بلدة

السلميّة يبدأ بتحديد العروس من قِبل العريس وأهله، وكان الأهالي يحرصون على تربية البنات وتأديبهن وتعويدهن على مبادئ الإسلام والتقاليد المرعية، وبعد الاتفاق والإجماع على العروس تبدأ مرحلة أخرى، وهي إرسال أهل العريس شخصاً معروفاً وثقةً من قِبل الطرفين، يقال له الخاطب أو الخاطبة، إلى أهل العروس لخطبتها، وتقريب وجهة النظر، وتحديد موعد للاتفاق بين الأسرتين.

وفي هذا الموعد يجري الاتفاق بين الأسرتين، على المهر، وجميع توابع العرس، ودائماً كانت ليلة العرس ليلة الجمعة، لتفرغ أكثر الناس من الأعمال، وكانت دعوة أهالي السلميّة إلى الزفاف بأن يقوم (المنادي) بالنداء للزواج، والوليمة، ودعوة جميع الأهالي، ويبلغ أنه (عند آل فلان عرس، الله يحييكم الليلة)، وبعد صلاة الجمعة، تبدأ تجهيزات حفل الزفاف، حيث تعلق الزينة والأنوار، وتنظف الشوارع وترش بالمياه، ويجتمع أهل العريس في منزل العريس من الأقارب والجيران لتقديم الخدمات، ويجهزون ما يستطيع تقديمه كل منهم إلى منزل العروس، لتناول طعام العشاء، وإدخال الزوج.

وفي ليلة الزواج تُردَّد الأغاني والأناشيد وخصوصاً عند دخول العريس إلى غرفة العروس، ثم ينثر الفلوس عليهم بعد نهاية الغناء، ويسمى ذلك بالعمارة، وكانت العروس تُنقل من بيت أبيها إلى بيت زوجها في (الهودج)، وهو مصنوع من الخشب، مغطّى بالصوف، تحمله الإبل، وكان بصحبة العروس امرأة ترافقها في أسبوع الزواج لخدمتها وتعليمها أمور الزواج، تسمّى (الربعية أو المقاعدة).

حين تنتقل العروس من منزلها إلى منزل العريس في الليل، كانت عادة ما تأخذ معها الاتريك؛ لإضاءة مكان الزواج، ولكن الآن الكهرباء موجودة في كل مكان ولله الحمد، وكذلك تصطحب معها (الزل) لفرش الأرضية (والسّجادة) وصندوقاً خشبيّاً لحفظ الملابس والأشياء الخاصة بالعروس، وتعيش أسرة العريس والعروس أجواء يملأها الفرح والسرور.

وفي الصباح التالي لليلة العرس يكون هناك تقليد يسمى (الصباحة) وهو هدية من الذهب أو الحلي يقدمها العريس أو أهله إلى العروس، وهذا غير (المهر) الذي يقدمه العريس للعروس.

وهناك تعاون بين أهالي السلميّة فيما بينهم حيث يقدم للمعرس ما يسمى بـ(بالعانية)، وهي مبلغ من المال أو ذبيحة أو حبوب، حسب قدرة الشخص، ثم يحفظها العريس في الذاكرة ليقدمها لمن قدمها له في وقت آخر يكون عنده مثل هذه المناسبة.

وكانت هذه العادات المذكورة شائعة في القديم، أما في العصر الحديث فيكون حفل العرس في قصور الأفراح.

المبحث السابع

البناء والتشييد في السلميّة

إن البناء والتشييد غريزة في الإنسان منذ القدم، من أجل الأمن والأمان والاستقرار بعيداً عن الكوارث، وما تحمله من مفاجآت غير سارة للإنسان، لذلك حرص أهالي السلميّة على البناء حيث كانت تمثل نسبة العاملين بهذه المهنة نحو ٧٪ من سكان البلدة، وتميزت السلميّة بطابع مميز في البناء مثل باقي البلاد المجاورة لها؛ بسبب موقعها المميز وملاءمة الظروف الطبيعية من مناخ وغيره.

وكان البناء قديماً يمر بعدة مراحل من أجل إتمامه، وهي:

مرحلة التخطيط: إذ يبدأ تجهيز قطعة الأرض أولاً، ثم يبدأ التخطيط، حيث يقوم الرجل بالتمتير والتخطيط بواسطة قدميه، أو استخدام عصا بأطوال مختلفة من أجل إتقان التخطيط، وتقسيم قطعة الأرض إلى منزل به غرف، وفي الأغلب يكون وسط المنزل مفتوحاً من أعلى لدخول الهواء والنور من خلاله، ويحيط به حوش لتربية المواشي والدواجن التي تفي باحتياجه.

مرحلة التأسيس: يبدأ التنفيذ بحفر قواعد المنزل، ويُسمى هذا (التسويس)، ويقوم العمال بالحفر حتى يصلوا إلى الأرض الصلبة، ثم يوضع بها اللبن أكبر حجماً من لبن البناء، ثم يبدأ بعمل التسويس بالحجر، ويأتي العمال بطبقة من الطين لتغطية طبقة اللبِن الكبير، وتعبئة الفراغات في هذه الطبقة جيداً، والتأكد من عدم وجود فجوات، ثم تبدأ عملية التلبين، ثم البناء

حسب التخطيط المسبق من غرف وغيرها.

مرحلة بناء السقف: وبعد الانتهاء من البناء تأتي مرحلة السقف حيث تقطع الأخشاب حسب المقاسات المطلوبة ثم توضع على الجدران، وكانت الأعمدة تصنع من الخشب، أو جذوع النخيل والأحجار ثم يوضع السعف على الأخشاب بشكل هندسي يمنع وجود فجوات بينها، ثم تغطى بطبقة من الطين.

بعد الانتهاء من السقف يُبنى وضع الجدار الساتر فوق سطح المنزل، طوله متران، يسمى (التحجية).

مرحلة التزيين: بعد إنجاز السقف تبدأ زخرفة المنزل وتزيينه باستخدام الألوان المختلفة؛ لتزيين المنزل من الخارج والداخل، ثم ينظف البيت جيداً، وتركب الأبواب والنوافذ بعد تلوينها وتزيينها، ويبدأ أهل المنزل في تنظيف البيت الجديد قبل النزول فيه.

ويختلف البناء والتشييد، كلٌّ حسب قدراته المالية، فهناك منزل من طابق، وآخر من طابقين، والطابق الثاني يتكون من غرفة أو غرفتين كبيرتي الحجم، ويسمى (الروشن)، وهكذا برع أهالي السلميّة في البناء والتصميم الفني الجميل على مر السنين[١].

طريقة البناء الحديث:

بعد تحديد أطوال الأرض تُعرض على مكاتب هندسية متخصصة في

---

(١) مقابلة مع إبراهيم العيبناء (بتاريخ ٢٥/٣/١٤٢٥هـ).

العمارة والتخطيط، ثم تُخطط الأرض حسب رغبة صاحب الأرض، ثم تعرض على مؤسسة للمقاولات للبناء.

ثم حدث تطور هائل في البناء، فبدعم البنك العقاري من الدولة أعزها الله، تُقدَّم القروض العقارية الميسرة للمواطنين، فتغيرت طريقة البناء والتشييد والتصميم ومواد البناء والتقسيم والألوان وكل شيء في كثير من المنازل.

المبحث الثامن

الأدوات المستعملة في القياس والمكاييل والموازين بالسلميّة

تنوعت المقاييس والمكاييل في السلميّة شأنها شأن بقية مدن المملكة، ومن أدوات القياس القديمة:

أدوات قياس الطول:

الذِّرَاع: هي وحدة قياس طولية، تعتمد على طول الساعد، من المرفق إلى إصبع الوسطى، طول ذراع الرجل المتوسط القامة، ويكون طولها عند الحنابلة والشافعية: ٦١,٨٣٤ سنتيمتراً، وعند الحنفية ٤٦,٣٧٥، وعند المالكية ٥٣، وهي بمقدار ٦ قبضات = ٢٤ إصبعاً، والإصبع يساوي عرض ٦ شَعيرات، بطن كل حبة لظهر الأخرى[١].

الباع: هو وحدة قياس طولي، مقداره المسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً ويساراً، طول ذراعي الإنسان العادي وعضديه وصدره وذلك قدر أربعة أذرع، أورد ابن الهائم أن الباع ٤ أذرع والذراع ٢٤ إصبعاً، والإصبع ٦ شعيرات. ولما كانت الذراع الشرعية تساوي ٤٩,٣٢٧٤٧٧ سنتيمتراً، فإن الباع يساوي ١٩٧,٣٠٩٩١ سنتيمتراً أو ٥ أقدام عثمانية، وبما أن القدم العثمانية تساوي ٣٧,٩ سنتيمتراً، فإن الباع يساوي ١٨٩,٥ سنتيمتراً، أي ١,٨٩٥م[٢].

---

(١) محمد صبحي حلاق، الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٥٥.

(٢) المرجع السابق، ص٤٠.

الخطوة: وحدة قياس طولي، وهي المسافة بين القدمين في أثناء المشي، يُقارب طولها المتر، والمقصود من التقدير هنا الخطوة المتوسطة لرجل متوسط القامة يقدر ٣ أقدام معتدلة وتعادل ذراعاً شرعية[١].

الشِّبر: وحدة قياس طولي، وهي ٦ أصابع، وتقدر عند الحنابلة والشافعية بـ١٥,٤٥٦ سنتيمتراً، وعند الحنفية بـ١١,٥٩٢ سنتيمتراً، والمالكية بـ٨,٨٣٢ سنتيمترات[٢].

القَبْضة: هي وحدة قياس طولي، وهي قبضة الرجل لليد الواحدة أي لمّ الأصابع وتقدر بأربع أصابع، وتقدر عند الحنابلة والشافعية بـ١٠,٣٠٤ سنتيمترات، وعند الحنفية بـ٧,٧٢٨ سنتيمترات، وعند المالكية بـ٥,٨٨٨ سنتيمترات[٣].

أدوات قياس الوزن:

الكيلو: وهو ١٠٠٠جرام.

أدوات الكيل:

المدّ: مكيال قديم وحديث للقياس، وسمي مُدّاً؛ لأنه قدر ما تمتد به اليد، من العطاء. ويرتبط به بعض الأحكام الإسلامية مثل زكاة الفطر، والكفارات ومقدار الماء للوضوء والاغتسال، والمُد يقدر بأنه أربع حفنات بحفنة الرجل

---

(١) المرجع السابق، ص٤٩.

(٢) علي جمعة محمد، المكاييل والموازين الشرعية، القاهرة، ط الثانية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ٥٢.

(٣) المصدر السابق.

الوسط، أو بملء كفي الإنسان المعتدل إذا مدَّ يديه بهما، وهو ربع صاع.

ويساوي وفق هيئة كبار العلماء في السعودية ملء كفي الرجل المعتاد، وتحقيق المد لديهم هو ٦٥٠ جراماً تقريباً.

الصَّاع: مكيال (وحدة لقياس الحجم) وهو يساوي أربعة أمداد، وذهبت هيئة كبار العلماء في السعودية إلى أن الصاع ٢,٦٠٠ كيلوخرام وذلك بناءً على أن المد ملء كفي الرجل، وإذا كان تحقيق وزن المد لديهم هو ٦٥٠ جراماً تقريباً، فيكون الصاع ٦٥٠ × ٤ = ٢,٦٠٠ كيلوجرام[1].

---

(١) علي جمعة محمد، المكاييل والموازين الشرعية، ص ٢٩.

المبحث التاسع

الأدوات المستعملة في المنزل

لتأسيس أي منزل لا بد من توافر بعض الأدوات المنزلية التي تساعد الناس على تسهيل الحياة والمعيشة خصوصاً في الأكل والشرب، وهذا ما سعى إليه أهالي السلميّة حيث استعملوا أدوات كثيرة، منها:

أولاً: أدوات الشرب

الإبْرِيق: وهو مصنوع من المعدن، أو الحديد، وله أحجام مختلفة، وألوان عديدة جميلة، يستعمل لغلي الماء ولإعداد الشاي.

الدَّلّة: تصنع من النحاس ولونها المعروف النحاسي، تستعمل لصنع القهوة.

الغضارة: مصنوعة من الحديد أو النحاس، وهي مجوفة، ولها أحجام مختلفة، وألوان متعددة، تستعمل لشرب الماء والسوائل الأخرى.

السِّقاء: مصنوع من الحديد، مجوف، وله غطاء محكم لا يسمح بخروج اللبن في أثناء الخض، وله أربعة مقابض تستخدم لخض الحليب، وإخراج الزبد.

السَّطل: مصنوع من الحديد، وله أحجام مختلفة، وبعضه مطليّ، وله ألوان كثيرة، يستعمل لجلب الماء.

السِّرَاج: مصباح مصنوع من الألمنيوم والحديد، وداخله زجاجة، وبه مكان يوضع به (القاز)، وبه فتيل لإشعال النور، يستعمل للإضاءة.

الفَنَاجيل: استعملوها لشرب القهوة، وصنعت من الفخار، أو الزجاج، أو الخزف، أو البورسلين، وعليها زخارف وألوان جميلة.

البِيَالات: استعملوها لشرب الشاي، وهي مصنوعة من الزجاج.

ثانياً: أدوات الأكل

القِدر: وهو مصنوع من الحديد أو النحاس، دائري الشكل ومجوف، له أحجام مختلفة، ويستعمل في طهي الطعام وجلب الماء.

الصَّحن: مصنوع من الحديد، وفي الأغلب يكون دائريّاً، وله ألوان كثيرة، وأحجام مختلفة، استعملوه لتفريغ الطعام فيه من القدر لأجل تناوله وتنقية الحبوب.

المِغْرَفة: وهي ملعقة مجوفة قليلاً، مصنوعة من الخشب أو الحديد، أكبر من الملعقة العادية للأكل، تستعمل لغرف الطعام من القدر في الصحن.

المطْبَقِية: منحوتة من الخشب أو مصنوعة من الخوص مجوفة ولها غطاء، استعملوها في حفظ التمور والأكل.

البادية: هي إناء مصنوع من الألمونيوم، وهي مجوفة، ولها ألوان كثيرة وأحجام مختلفة، تستعمل في صنع المرق، أو وضع الأكل فيها مثل القرصان وغيرها.

الصَّحفة: وهي إناء منحوت من الخشب، استعملوها لحفظ الأكل، ولها أحجام مختلفة.

الصِّينية: تصنع من المعدن لوضع الصحون عليها وترتفع عن الأرض

قليلاً، ولها أحجام مختلفة.

السَّحلة: إناء لطهي الطعام أو تجميع الماء فيه، مصنوع من النحاس، له أحجام مختلفة.

التِّركابة: وهي بمنزلة الأثافي على شكل ثلاثي له أعمدة من الأسفل تصنع من الحديد، وتستعمل لوضع القدور عليها حال الطبخ؛ كي تسمح بمرور الهواء لإشعال النار.

الرَّحَى: تُصنع من حجرين بشكل دائري فوق بعضهما، ولها فتحتان: الفتحة الأولى صغيرة يوضع بها قضيب من الخشب، والفتحة الثانية أكبر بقليل، يوضع القمح بها لكي يمر بين الحجرين فيطحن ويتحول إلى دقيق.

القُفّة: مصنوعة من الخوص ومجوفة، ولها غطاء بأحجام مختلفة، استعملوها لحفظ الطعام والمأكولات المختلفة.

الهاون أو النِّجر: مصنوع من الخشب أو النحاس، وشكله دائري، وله مقبض مصنوع من نفس المادة، استعملوه في طحن الهيل والقهوة.

المِطْحَنة: هي آلة مصنوعة من الحديد، لها فتحة من الأعلى يوضع بها الهيل أو القهوة، ولها عجلة دائرية تحرك باليد، ولها ألوان قليلة، أبرزها اللون الأحمر والأسود، استعملوها في سحق الهيل والقهوة.

المَنْقد: وهو شكل مستطيل مصنوع من الحديد، يرتفع عن الأرض بنحو نصف متر أو أقل قليلاً، توقد فيه النار لصنع القهوة والشاي، ولوضع الجمر فيه للتدفئة.

المِحْمَصة (المحماسة): مصنوعة من الحديد، وشكلها دائري مجوف تجويفاً صغيراً جدّاً، ولها ممسك طويل حتى يسهل مسكها بعيداً عن الحرارة، ولها محراك يحرك القهوة في أثناء التحميص، طوله نحو المتر.

الحديدة: مصنوعة من الحديد على شكل دائري، محدبة، قطرها نحو المتر، توقد تحتها النار، تستعمل لإعداد القرصان والمراصيع.

المبحث العاشر

الأكلات الشعبية

الأكلات الشعبية في بلدة السلميّة شأنها شأن باقي البلدان في وسط المملكة من حيث الوجبات التي تؤكل وتقدم للضيوف كانت قائمة على النشاط الزراعي ومنتجاته، ومنها:

المَفاطِيح: وهي وجبة تقدم للضيوف مكونة من خروف أو عدة خرفان بعد ذبحها وطبخها، إما في المنازل أو في المطابخ، وتقدم كاملة دون أن تقسم إلى أجزاء، وتوضع في صحن كبير به كمية كبيرة من الأرز.

الحنيني: وهي وجبة دسمة، تصنع من الدقيق والسمن والتمر، ومن أهم الأكلات في السلميّة، خاصة في الشتاء، لأنها تحتوي على سعرات حرارية عالية، تزودهم بالطاقة الكافية، للقيام بالأعمال المختلفة، وتعطيهم الدفء في جو عرف بالبرودة الشديدة في الشتاء.

المَرَاصِيع: وهي وجبة تصنع من عجين القمح، وهي دوائر صغيرة من تلك العجينة، توضع على نصف دائرة من الحديد تحتها النار مرتفعة قليلا وتسمى (الحديدة)، وعندما تنضج تقوم النساء بوضع السكر والسمن والعسل عليها لإعطائها المذاق والطعم الجميل.

الجرِيش: وجبة دسمة، تصنع من القمح المجروش مع اللبن ويضاف السمن إليه عند الإعداد وتقديمه للأكل.

العَصِيدة: وتصنع من الدقيق والتمر والماء ثم يخلط بالسمن، وهناك أنواع أخرى من الطعام تشبه العصيدة كالرغيد، ويكون أكثر سيولة مثل المرقة إلى حد كبير.

أبو بطِين: وجبة مكونة من طبقتين من العجين بأشكال مختلفة، أحياناً على هيئة دوائر وأحياناً أخرى على هيئة مربعات، برعت نساء السلميّة في إتقان هذه الأكلة الرائعة، حيث كُنّ يُضِفْنَ البصل المطبوخ والصلصة والسمن بين طبقتي العجين، وهي قريبة في الإعداد من المراصيع وكانت ذات إقبال كبير.

المَرْقُوق: وجبة عليها إقبال كبير محببة للجميع، وتتكون من طحين البُر والماء واللحوم مع الطماطم والبصل، والقرع، والباذنجان واللوبيا، ولها طريقة خاصة في الطبخ.

الزَّهَاب: هو طعام المسافر أو المزارع البعيد عن بيته، وتتكون هذه الوجبة طويلة المدى من التمر والقرص والماء، وتُعَدّ وجبة غذائية متكاملة.

القرْصَان: وهي وجبة دسمة، تصنع من البر، حيث توضع أقراص كبيرة دائرية من البر رقيقة السمك، ثم تكسر ويوضع عليها الإدام من الخضار واللحم الساخن، ويترك مدة حتى يتشرب المرق، وتصبح جاهزة للأكل.

المشروبات:

تعود أهالي السلميّة شُرْب عدد من المشروبات التي تعتمد على النباتات، وقدموها للضيوف في المناسبات، والمشروبات هي:

القهوة العربية:

وهي من المشروبات الرئيسية في البلد، تشرب القهوة العربية المُعَدَّة من البن والهيل، حيث يُغلى البن مع الماء في دلة كبيرة تسمي (التلقيمة)، ثم تصب في الدلة الصغيرة ويوضع قليل من الهيل، ثم تغلى قليلاً وبعد ذلك تصب في الفناجيل، وتقدم مع التمر للضيوف.

الشاي:

وهو من المشروبات الرئيسية في البلد، يُعَدّ الشاي من ورق الشاي والسكر، وطريقة إعداده معروفة: أن يغلى الماء في إبريق كبير يسمى (إبريق التفويح)، ثم يوضع في إبريق أصغر من الأول، ويضاف إليه ورق الشاي مع السكر، ثم يغلى حتى يصبح لونه بُنِّيّاً فاتحاً ثم يصب في بيالات من الزجاج ويشربه أهل البيت ويقدم للضيوف.

الغَجَر:

(ما يعرف الآن بالكركديه) وهو مشروب أقل استعمالاً من سابقيه، وهو نبات ثماره حمراء اللون، وطريقة عمله أن تؤخذ هذه الثمار وتغلى في الماء مع السكر، ثم تصب في البيالات وتشرب في البيت أو تقدم للضيوف.

الزَّنْجَبيل:

وهو مشروب شتوي حار، طريقة عمله أن يغلى الماء في إبريق كبير، ثم يصب في إبريق أصغر من الأول مع الزنجبيل والسكر، ويترك حتى يغلي، ثم يصب في البيالات، ويشربه أهل البيت ومن يأتيهم ضيفاً.

النَّعْنَاع:

النعناع نبات معروف لونه أخضر، وطريقة إعداد مشروبه أن يغلى الماء في إبريق كبير ثم يصب في إبريق أصغر من الأول مع النعناع والسكر.

الشِّيح:

نبات صحراوي يستعمل لعلاج أمراض البطن، ومنظف للمعدة والأمعاء، ما زال يستعمل في بعض المنازل حتى الآن، وطريقة عمله مثل النعناع.

أهالي السلميّة دائماً يحبون إكرام الضيف كما وصى رسول الله ﷺ، وكانت أبوابهم مفتوحة للجميع الغريب والقريب.

المبحث الحادي عشر

الخدمات الحكومية في السلميّة

١. الخدمات الصحية



شكل (٢٢)

كانت الخدمات الصحية والوقائية في بلدة السلميّة مثل باقي البلدات في أنحاء المملكة؛ تعتمد على الطبيب الشعبي، وللنساء طبيبة شعبية، وهم أشخاص لهم خبرة بالتداوي بالأعشاب والخلطات الشعبية، كما كان الكي أسلوباً لدى كثيرين، ويتميز المطوع بمعرفة الأمراض وطرق علاجها، وقد أخذ هذه المهنة إما بالوراثة أو اكتسبها ممن سبقوه.

واستمر التداوي من الأمراض في السلميّة بهذه الطريقة، إلى أن افتتح مستشفى في السيح سمي فيما بعد بمستشفى الملك سعود، فكان الأهالي يذهبون إليه للعلاج.

ثم في عام ١٣٧٥هـ افتتح مستوصف السلميّة، وكان له أثر إيجابي على صحة أهالي البلدة، وما جاورها، وجرى تزويده بكوادر طبية وصيدلية لصرف الأدوية، وكان أول مكان له في (القاعية)، ثم انتقل إلى الجهة الغربية من البلدة عند المدخل في بيت آل شيخ، ثم انتقل إلى الجهة الجنوبية في بيت الشيخ عبدالله الصاحي شكل(٢٢)، ثم بدأت الخدمات الطبية والوقائية تتوالى على بلدة السلميّة، تجنب أهالي السلميّة الإصابة بالعديد من الأمراض، وشمل ذلك التغذية السليمة، والكشف الطبي الدوري الشامل، والوقاية من الأمراض المعدية، والأمان، والإسعافات الأولية، والعناية بالجسم، وتوفير الأجهزة والأدوات والخدمات العلاجية بكل أنواعها، قدم المستوصف خلالها الرعاية الصحية، والنشرات الصحية، ومتابعة الأطفال والتطعيمات الخاصة بهم، ومتابعة الحالات الصحية. وفي الحالات الصعبة يجري تحويلهم إلى المستشفى داخل مدينة السيح.

٢. مياه الشرب:

لم تُعانِ بلدة السلميّة قلة مياه الشرب، حيث توافرت المياه بها من حفر آبار المياه في المنازل، أو قرب المساجد، حيث كان في كل مسجد تقريباً بئر؛ لقرب المياه الجوفية، ولوجود عين فرزان التي تسقي أوقاف الإمام عبدالرحمن بن

فيصل بن تركي يرحمه الله، والتي كان لها أثر في سد حاجاتهم من المياه. وفي عام ١٣٨٠هـ زودت البلدة بشبكة من المياه الحكومية التي تغذي المنازل والمساجد.

٣.الهاتف والاتصالات:

وصل الهاتف إلى بلدة السلميّة متأخراً وكان الهاتف مقتصراً في أول الأمر على مقر الإمارة والمدرسة، وذلك عام ١٣٩٦هـ، ثم عمت شبكة الهاتف جميع المنازل والمزارع والمحلات التجارية في البلدة عام ١٤١٠هـ تقريباً، ثم جاءت خدمة الجوال التي عمت أرجاء مملكتنا الحبيبة.

٤.الكهرباء:

لم يكن هناك كهرباء في بلدة السلميّة قديماً، كان اعتمادهم على السراج في إضاءة المنازل حيث كان كل منزل لدية عدد من السرج أو الأتاريك تضاء في أثناء الجلوس وعند النوم تُطفأ، وكانت توزع في أركان المنزل في أماكن مخصصة بعيدة عن الأطفال والخطورة، وأما في المساجد فتوضع في مكان مخصص لها لتستعمل وقت الصلاة فقط، وأيضاً تضاء بعض الطرقات المهمة. حتى جاء عام ١٣٨٩هـ حيث أقيمت شركتان للكهرباء في البلدة، الأولى في مدخل السلميّة (شكل ٢٣)، والثانية في (القاعية) شمال البلدة استمرتا عدة سنوات، إلى أن جرى توصيل الكهرباء من الشركة العامة للكهرباء إلى المنازل وإنارة الشوارع، والمحلات التجارية، وأصبحت البلدة تتمتع بهذه النعمة العظيمة.



(شكل ٢٣) شركة الكهرباء القديمة، مكانها في الجهة الغربية للبلدة.

٥. الطرق:

كانت الطرق القديمة في بلدة السلميّة ضيقة، وشوارعها ترابية، سواء كان في داخل البلدة أو المزارع، لقلة وجود السيارات، ثم جاءت بعد ذلك النهضة الكبيرة للمملكة من حيث التوسع في العمران والطرق، فجرى تعبيد الطرق في داخل البلدة والمزارع، وأصبحت الطرق كلها مزفتة.

٦. الرياضة:

الرياضة في بلدة السلميّة قديماً كانت هي مزاولة كرة القدم فقط، حيث يجري إعداد الملاعب من قِبل الشباب أنفسهم، إذ لم يكن في بلدة السلميّة قديماً متنفس شبابي يخدم قطاع الشباب ويملأ أوقات فراغهم، فكانت فكرة إنشاء نادٍ رياضي (غير رسمي) في البلدة سنة ١٣٨٤هـ، وأطلق عليه (نادي الشباب)، وكان

في بيت علي بن ناصر المحسن، وافتتح في مجمع من الناس، وكان الفريق يلبس قميصاً من لونين، أخضر وأبيض، وفي عام ١٣٨٨هـ، صار مقر النادي جنوب البلدة، لكنه أغلق لمدة سنتين، ثم أعيد افتتاحه عام ١٣٩٠هـ، مع تغير اسم النادي من (نادي الشباب) إلى (نادي السلميّة) سنة ١٣٩٣هـ، في منزل الشيخ عبدالله بن محمد الهندي شمال (القاعية)[١].

وفي هذه المناسبة قال الشاعر واللاعب محمد بن صالح السميح:

يا سلامي على اللي سد ما جوبه	في الملازيم مثل النايف العالي
عند كل الجماعة زاد محسوبه	ونظروا له بنظرة عز وإجلالي
من قديم وحقه ما تبا سوبه	والمشاريه تلحق كل رجالي
داركم يا النشامي مثل رعبوبه	من عشقها تركها نولها غالي
غالي الروح دون الدار مجلوبه	لاجلها قد شربنا المر والحالي
الشبيه بحق الدار مطلوبه	توفي الحق من تاريخ الأجهالي
لا تطيعون من عضما بعرقوبه	لا يجي بينكم مبغضوا اعذالي
سعد منتم حزامه لي حكوا به	بساعة والهلع قد حن بالتالي
اصخر القيل ليمن هب دالوبه	وابدعه حين ما يطري على بالي
وتايبين جعل ربي يقبل التوبة	وارجي العفو والغفران من الوالي

***

---

(١) مقابلة مع محمد السميح (بتاريخ ١٧/٦/١٤٢٦هـ).

وبعد ذلك بسنوات انتقل النادي إلى مكان أكثر ملاءمة، هو أرض الشاعر مبارك بن عبدالرحمن الجوير وأرض محمد صالح الجوير غرب السلميّة في مكان يسمى (المحيشية). شكل (٢٤).



شكل (٢٤)

وقد بناه شباب النادي بأنفسهم بتكاتف وتعاون الجميع دون ملل أو تعب، واستمر عدة سنوات، أقيم فيها العديد من المباريات والحفلات الجميلة الرائعة، ثم انتقل إلى بيت الشيخ ابن الشيخ وليس ببعيد منه، ثم انتقل إلى بيت الشيخ الخرجي؛ حيث يوجد به فناء كبير شكل (٢٥)، وبعدها بعدة سنوات نقل إلى المبنى الخاص بالنادي في مقره الجديد غرب البلدة (شكل ٢٦).

أما تاريخ تأسيس النادي فهو عام ١٣٩٩هـ، وسجل رسميّاً عام ١٤٠٤هـ، وكان لتسجيله فرحة كبيرة لدى أهل البلدة صغيرهم وكبيرهم، وأقيمت الحفلات، وأول رئيس مجلس إدارة للنادي معتمد من الرئاسة العامة لرعاية الشباب هو الأستاذ فهد بن محمد المدهش.



شكل (٢٥)

ونظم الشاعر مبارك بن عبدالرحمن الجوير في هذه المناسبة قصيدة شعرية، قال فيها:

مرحبـا بـالوطن واهـل الـوطن	والمسـايير وأبطـال الشـباب
وبثنّـي التحيـة للاميـر	وبرحّـب بملايـين ارتحـاب
يـوم جـاء النشـيد المناسـبة	هـا ظـن منـي تماثيـل الجـواب
يـا اهـل الـدار عـزوا داركـم	مـن حضـر سـد مـن كـان غـاب
تفتخـر دارنـا بافعـالكم	ذا زمـان فتحتـوا فيـه بـاب
بـابكم بنـي ذا نـادي جديـد	وريسـه صـار مـن سـهل الجنـاب
يـا فهـد سـر وحنـا لـك عضـود	وامـش بالـدين والله لـك اصـحاب
مـن فعـل طيـب عـزوه الرجـال	وراعـي الطيـب مطلوبـه يجـاب
يـا الله اطلبـك يـا مغنـي الفقيـر	واللـي للعـرش يـا منشـي السـحاب

وفــق اللــي لهــم شــبح رفيــع ... قومــوا حفلهــم والكيــف طــاب

ذا جــواب الــذي قولــه عجيــب ... واكتبــه يــا ســعد وســط الكتــاب

واســمعه مــن قريــب ومــن بعيــد ... ومــن وقــف مــوقفي هــذا يثــاب

تــم قــول الاديــب ابــو جــوير ... مــن اهــل الــدار واقوالــه العجــاب

ختمهــا ذكــر رب العــالمين ... اللــي دعــا باســمه العــالي يجــاب

نصــلي علــى النبــي العزيــز ... هــو شــفيع امتــه يــوم الحســاب



(شكل٢٦)

وقدم النادي مشاركات وإسهامات في كرة القدم والطائرة والألعاب الأخرى والمجالات الثقافية والاجتماعية.

وبمناسبة حصول نادي السلميّة على المركز الأول في البطولة بين البلدان المجاورة التي لم تسجل رسميّاً، وذلك قبل تسجيل النادي قال الشاعر مبارك بن عبدالرحمن الجوير:

اللــي تــرك الشــعر يبــدي لــه لــزوم ... قمــت احفــر لــه اعــدود مرمســات

يــا اهــل الافكــار لحــدٍ لــي يلــوم ... ليكتــب إلــى بصــدري حــايرات

انتقيت ابيات يطفن الهموم ... لا بها نقص ولا هي زايدات
أو مدحت ابها رجاجيل اقروم ... يفعلون الطيب في طول الحياة
آل حشرٍ حاشوا العليا عموم ... من قديم وفي السنين المقبلات
زبنهم من عقب ما يسهر ينوم ... زبنهم يطعم لمز بنهم حلات
يا فلاح الشيخ يا الحر اللّطوم ... يا أمير الحق يا ضد العدات
جدك المذكور للعليا يروم ... والأبو فيصل علومه نايفات
نادي قدم لنا الدوره يدوم ... له جزيل الشكر من عندي اوفاة
قام بالواجب الى تم اللزوم ... ذي صفات اهل العلوم الطيبات
يا شباب الوصل زينين السلوم ... عيدهم لي قيل فيه مباريات
لا لهم خصم ولا منهم خصوم ... مرحباً باهل القلوب الصافيات
ربعنا اهل اليمامة نبي منكم علوم ... يفرح الجمهور لي جا من كل الجهات
لو تقدم لعبة كان ختم بالختوم ... ما حدٍ جا مثلهم يلعب الكورة ثبات
بابنا عنده ولد حمد يهوم ... يمسك الكورة يخاف من الشمات
والنِّعِمْ يا اهل الوسط ويا اهل الهجوم ... والدفاع اهل القلوب الراسيات
يا هل الجنحان لي جتكم تعوم ... رجعوها لا تصير مفاولات
اضربوا بالراس والاّ بالبهوم ... منكم الاقوال جيت مسجلات
ذا يطيح وذا من الطيحة يقوم ... والحكَم عينه على المخطيات
الخطا يجزونه الحكام لوم ... والبلنتي والم يا الله الثبات
ماخذين الكاس وافين السلوم ... جعلنا اللي اخذناه بالفايزات
قالها الشاعر يحييك عموم ... ذي هوايتي يوم كلٍ له هواة

ختمها ذكر الولي منشي الغيوم هو اله في السما محيي الممات[(١)]

وقال الشاعر محمد بن صالح السميح بمناسبة حصول منتخب المملكة على كأس آسيا الثامنة عام ١٤٠٤هـ:

سلام مني بَرْسِلِهْ مع هوى النور عداد ما هلّ المطر من سحابه
للمنتخب اهل العوايد على الجود عقب المدرب صار يوخذ حسابه
أبناء وطن أدوا مع الفن مجهود راعي التمني ما ارتوى من سرابه
صالوا وجالوا ولعبوا اللعب بركود ذهل الخصم منهم وكدر شرابه
ياكنيشعاهم على اللعب بارود وحتى المصوب ما اشتحن من صوابه
استبسلوا ثم ردوا الضد مضدود شعب عريق وكل الامّه تهابه
نوفي العهد حنا على الهون والكون نمثل وطنا ونحتفظ في آدابه
وأهني ابناء الشعب في شيّ مشهود فوزٍ ونصرٍ والسعد هج بابه
كأس آسيا جبنا في الدار موجود خذناه بما في الميدان ما هو غابة
بفضل الاله مسيرّ البيض والسود فزنا وحطمنا حواجز صعابه
وفضل المليك اللي بها الخير معهود فهد الفهود وعوق من هو نوى به
وصى ووجهنا عن النقص والزود ووصى على الطاعة ومَدْح الصحابة
وان اعتصمنا بربنا خير معبود ما ضاع عبد لاذ به والْتجا به
تمت وصلّى الله عدد ذاري المنود على النبي عداد ذاري ترابه

---

(١) مقابلة مع محمد السميح (بتاريخ ١٤٢٦/٦/١٧هـ)، وعبدالرحمن بن مبارك الجوير (بتاريخ ١٤٣١/٧/٤هـ).

٧. الفنون الشعبية

الفن الشعبي مفهوم واسع تنطوي تحت عباءته كثير من الفنون التي تختلف من شعب إلى شعب ومن بلد إلى آخر، ويتخذ ألواناً عدة في البلد نفسه تبعاً للبيئة وطبيعة المكان.

ومن هنا نجد أن الفنون الشعبية بأشكالها تُعبّر عن علاقة الفرد ببيئته من جهة؛ ومن جهة أخرى تعبّر عن الموروث الذي جرى تناقله من جيل إلى جيل مشافهة، مثل: الكوارث أو الحكايات والأمثال والأشعار، أو أداءً كالأهازيج والألعاب.

أبدعت الفنون الشعبية في بلدة السلميّة على مستوى الخرج لقدرتهم على العروض الشعبية مثل العرضة النجدية أو السامري، التي كان لها كثير من الحضور من أميرها وأعيان البلدة من الكبار والصغار في المناسبات الوطنية والأعياد والمناسبات الاجتماعية، حيث يقوم شباب السلميّة بإعداد المكان من الفرش والإنارة والآلات (الطبول)، وتستمر نحو ثلاثة أيام يقدم فيها الأبيات الشعرية الجميلة والأداء الرائع والرقصات الجميلة بالزي الخاص، وكان هناك أنشطة مسرحية ومعارض توعوية.

خاتمة

وهكذا أبحرنا مع بلدة السلمية في رحلة طويلة، سبرت أغوارها التاريخية، والأطوار التي مرت بها، وأثرها في تاريخ الدولة السعودية الأولى، والثانية، والمملكة العربية السعودية الغالية.

كما تطرقت هذه الرحلة الماتعة إلى العلاقة الحميمة بين أهل السلمية والقيادة الرشيدة، من لدن الملك عبدالعزيز إلى يومنا الحاضر، وما جسده شعراء السلمية في شعرهم من معاني العلاقة المفعمة بالولاء والمحبة بين الحاكم والمحكوم.

ثم انفسح الفصل الأخير من هذا الكتاب بطوله للحديث عن الحياة والسكان في السلمية؛ متناولاً الجوانب العمرانية والآثار، والجوانب العلمية والثقافية، والأدبية، والزراعية، والتجارية، والاجتماعية، والخدمات الحكومية ونموّها عبر السنوات.

ولا يخفى على القارئ الكريم أن هذا الكتاب جهد بشري، وأن هذه الطبعة هي باكورته فلا بد أن يشوبه بعض القصور، فما كان فيه من توفيق فمن الله عز وجل وكرمه وفضله، وما كان من قصور فمن نفسي والشيطان.

وأملي ممن يطلع عليه من أهل السلمية أو الخرج خصوصاً، ومن أهل المملكة عموماً، وخصوصاً المعتنين بالتاريخ؛ أن يجود عليّ بما يقف عليه في هذا الكتاب من معلومة تحتاج إلى تصحيح أو تكميل أو تهذيب أو تحديث، فأنا له ممتنٌّ شاكر.

راجياً التواصل على البريد aljwear@hotmail.com

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- إبراهيم جمعة، الأطلس التاريخي للدولة السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٩٧٩م.
- إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢٨هـ.
- ابن الأثير، عز الدين، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم، الطبعة الأولى.
- أحمد بن يوسف الدريويش، جهود الملك خالد رحمه الله في خدمة الإسلام، إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- الأصفهاني، أبو الفرج، كتاب الأغاني، تحقيق سمير جابر، بيروت، الثانية، دار الفكر.
- أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث.
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، طبع دارة الملك عبدالعزيز، الطبعة الرابعة، ١٤٠٢هـ.
- ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
- البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- جريدة الجزيرة، الأحد ٢٩ من ربيع الأول ١٤٢٦هـ.
- جريدة الجزيرة، العدد (٧٣٤٨) ملحق خاص عن مدينة الخرج، الثلاثاء ١٦

جمادى الأولى، ١٤١٣هـ/١٠ نوفمبر ١٩٩٢م.
- جريدة الرياض، الأحد ٢ من المحرم ١٤٢٤هـ/ ٢٣ مارس ٢٠٠٣م، العدد ١٢٦٩٠، السنة الأربعون.
- جريدة الرياض، الخميس ١٤من رمضان ١٤١٤هـ/ ٢٤ فبراير ١٩٩٤م، العدد ٩٣٧٦، السنة الثلاثون.
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- جون فيلبي: قلب الجزيرة العربية، العبيكان، الرياض.
- حسين بن غنام، تاريخ نجد، تحقيق د.ناصر الدين الأسد، مطابع الشرق الأوسط، ط٢، ١٤٠٢هـ.
- حسين بن غنام، تاريخ نجد، دار الشروق، الرابعة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض، السعودية، القسم الثالث.
- حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.
- حمد بن سعد الدوسري، الخرج، البلديات، العدد ١٨، شوال ١٤٠٩هـ.
- حمود بن متعب بن عفيصان، قضايا تاريخية، ١٤٢٩هـ.
- حمود بن متعب بن عفيصان، وجود ما قبل الحدود، ١٤٢٩هـ.
- دارة الملك عبدالعزيز، بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز في المدة ٥-٧ من ذي القعدة ١٤٢٧هـ/٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، المجلد الرابع.
- دارة الملك عبدالعزيز، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز،

خطب وكلمات، الرياض، ١٤٣٤هـ.
- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق وشرح: حسين مؤنس، ١٣٧٧هـ.
- راشد بن محمد بن عساكر، قوافل الحج المارة بالعارض، دار درة التاج للنشر، ط١، سنة ٢٠٠٥م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، أيار/ مايو، ٢٠٠٢م.
- الزركلي، خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨م.
- الزركلي، تاريخ الملك عبدالعزيز.
- الزيلعي، نصب الراية، مؤسسة الريان، بيروت، ١٤١٨هـ.
- سارة الخزيم، المسجد مكانة وعمارة، الفالحين للطباعة.
- سعد بن عبدالرحمن الدريهم، الخرج، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ط١، ١٤١٣هـ.
- سعد بن عبدالعزيز بن رويشد (محقق)، العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين، دار الشبل، الرياض، الطبعة الرابعة.
- سعيد الأفغاني، أسواق العرب.
- السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، عام ١٤٢١هـ.
- الشريف الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- صالح بن ناصر الخريجي، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، السيرة والمسيرة، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار الهلال، الطبعة الأولى، بيروت.

- صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها.
- ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي الدمشقي، إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- عبدالحميد الخطيب، الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، سيرته، بطولته، سر عظمته، تعليق د.فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٩هـ.
- عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط٢، ١٣٩٤هـ.
- عبدالعزيز الرويس، قصيدة بعنوان من معالم الخرج، (د - ت).
- عبدالعزيز بن سعود الغزي، الخبر الذي أسعد الآثاريين، مقالة مجلة الآثار، ٢٠١٠م.
- عبدالفتاح أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، ١٢٥٦هـ-١٣٠٩هـ/ ١٨٤٠م-١٨٩١م، دار المريخ، الرياض، ط الرابعة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- عبد القدوس الأنصاري، رحلة الخرج، مجلة المنهل، العدد ٣، ربيع الأول، ١٣٩٠هـ.
- عبدالكريم الحقيل، من أحداث وأخبار الجزيرة العربية من عام ٥٠٠ إلى ١٤١٦هـ الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- عبداللطيف بن محمد الحميد، سلمان بن عبدالعزيز: سيرة توثيقية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
- عبدالله البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.
- عبدالله بن خميس، معجم اليمامة، الرياض، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- عبدالله بن خميس، معجم اليمامة، ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- عبدالله الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط٤، ١٤١٩هـ، مكتبة العبيكان.

- عبدالله الصالح العثيمين، معارك الملك عبدالعزيز المشهودة لتوحيد البلاد، مكتبة العبيكان، ط٣، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- عبدالله بن محمد الشايع، بين اليمامة وحجر اليمامة، تحقيق طرقهما القديمة وأعلامهما المثيرة، فهرسة مكتبة الملك خالد، السعودية، ١٤١٩هـ.
- عبدالله بن ناصر بن محمد الحديب، موجز تاريخ الخرج، العبيكان للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- علي جمعة محمد، المكاييل والموازين الشرعية، القدس للإعلان والنشر والتسويق، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- عويضة الجهني، نجد قبل حركة الإصلاح السلفية، طباعة إثيكا برس مع دارة الملك عبدالعزيز، ٢٠٠٢م.
- ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم، نشر الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ابن كثير، البداية والنهاية، طبع دار الفكر، سنة ١٤٠٧هـ.
- لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي.
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣م، بيروت، مج ٩، ط ١.
- المحبي، محمد أمين بن فضل الله، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- محمد صبحي حلاق، الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- محمد بن عبدالله السلمان، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم

الإسلامي، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، ١٤٢٢هـ.
- محمد محمود محمدين، أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، مطابع الخالد للأوفست، الرياض، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ط١.
- محمد بن يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
- مديحة أحمد درويش، تاريخ الدولة السعودية، دار الشروق.
- مرفت بنت كامل، احتساب الشيخ محمد بن عبدالوهاب، دار الوطن.
- مسلم بن الحجاج القشيري، أبو الحسين، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مصطفى عبدالواحد، السيرة النبوية من البداية والنهاية لابن كثير، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٦م.
- منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، الجزء الخامس، الإمام تركي بن عبدالله بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية، دار الشبل، الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم.. فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.
- الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٧هـ.
- وزارة الثقافة والإعلام، القيادة والوطن، الرياض، ١٤٣١هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.



الاسم: عبدالعزيز بن سعد بن عبدالله الجوير

من مواليد السلمية

الشهادات:

- دبلوم معهد المعلمين، سنة ١٤٠٢هـ
- دبلوم كلية إعداد المعلمين في تخصص التربية الإسلامية، سنة ١٤١٦ هـ
- بكالوريوس التربية الفنية، سنة ١٤٢١ هـ

الخبرات العملية:

المرحلة الابتدائية:

- معلم مرحلة ابتدائية - وكيل مدرسة ابتدائية
- رائد النشاط في مدرسة ابتدائية - مدير مدرسة ابتدائية

المرحل المتوسطة:

معلم مرحلة متوسطة - وكيل مرحلة متوسطة - مدير مرحلة متوسطة

المرحلة الثانوية:

- مدير مرحلة ثانوية
- قائد تربوي

الإشراف التربوي:

- خبير تربوي لمشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله (تكنولوجي).
- مشرف تربوي للنظام الفصلي للتعليم الثانوي.

المحتويات

***

[illegible]

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم سليمان بن سعد بن عفيصان وكافة اهل السلمية سلمهم الله تعالى

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم لا زلتم بخير وسرور واحوالنا من فضل الله جميله بعد ذلك انا والله ثابت عندي معلوم ان ممشا اخوانكم المتقدم وانتم ما انتم معهم انه غاثكم كثير لاجل ان هذا درب كل انسان فيه حمية دين ودنيا يجتهد فيه وانا مخليكم عمد ابيكم تقضون لوازمكم لاجل وقت صغير ومقبله وليوم الحمد لله قضيتو لوازمكم وتقهوون وكل العظيم اني ما استلحقتكم وانا اعلم ان واحد من المسلمين ما له اوله قصد بتعدي هالقرير حتى يقضي له امره عليهم عاجلا وآجل لكن عزمت لي على علم ان جيوانه جزم عزمت اني اخليكم تشورون تفرعام لكن درب اندام اني يبصر مختبط ولا يجي على المطلوب لكن انتم توكلوا على الله انشا الله ويبصر جهادكم مثني والمطيه عليها ثلاثة رجال جيل وحذوه جاب اربعة اشهر لاجل تلادر ون لو قضى الله امر هذو والا هو انشا الله بي يقضي الله امر هو المطلوب غيرهم بحول الله وقوته ايضا هنا علم ثاني العرايق والكراوي اوبني واياكم كل جميع رجال معروف لا تاجر ولا امير ولا طالب علم كلهم يشورون ولا حد عذرها بانفسكم اعز من نفسي ولا من انفس المسلمين اما الانسان الذي فيه غاربة دين ودنيا فهذا موجها والذي ما فيه غاربة دين ودنيا فهذا ايحاق وانا ظني بالله ثم بكم جميل ان شاء الله وانتم توكلوا على الله ومشواركم بصير بعاشر من ربيع الاول وتراطب الناس دين ودنيا الذي يبادر بالعجله وكل مشيرين بجهده ولا شك انتم الله الله بمام رهيب الرجال الطيب والسلاح ام خمس وام احد عشر والعده كثروها واما الجيش ما سالكم وصلكم الينا فهو المبروك انشا الله هذا ما لزم تعريفه وحتم محرم سبعه وثلاثين

١٣٤٠